

* هذا ديوان اديب زمانه * وزهير *

* عصره واوانه * الاديب *

* اللبيب * الشاعر الماهر *

* احمد بك الكيواني *

* الدمشقي *



قد صار مراجعة جميع هذا الديوان على نسخة صحيحة بخط
افضل العلماء المتأخرين العلامة السيد محمد امين
الشهير بابن عابدين فجماعت نسخة نسر الناظرين
محفوطة من اغلاط المحرفين فدوناك ايها الاديب
المكوف عليه والتردد في اقتباس حسن معاني ما اكد به
فانه بئمة دهر ودمية قصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اظهر لنا الجميل وستر القبيح * فراج المعتل بشفاة الصبح *
 وصلى الله على سيدنا محمد اكرم مغضى من المسيئين * ووجه شافع في
 المذنبين * وعلى آله وصحبه اجمعين * اما بعد فبحسن صنيع الله سبحانه وفضله
 الاجل * واسبال ستره على نقائص هذا العبد الاقل * الذي اكثرت
 اعماله الخطأ والخطال * قد رغب كثير من الامجاد الفضلاء * والنقاد النبلاء *
 في عد نظمه المتلاشي من الاشعار * وادخال زبرجه الموه في جملة
 النصار * اللهم فكما عطفت على قلوب اولئك السادة الكرام * فاسبغ
 عليهم نعمك الجسام * واحسن اليهم كما حسنت منهم الظنون * وقرر عليهم
 وعابنا رضاك كما اقررت بالادب منهم العيون * وبمثل ذلك استغنى بعض
 الاعزاء الافاضل * والاكرام الامائل * هذه الاوراق القلائل * الا انها بسبب

الاتجال انت على غير ترتيب * وربما عري بعض معاطفها عن حلال التهذيب *
 وامتزج المجد منها بالهزل * والرفيق بالجزل * فجاءت خرائد ما تسحب ذيل
 النخل * وترنعد من الخشية والوجل * علماً بانها ترف على كفو كرم *
 وفوق كل ذي علم عليم * على ان نتائج الآداب * قد تكون كوشائح الانساب *
 وكفى بذلك شافعاً لا يرد * كما ان المعتذر الضارع عن باب التجاوز لا يصد *
 وهم الكرام في تحسين هجته المحبة لا تحدد * قال احقر البهية احمد بن حسين
 الكيواني الدمشقي غفر الله ذنوبه عنه وكرمه آمين

بكيت ابغريد الحمام في الفجر
 وملت كما مال الزيف كأنما
 وسار بها ابقين لي من تجلدي
 خذي جسداً ياريج يحكيك رقة
 اياحسي البالي تجسمت من ضنا
 براني الاسى والحزن بعد رحيلهم
 غدوا يستعثون المطي على السرى
 وبانوا وحسي فيه بعض بقية
 تنازع روحى للخروج يد النوى
 اعلى قلبي بالمانى ان سنلتقي
 سفكم دمي عمداً ولم تخرجوا
 لقد رقت لي مما نجرعت من اسى
 سهادٍ وسقمٍ واشتياقٍ واولعة
 ودمعٍ بلا جفنٍ وعينٍ بلا كرى
 وكم قائل جهلاً نسلٍ بغيره
 وكيف ترى ينسى العليل شفاؤه
 وبرح بي وجدي وزايلنى صبرى
 سقاني حنين الورق كأسمان الخمر
 نسيم برياً الطاعنين انى يسرى
 فلاقي به فلاناً مع الركب فى أسر
 ويا كبدى المحرا تكونت من جمر
 فلم يتركها منى سوى عبدة تجرى
 فهل فى جمود الدمع للصب من عذر
 فلم يبق منه ما بصور فى فكر
 فتجسسها عنه الامانى فى نحرى
 واحسبها كالآل يلعب فى القفر
 وعاقبتوني بالانوث بلا وزر
 فواد عذولي وهو اقسى من الصخر
 وصبح بلا ضوء وايل بلا فجر
 وقلب بلا اسٍ وسر بلا ستر
 ولا تجر ذكره سر ولا جهر
 وليس سلوا الاف من خلق المحر

وهل يمنع الظمان طال به الظما
 ألا فأديره ذكراه صرّفاً فاني
 احب نوى الوجد فيه صبا به
 فلو ثمّ وجد فوق وجدي لعاشق
 ولم انسّ اذ احيا قتيل صدوده
 وقرطس احشائي بأسمهم لحظه
 فعاطيته كأس العتاب مشوبة
 واخجلته حتى تلمب خده
 ورضت بها اخلاقه وهي صعبة
 وحيّا بمسك عطّره اكفه
 وبنّا ندبر الانس والليل قد سجا
 وحليت بالياقوت فضة نحن
 بخالسي روجي بسحر جفونه
 يقول وقد اوى النعاس جفونه
 اريد نعيد الانس قلت له متى
 فقال وبدر الليل المغرب قد هوى
 اذا امتلأت من دمع هذا تغور ذا
 واغنى واستار الظلام تكشفت
 سقيت السحاب الجون يازمناً مضى
 احبنا لم يبق صبر ولو بقي
 طويلاً بساط الانس واللهو بعدكم
 عسى تبرد الاحشاء من حرقة الجوى
 تناسيتهمونا بعد انس والفة

من أن يننى بارد الماء في السرّ
 اغيب به عن حالة الصحو والسكر
 وان كان يفضي بي الى البؤس والضر
 نمنته ان يستحيل الى صدي
 وقد نزار من خوف الوشاة على زعر
 رماني بها عمداً عن النظر الشذر
 بدمع حكي في فيض زخنة البحر
 تلمب احشائي من الهد والهجر
 فلانت واهوى من قطوب الى بشر
 وانفاسه اذكى من المسك والعطر
 وقد غربت شمس المدامة في البدر
 وجيد الدجا حال بانجم الزهر
 فاقضي به وجداً واحيا ولا ادري
 واعمد سيف الخطمته على قسر
 فيوم تلاقينا ابيع به عمري
 وجفن الدجا يبكي من الهجر بالقطر
 فقلت له ماذا فاومى الى البدر
 قليلاً وقد كاد الصباح بنا يغري
 ولم يبق منه للشوق سوى الذكر
 لنا بعدكم صبر لكان من الغدر
 وهذا بساط الحزن والدمع في نشر
 دموع الاسى والشوق ان لم تكن تبيري
 احب الى الجاني من الامن والنصر

انا ح لنا تفريقنا الدهر غادرًا ولا غروان الغدر من شيم الدهر
فيا قلب صبرًا للقضا ونوكلاً فابس اغبر الله شيء من الامر

❀ وقال سامحه الله ❀

اثن حل في دين الهوى لكم ظلمي
كفى حزناً ان لا حياة ولا ردى
الامر بظل البين بشرب من دمي
اياويح ما ان ان يشتفي وقد
نولت بي باسقم حتى تركتني
ورحت ادوي داء قلبي بالصبا
اذا ما انت تسري اقول لعلمي
فتهفو برياهم فتذكي لي الاسي
نعلت بالارواح فازددت علة
وراودت قلبي في التسلي بغيركم
فمن لي بقلب غير قلبي اعاره
وكيف التسلي بالسراب مع الظما
عهودي على عجم النوى كقلوبكم
لقد سمت ايدي النوى الربع بالبي
تجنب صبر الصب في جانب اللوى
ذكرت به ايام وصل تصرمت
واغيد برمي العاشقين بظنه
تهم قلوب العاشقين بحسنه
يباح له بالحب قسرًا اذا رنا
اذا بسطته سورة الراج وانتشى

فهل حسن قتل الحب بلا جرم
ولا آخرًا ارجوه للحزن والسقم
وياكل من لحمي وبرتاج من ظلمي
نولت حتى صرت اسأل عن اسي
اراجع بي وهي فينكرني وهي
كمن راح يستشفى من السقم بالسم
تخفف من كربي وتنقص من هي
وتترك رسم الصبر انحل من جسي
فاسلمت نفسي للمنون على عامر
فزابلني وازددت كلما على كمر
يكون ولو يومًا من الدهر في حكمي
عن الماء او عن طلعة البدر بالنجم
وعهدكم في الحب او هن من عظمي
فياكره يادمعي وراوحه ياوسي
والوى البلا باللب في ذلك الرسم
فوجدني لها ينو ودمعي لها تهي
فيسطو بلا ذنب ويقضي بما يرمي
فتصلي سعي الصد منه بلا اثم
ونظير عيناه الضائر بالرغم
ارالك النصاي كيف يلعب بالحلم

بخالس لبّ الشرب سحر جفونه
لكن كان اضحى قسمه الحسن كله
وان كان من حربي الزمان مع النوى
سلام على عهد التلاقي وان نما
ونسكر منه في الكؤوس ابنة الكرم
فان الهوى والوجد قد اصبحا قسي
فان الضنا والحزن والدمع من سلمي
لتذكاره حزني ومث من الغم-

وقال برد الله مضجعه *

من اصبر احشاؤه في الثياب
قسم العمر كله بين حزن
وحبيب الم بي بعد هجر
خص بالحسن والجمال كما قد
ذي حديث هو المدام وطرف
نراي موهنا فقبلت مسرا
قلت مولاي كيف يحسن هجري
ياسروري وراحتي وشفائي
نزال عني انسي وصبري وعقلي
ايلق الصدود عن عاشق ايه
ينقضي ليلة هم ونسبه
فيك اصبحت بين اهلي وصحي
طال ياسيدي صدودك عني
فتغاضى عني حياء ولم ير
وبدا فوق خده الجهر يندى
من عذيري من جور دهر عنيد
حجبت من احبه عن عيوني
فكأنني اذ تميت لقا

كل يوم ودمعه في انسكاب
وبكاء ولوعة وانتحاب
وصدود مبرح واجتناب
خص قلبي بالشوق والاضطراب
هو سحر القلوب والالباب
و جاذبته ذبول عتاب
واجتنائي وي من الحب ماي
وعنائي وعائي واكتنائي
وسكوني وراحتي وشبابي
س له بغية سوى الاقتراب
د ويمضي نهاره في عذاب
في انفراد ووحشة واغتراب
والليالي تمر مر السحاب
دد جوابا فكان دمعي جواي
فتواري من ورده بنقاب
وايال اغبر جرم غضاب
واحلته في الفؤاد المصاب
ه اناجيه من وراء حجاب

قلت قولاً وربما كان ما ينث المستهام فصل الخطاب
ان ورد الحمام ارفق بالصـب المعنى من فرقة الاحباب
❖ وقال رحمه الله ❖

مسنى الضر من صدودك عني واشتفى حاسدي بذلك مني
فاجرني بجمرة الود والعهد الذي كان بيننا واغثني
وتلافى ما غادر الشوق مني بوصال ان كان عني يغني
انني قانع من الوصل ان نـسـمع مني شكوى همومي وحزني
الف القلب نار حبك حتى كل نار عندي كجنة عدن
يانديمي اغب بذكراه لي فلعلي ارتاح ان غبت عني
ما صفت مثل جسمه او حكنه فوق ثغر الاقاح قطرة مزن
وتجافى غصن الاراكه لما قام يحكي قوامه بالتثني
ما بدا لي الا بهت اليه بعيوني فليس بطرف جفني
سيدي من لهجة فيك ذابت بين نار الهوى ونار التجني
اتمنى رضاك عني وهيبها ت وفوع العنقاء المتهني

❖ وقال رضي الله عنه ❖

هنا بفؤادي موهماً صوت صادق ينوح على إلف عن البان نازح
يردد وجداً نوحه وحينه واصبحت من وجدي كسكران طامخ
فني الدم بعد الدمع ما سجمته ورق لحالي كل واش وكاشع
ومن شقوتي آني بايت بغيرة لها الم في القلب ليس ببارح
يطيب الردى لي حين يلمع ظل من محاذل شخصي حبه طرف لائح
وايس بمشروع وان مت حسرة عن البدر ارسال العيون الطوامخ
فمن لي بقلب غير قلبي يشترى لنفسي اوليت الحمام مصابي
هنيئاً لاهل النار فيها نعيم اذا قيس ما فيها بما في جوانحي

❖ وقال طاب ثراه ❖

من طلل بعد الفطين تغيرا عرفت به كنه الاسى اذ تنكرا
 فخر به هوج الرياح ذبواها فاضى كجسي باليا مثل ما ترى
 احق من المقتول ظلما برحمة مشوق رأى ما هاج منه التذkra
 واعذر من قد مات غما وحسنة محب رأى ربع الاحبة مقفرا
 فيادار احبائي وان هجت لي الاسى سفاك فروك السحاب مبكرا
 وصادحة ناحت فهاجت بلابلي واجرى بكاهما دمع عيني احمر
 واحسست في الاحشاء للوجد سورة فبت كأن السم في جسدي سري
 تسيل جراحي كلما اظلم الدجا ونشتد آلامي اذا الصبح اسفرا
 اذا قلت فيض الدمع قد اطفأ الجوى نصاعد انفاس الاسى فتسعرا
 وان قلت غاض الدمع ما سجمته تذكرت ايام اللقا فتفجرا
 ولو كان مما يمكن الصبر بعد ان نأوا كنت من غيري على الصبر اقديرا
 يحول الهوى بين الحب وقلبه وتنضحه الاشواق مها نسترا
 فمن لمحب اخاص المحب سبكته فاصبح شخصا من غرام مصورا
 ولم يليني عنهم وقد ذبت حسنة سواهم وعهدي بعدهم ما تغيرا
 كأن عيوني ليس تبصر غيرهم وما خالفت الا انبيكي واسهرا
 وافدي بروحي وامن العهد مدنف الجـ فون غضبضا ساحر الطرف احورا
 اذا مارى منه المريب بنظرة اذاع من الاسرار ما كان مضيرا
 تناسى غريبا كلما ذكر الحمى شجا قلبه تذكاره فتنطرا
 عذيري من طول الحياة مع النوى ومن جلد اودى وصبر تغيرا
 وكنت سعيدا لو يعاجاني الردى واكن لاشقى بالحياة كما ترى

❖ وقال غفر الله له ❖

اذا هب علوي تنفس عن جمر وأن من الشوق المبرح والهجـ

وإشجاءه مسراه ففاضت دموعه
 اخو دنف قد صد عنه البقة
 وإن شام برقاً في الظلام استغره
 وإذكرة عهد التلافي على اللوى
 أذر الدهر في صفو واذ نحن جيرة
 فبات سليب اللب والصبر ذاهلاً
 وقد منع الشوق اللجوج قراره
 ومتخذ هجري إلى الله قرينة
 أفي الله أم في الحب قتل متيم
 فهل مبلغ عني نحية وامق
 ومن بعدها شكوى يلين لها الصفا
 وإني بحال ليس يمكن شرحها
 عسى قلبه القاسي يلين بنفثها
 أطالت التجاني والصدود أعن فلا
 وحاشاك من غدر وحاشاك من فلا
 ساحل ما كلنتيه من الأسى
 وهيهات أن أبقي وقد ضمن الهوى

﴿ وقال رحمه الله ﴾

لمن العيس تختفي وتبين
 قد تعفت شخصهن من الأد
 ولئن منزل تعفت نواحيه وإقوى إذ بان عنه القطبين
 ظلت فيه أهيم شوقاً ووجدًا
 وكأن البكا على العين فرض
 وكأني من حيرتي مسجون
 أو على الدمع المطلول ديون

ايها الراكب حدثوني لعل الـ قلب يرتاح فالحديث شجون
واخبروني عن التجلد والـ لـف طوته المخطوب كيف يكون
ليت شعري وللمحب اذكار وحنين وللعليل انين
اذكرتم صبا قضي في هواكم وهو مغرى بذكركم مفتون
او ترى عهدنا بنعمان مرعي وسرا لمحب الكريم مصون
ياسقى ذلك الجناب وعهدا قد تقضى به سحاب هتون
لي اذا ما ذكرتم زفرات ودموع عما اجن تين
انما الحب شقة وعناء واذا ما الح فهو جنون
فاذا كان فيه هجر وصد او فراق بطول فهو المنون
ارتجي من يد الحمام انفلانا وهوى الشوق بالردى مقرون
سكن نازح وشوق لجوج وهوى جامع وصبر حرون
وسقام باد وداء دفين وفواد بالـ وقلب حزين
وخطوب تترى وقلب على الاحرار قاس وبالكرام ضنين
لا تلني على مجانية الناس س فعذري في ذاك عذر مبين
رب خل قد عفت لقياء اذا صبح في وجه وده تلوين
لا عدائي الهوان ان كان عودي مع ما بي للغامزين يابن
لا تسني في مطمع بذل وجهي كل صعب سواه عندي يهون
نكتفي بالانفس الالية بالقوت اذا خاها الزمان الخوون
والغنى في القنوط من مدد العالـ لم والفقر في الرجاء كمين
واذا بعت ماء وجهك بالخلد لخلق فانك المغبون
❖ وقال عفي عنه ❖

عد عن جنونك ايها القلب قد ملك الاحباب والصحب
كم ذا الولوع وكل نار جوى خدمت ونار جواك لم تخب

والامّ فحبيك المني ابدًا
من منصفي ممن يرى تلمي
طال الصدود وماله سبب
لم آت ذنبًا يقتضي تلمي
وبهجتني من صدّ مخجبا
ازداد وجدا كلما كثرت
لولا فحبه لما حامت
وبن بصون جماله ابدًا
والحرّ لا يسيه مبتذل
ان كان حسنك بالصيانة مح
قال الطبيب وقد رأى سفي
ودواؤه قرب المحبيب وان
ولسان حالي قال وآسفي
هيهات ان يرى عليل هوى
واذا المحب صفت سرائره
لم يشفه بعد ولا قرب
ان المني مقيم داؤه صعب
لم يشفه قرضائه العذب
هذا العليل مقيم صعب
سما فقلبي للاسى نهيب
والى جمال الدون لا يصبو
يحمى الهيام ويحسن السكب
من دونه الاستار والمحجب
نفسى الهوان ولا صبا القلب
عنى فزاد الوجد والمحب
يحمى الهيام ويحسن السكب
الى جمال الدون لا يصبو
سما فقلبي للاسى نهيب
هذا العليل مقيم صعب
لم يشفه قرضائه العذب
عزّ الدواء واعوز الطب
ان المني مقيم داؤه صعب
لم يشفه بعد ولا قرب

❁ وقال رحمه الله ❁

لقد علمت يقينًا بعدما رحلوا
اقول لما تناجوا بالنوى سحرًا
اللمح فواد غير ما حرق
وهمت وجدًا امام الركب حين سروا
اذا اضاءت لهم نار الفلوع مشوا
يا شاديًا هاج لي ما هاج حين حدا
قد مرادني الركب كربتًا غني رملًا
ان اللقاء حياة والنوى اجل
وعبرني كالسحاب الجون تهمل
نار الصدود بنار البين تشتعل
والقوم من شدة الاظلام قد زهاوا
وان خبت بدموعي من نزلوا
للعيس ركبا وركب الجو يرنحل
عسى يغيبني عما بي الرمل

وروح القلب فهو اليوم مرتحل
وانشد لعلك ان تحيي به رمي
لله عيش مضي والوصل متصل
وشادن عن تلاف في فيه مشغل
الورد يهفو الى تقيل وجته
قد مازج السحر في اجفانه وكل
ما انصف الدهر في تفرقنا ومتى
سر الزمان بشيء ليس يتقل

* ولاة *

اترى اراك بلا رقيب يوما ولا واش مريب
وتصبح للشكوى فاشكوا ما لقيت من الكروب
لو كان يتفني الطيب بشكوت ما لي للطيب
وميم قد كان ذا جسم مغشى بالندوب
لم تبقى منه يد البعا دسوى البلايل والنخب
قد مل جانب الحبيب فكيف ظنك بالغريب
رفقا بقلب واله ما قر قط من الوجيب
تهفو به الذكر كما تهفو المدامة بالشروب
يفنى فتحيه اما ني النفس بالامل الكدوب
مزقته يوم الفرا ق فذ لك من شق المحبوب
لعبت بصبري فانطوى ففرغت الدمع السكوب
ورق وقعن لشفوتي سحرا على غصن رطيب
يبكين الفنا نازحا اودت به ايدي الخطوب
اهلا بارواح الجنو ب تحملت نشر الحبيب
من اين لي كبد تدو ب ترفقي ربح الجنوب

بالله يا حادي المطسي اذا وصلت الى الكتيب
 فاحبس هنالك اينقا اودى بها طي السهوب
 يحملن انضاء الهوى متراميات كالسروب
 جعلوا ازمتها الهوى وسباطها زجر المهب
 وورودها ابدًا اذا وردت من الدمع الصيب
 تسي وتصبح منهم ابدًا على شرف الدؤب
 واحطط رحالك بالفنا والرحب والروض القشيب
 وانظر الى الحي الحلو ل على اللوى نظر الطروب
 ونح عن رشأ به كم صاد من اسد مهيب
 فالفتك فيه ضريبة والحسن منه بلا ضريب
 قمر يعد بكاي من الم الصدود من الذنوب
 نصي شائلة القلو ب كأنها راج القلوب
 تحي وتقتل مقلنا ه بصارم اللحظ الغضوب
 تقطيب حاجبه بسر رضاه عن عين الرقيب
 وجفونه توجي بأن البشر في طي القلوب
 والود والاعراض ليسا يخفيان على اللبيب
 لم انس اذ عاطيته كأس العتاب مع الغروب
 حتى تعطف مثلما ثبت الصبا عطف القضيبي
 واتى بعذر عن ذنوب ب الحجر والصد المذيب
 سفيًا لا يام الحمى والوصل مجتمع الشعوب
 والوقت اصفى من دمو عي والهوى مثل النسب
 قد بان الفي فالسلا م على السرور من الكتيب
 امسيت لما غاب في وطني واهلي كالغريب

ومصير بدر النـم من بعد الطلوع الى المغرب
يا بين ما غادرت يـمن جوانحي غير اللـبيب
حنام تبدل راحتي كف الحوادث بالغـوب
يا قلب لا تلك قانطاً فهل اطلعت على الغـيوب
صبراً عسى ياتي الله العرش بالفرج القريب
﴿ والله عفا الله عنه ﴾

وجدته في الحشاديب	يشفق من حـم اللـبيب
وغلة ما لها شفاء	وعلة ما لها طبيب
ما ترك الشوق والتناي	مني سوى مدمع يـصوب
تنفسي للليل علـال	عليل يرتاح يا جنوب
سقاك يا عهدنا وحيا	كـ بالـلوى عارض سكوب
اعائد عيشنا الرطيب	فربما اخصب الجديب
ايام روض الشباب غص	وحيث برد الهوى قشيب
اذ يسكر الشرب والحنيا	من فـم الشادن الريب
يدير كاس الآداب صرفا	والراح من ريقه يشوب
القد والثغر والمخيا	البدر والدر والنضيب
بروعي لحظه الغضوب	كأنه صارم مهيب
اذا خلونا بلا رقيب	اشكو هواه فلا يجيب
قم نشتكى الشوق باسميري	فانت وافي الهوى نسيب
بانوا ووجه الزمان طلق	فصار في وجهه قطوب
فلا نديم ولا صديق	ولا انيس ولا حبيب
يفديك قلب له وجيب	في جسد كله ندوب
تحضر لي بعضه الاماني	والشوق عني به يغيب

اظن ان قد نسيت عمداً لم ينسهُ المدنف الكئيب
 وقد منحت الاغيار قرباً وان قرب المريب حوب
 وليس بخفي المحب شيء وظن اهل الهوى بصيب
 فلو بهم كلها عيون وكل اجسامهم قلوب
 ومن يكن عاشقاً عفيفاً تكاد تبدو له الغيوب
 قد يرزق الشيء غير عان ويحرم الطالب الاريب
 ما ذاق صنو الدنيا فصيح وربما مدَّه حبيب
 وما تصدى حراً لامر الا انت دونه الخطوب
 لا تطلبن علة لمحظ قد اُتهم الامر باليبس
 ومضمر في حشاه ضغناً يذيعه لحظة المريب
 يسوم ودي بالمال جهلاً وكبره دونه رقيق
 هيئات ذل القنوع يوماً ما النجم من لاس قريب
 لا يستطيع الحيوة حرّاً اذا استرق الهزبر ذيب
 قد يملك المحر بابتسام ولا يرى بشن قطوب
 والمال ما لم تهيه آل والقوت عنه اذا ينوب
 اقسيت بالعيس كالحنايا قد شنها السير والسهوب
 يحملن ميل الطلى نشاوى من السرى مسهم لغوب
 حتى المولى بالبيت شعفاً ومحصت عنهم الذنوب
 ان العلا اصنحت خلاء فالحر بين الورى غريب

❖ وقال صاحبه الله ❖

محب وفي وحيب غدر ودهر تجافى وحر صبر
 لقد ابدل الدهر منك الوفا بالغدر والغدر لا يغتفر
 وما الغدر الا وصال سوى ولو بالتبسم او بالنظر

وايس الوفاء من المستها	م الا التزام البكا والسهر
وان لا يواصل غير الحنين	وان لا يصاحب الا الفكر
لقد كان لي في الضنا والنحول	موعظة فيك بل مزدجر
رقب العدا ورقب العفا	فوي حرشوق يذيب الحجر
فكيف الخلاص وقد سبق الـ	قفضا بفنائى وابن المفر
ومن لي بذاك ولو بالردى	ولكنه لا يرد القدر
نعم قد امل على النبي	م حديث ملالك لكن اسر
وان وداذك لم تبقى منه	كجسي وصبري الليالي اثر
وقد كان هجرك لا يمتشى	فاصبح وصالك لا ينتظر
نايت بقلبك والود لا	بوجهك عني وهذا اضر
فما انس القلب ذكرى جفا	ك الا نطابر منه الشر
خليبي بالله لا نعدلا	ن فليس الكريم سوى من عذر
الا عللاني بنطق الوتر	فقد مل سمعي حديث البشر
وقدمت الروح هذا الهوى	وانكر طرفي هذى الصور
وجوه يروقك فيها النظر	ولكن بسوك عتبا المخبر
رايت الزمان عدوا الكرام	لا يبلغ الحر فيه وطر
فسلبت نفسي عن سلمه	وحاربته وركبت الخطر
الى كم تطيل عتاب الزما	ن وطبع الزمان الجفا والكدر
وما زال يسفح ماء الشؤ	ن بين الخطوب وبين العبر
وما زال صرفا اذا شاء سا	بلا علة وان شاء سر

❖ وقال عفي عنه ❖

لقد هان عندي العذل في جانب الحب	وحالت به حالي فانكرني صمعي
ولم يلك من شأني الشكايه والبكا	ولو جل ما التقي فقد اصبحا دأبي

وما الحب إلا مقلّة دمعها دم
 فيامن لعين لا تملّ من البكا
 يعزّ على القلب المتيم بعدكم
 انادمه مستمليا وحديثه
 ولي سكن اشهى اليّ حديثه
 بسائل عن حالي وبصفي الوداد لي
 ولا عذر للمشتاق في هجر الفؤ
 ولو عرضت من دونه شقة النوى
 ولكنّه جار الزمان مع الهوى
 وليس مع الاقدار المهر حيلة
 وهم على همّ وكرب على كرب
 وبامن لقلب لا يفنى من الحب
 باني ارى من لا اود الى جنبي
 وصورته ما لا يخف على قلبي
 من الفرقف المزوج بالبارد العذب
 ويفلقه بعدي وبرتاح من قربي
 ولو كان محبوبا بحجب من القضب
 وكوبد فيها كل مستعطل صعب
 واطهر انواع العداوة والحرب
 فلا بدّ من شكوى الخطوب الى الرب

* واحة *

اطاعك قلبي جامدا فعصيته
 فبالينه في الدهر يوما بطيعني
 وقد جد في اتلاف نفسي مع الهوى
 وليس انسكاب الدمع يبرد غلة
 رعى الله من لم يرع عهدي اذ جفا
 وكيف يزور الطيف حيران لم يقع
 اذا انت لم تحسن فما ثمّ محسن
 وان تبغ اتلافي ففي الدهر مفع
 ومن لم يمت في طاعة الحب راضيا
 عذيري من دهر مجور مع الهوى
 سأفني زماني بالتوكل والرضى
 واعرض عن ود اللئام والتجي
 واصابته نار التجني ولم يحن
 فقد عفني حتى كأن لم يكن مني
 وانخل جسدي فهو اوهى من العهن
 من الوجداء ويجدي من الشوق او يغني
 واعرض حتى طيفه مغرض عني
 لمقلته في الدهر جنن على جنن
 وهل يوجد الاحسان الا مع الحسن
 يسوق الردى للحسر بالهم والحزن
 فلا جاد مثواه سكوب من المزن
 ويفسد ما يسديه بالرد والمان
 وازجر نفسي عن موارد الاجن
 بنفسى من عز الإباء الى حصن

وهل يرضى الحرّ الهوان لنفسه
فلا والدجى والبيد والعيس والسرى
وليس ببيع النفس من دون وجهها
وما فضل نفس الحرّ والله كافل
ولو انه في جنة الخلد او عدن
وما قد افا سي ليس ذلك من شأني
ولا في فراق الدار للحرّ من غبن
لا رزاقه ان ذلّ يوماً ليستغني
﴿وقال برّد الله مضجعه﴾

لمن الدار اقفرت بالمصلى
لا تلهني على الوقوف عليها
ومن الجهل ان تعنف مجبو
تلك دار الاحباب فاستوقف الركب المجدين ساعة نتلى
وتناجي ربعا وعصرا نولى
يك انك الانس حين بانوا وولى
زهر من لآليء الطلّ عطلى
فالمحبون بين صرعى وقتلى
من وفي القلب والجوانح حلا
علّ هي بذلك الكاس ينجلى
غيب القلب في البرية خلا
ان يرى مبصر لشخصك ظلا
قرب نار بها الجوانح نصلى
كيف اصبحت ياديار وقدنا
وكأن الديار اذ فارقوها
كان فيها بدر اذا ما تجلى
حجبت عن ناظري سحب الي
عاطنى يانديم كأس الاماني
ايها النازح الذي ليس بهوى
كلّ يوم اقضي عليك حذارا
واشتياقي اليك في البعد مثل

﴿وقال طاب ثراه﴾

ملا الغرام فؤاده فتصدنا
ان كنت تحمله على ترك البكا
حتى لقلب شقته ان يشتكي
يامولعا بعذاب صب مدنف
ودعا بواكف دمه فتمسعا
ظلمّا فلا تمنعه ان يتوجعا
ولقمة اسهرتها ان تدمعا
ابداً مجبك لا يزال مولعا

ضيعت مشغوقاً بحبك صادقاً فيه ولم ينزل المحب مضيعاً
وقتل صبا عائداً بك لم يجد من جور سلطان المحبة مفزعا
كان احتجابك سيدي لي موجعاً وبدا الصدود فكان منه اوجعا
واليوم اضحى البعد اوجع منها والموت لي افديك امسى انفعاً

❖ وقال غفر الله ذنوبه ❖

على ثقة بانلافي وعلم احبك باختباري لا برغبي
بنفسي من يعذبها ويحني بغير جنابة مني وجبرمي
ولي من زارني من غير وعد ولم بك ذاك يخطر لي بوهمي
رثي من بعد ما قد كان يحفو لما لاقيت من كمد وغمي
فزار الصب يقدمه بشير كما طلع الهلال عقيب نجمي
وقد لبس السواد وجاء يسعى كما شق الحنادس بدرتم
فاقسم صادقاً بمن ابتلاني ومن جعل الضنا والسقم قسمي
لقد مزج الهوى روحاً بروح وما قرن اللقا جسماً بجسمي
وكيف وقد اذاب المحب جسبي وقد افنى السقام دمي ولحمي
فلا شيء يسوي نفس خفي ودمع كانهال المزن تهمي

❖ وقال رحمه ربه ❖

قاي بحبك يا ظلوم مولع ابداً بذوب عليك او يتصدع
فرط الدنو اضربني واسربما جهل المقيم ما يضرني وينفع
قرّبني حيناً فحين ملكني اقصيتني وحشاشتي تنقطع
قد برّحت حمائي بي واظنّها عني بدون منيتي لا تنلّع
اصبحت انتظر الحمام ولم اخف منه ولكن من صدودك اجزع
حكم الاله بان اموت بلو عني وجداً عليك وحكمة لا يدفع
فولعت انت بمهجتي وعذابها وانا بحبك مستنهام مولع

ياقاني بصدوده ماذا ترى في مدنف بسلام طيفك يقنع
هلاً بعثت لي الخيال يعودني هيهات كيف يزور من لا يجمع
والك البقاء فلست أول من قضى كمدًا وانت بما يسرّ متع
﴿ وقال غفر الله له ﴾

يا من اصب والى قد ذاب من بلباله
واع السقام به ولو ع عذوله بجذاله
ومنع سلب العفو ل من الورى بجماله
قد كاد ان يحكيه بد ر التّم عند كماله
لا بخطر الانصاف قسط ولا المحنو بباله
متطير من تيه ابدًا من أسم وصاله
نهوى طروق خياله والنجم دون مناله
ويكاد يمنع ان يلسم بنا خيال خياله
يارب قطع طرفه قلبي مجد نصاله
ونفى السداد وزادني سوداي اسود خاله
امعذب الصب العليل بصد وملاله
ان كنت ترغب في المنية المحب الواله
عجل بها فاموت اهـون عنده من حاله
لو كان يتناع الحما مر له شراء بهاله
فلربما ارتاح المحب بموته وزواله
﴿ وقال ﴾

انا في هواك مخاطر وعلى الغرام مثار
قد فتنت كيدي للصبا به والاسى المتواتر

قلبي بحبك غائب عني ووجدني حاضراً
 اعرضت حين ملكتني حتى خيالك هاجراً
 وبلا هجوع كيف بطمع في الخيال الساهر
 ام كيف يسبح او يفي للحر دهر غادر
 ومنعم ترف له طرف مريب فاتر
 فمر عليه من الصبا نة والحياء ستائر
 يامن براني حبه والى الردى بي صائر
 مالي بحبك غير دمي او زفيري ناصر
 هب ما لحبك آخر افما لصدك آخر
 ان كان بالتفريق قد حكم الزمان الجائر
 ان الاله على اللقاء اذا اراد لقادر

❖ وقال ❖

واصل المحبوب والقدا وصل اللوام والنصحا
 وسل الساقى بطوف بها وجين الصبح قد وضحا
 فهل الدنيا سوى سكن وعقار تمنح الفرحا
 خفيت من لطفها فحكمت خاطراً في خاطر سنها
 لو رأى وجه المدير لها نراهد من وقته اقترحا
 واخش ان تنهال ان لمست مراحة لانحجب القدا
 ما سقاني الراح حاملها بل سقاني الوجد والبرحا
 منحتني الحب مقلته رب مقتول بما مضى
 ظلت اسنشي بها ولها ودي من مقلتي نصحا
 ومتى تبرى الجراح اذا كان آسيها الذي جرحا
 فسقيت الري يازمناً كان لي بالوصل قد سمحا

عجباً للدهر من عجب بينما ينقاد اذ حبا
قد جمعنا للفا سحرًا ورؤينا بالفراق ضحى
صاح ان جئت اللوى كرمًا حيّ لي الفاء به نرحا
فان استخبرت عني قلب شجماً غادرت مطرحا
بات بصلى الليل جمر جوى بزناد البرق قد قدحا
وجرت دمعاً حشاشته من حمام موهناً صدحا
ثم فاضت نفسه ففضى والجوى والوجد ما برحا

﴿ وقال ﴾

فؤاد ملؤه المر وجسم حشوه سقم
وعين كحلها مهر وطرف دمه ديم
وقلب وجده يزدا دان وصلوا وان صرموا
واغيد لحظه يبلو سرائرنا وينهم
فينكشف الضمير له ولم ينطق هناك قم
يجرحني بقلته جراحاً ليس نلتهم
فاقضي بين جلاسي وبجيني وما علموا
قليل العدل والانصا فوهو الخصم والحكم
بصدق في اعدائي فياخذني بما زعموا
يعذبني بلا ذنب ويحفوني وينتقم
واسلاك من الشكوى واسكن درها كم
احجمها ونسبني وانثرها فتمتظم
كأدمع عاشق كلف يكفكفها وتنجم
وندمان طردت نعا سه والليل ينهزم
وجفن غامه ييكي وتغر البرق يتسم

وجيش الصبح يصدم عسكر الظلما وبفتح
 له من لون دمعي اذ بدا في شرقه عالم
 بصافية مشعشة نصب فتغلي الظلم
 مدام عمرت حقبا فابلى جسمها القدم
 وغابت رقة حتى كأن وجودها عدم
 فقلت الا ترى هي اُدافعه ويزدحم
 انكرى معرضا عني وتهمني وتهتم
 وليس لدفع هم النفس اس الراح والنعيم
 فهل لك في مساعدتي فود الحر بفتح
 فاطرق رأسه خجلا وغنى وهو مخشم
 عذاب ليس ينصرم وحب ليس ينكم
 فازكى نار اشواقى ونراد الوجد والالم
 فقد ايقنت ان الحـب داء ليس ينقسم

﴿ وقال ﴾

مدمع بات يسفح واشتياق مبرح
 وسهاد لا ينقضي ودجى ليس يبرح
 واذا الالف صدق فالمو ت للصب اروح
 وحييب اليه افئدة الناس تنجخ
 ما لراجي وصاله امل فيه تنجخ
 قمر ناظرى الى غيره ليس بطمح
 قد رأينا آيات حسـن الله ليس تشرح
 نحن في الدمع وهو في فلك الحسن يسبح
 يكشف السر والهوى طرفه حين يلوح

ما لباب النجاة في حبه ليس يفتح
 يا شفاء المحب وال عجباً كيف يفتح
 يسلب القرب قلبه وهو بالقرب يفرح
 هب فؤادي عند التنا ئي مع الدمع يسفح
 ما اقلبي بالوجد عند د التلاقي يجرح
 يظفر الشوق كل يو م بروحي ويصفح
 جدّ بي لاعم الغرا م ومولاي يمزح
 وزناد الاشواق نا را باحشائي يقدح
 والي كم دمي يشك وي تجافيك يصفح
 هاك روحي فالموت لي بأبي انت اهلح

❖ وقال ❖

منع الفرار متيم بادي الصباة مغرم
 في قلبه جيش الصبا به والهموم مخيم
 أمروه ان يخفي الهوى والمحب ما لا يكتم
 هيهات ان يخفي هوى عنه الدموع تدرج
 قد بات في ليل السلي م فكيف لا يتألم
 وممنع يشفي به ال مشتاق وهو منعم
 جذلان يبصر عبرتي تجري لديه فيبسم
 وكأنما في مقلتي و ساحر يتكلم
 وكأن فانتك طرفه مع فتكو ينظلم
 ولقد بجلّ لماه في ال انصاف وهو محرم
 لم لا بجلّ لي الشفا ء من السقام المسقم
 لم ينه عن احياء نفس غير من لا يعلم

واقد سمعت مع الصبا ح حمامة تنرم
 كادت تقاسمني الهوي او انه يتقسم
 ويزيد ما بالماشيـن من الغليل ويضرم
 طير بنوح بشجوه او منزل يترنم
 يامن يربد بهجن تنفي نعيش ونسلم
 الوصل منك محرم والصبر عنك مذم
 والظرف فيك مجمع والحسن منك منعم
 لا ينصر الهيمان فيـسـك سوى دموع نسجم
 ويضل في آيات حسـسـنك عقلة المنوسم
 من ذا يشاهد فتنة الـ حركات منك وبسلم
 ام من يرى ذلي لـك ولا برق وبرحم
 لج السفام وكل شـئ حين تعرض بولم
 سلمت للرحمن ام ري والحب مسلم

﴿ وقال ﴾

من لو هان كئيب بين هم وكروب
 يقطع الليل بحزن وبكاء ونحيب
 من لقاى بامان وهدو كالقلوب
 فلقد مـلـكـه الحـبـب لخوف ووجيب
 وحبيب هو لا شـئ لك معلى وطبيبي
 مال بالالباب منه ميل القد الرطيب
 كل من شاهد منه فتنة الحسن الغريب
 عاد في الوقت بقلب عاذب اللب طروب
 بصرف الاحاظ عني خوف واش اورقيب

سيدي لا نخش من رقة
فلقد غبت عن المح
دق شخصي فيك ان يد
قسما بالسهر الدا
والذي خصك بالعج
لست في حبك لويه
لا ومن كوّن قلبي
وخيال نزار في صو
جاد اذ نزار بوصل
افحتي الطيف لا ير
قنع المشتاق من طي
قل يا مولاي من وص
صرت في اسراءاد
ان يكن دهرى خصي
فك بالصدق الصائب
فك بالوعد الكذوب
ملك حظي ونصبي
بي كما شاء حبيبي
فك فالحسبي حسيبي

وقال

اصبا الاصيل تحملي
وخذي من الشرف المنه
وتشبي عني باذ
واسنانني لثم الزرا
وصفى له بعض الذي
وتفرسي في وجهه
فما الوجه والعينان عنة
والماء لا يخفي القذا
مني رسالة مدنف
فالي الجناب الاشرف
يال الغزال الاهيف
بلديه لا نستمكن في
لاقيته وتلطفي
يبدو الضمير ونعرفي
وان الضمير المختفي
عن ناظر المستشرف

افكيف يخفى الغش في وجه المبيع الالطف
 فاذا رأيت به الرضى قولي ولا تنوقني
 هلاً رثيت لمدنف بادي الشجون معنف
 يعقوب حزن لم يجد صبراً له عن يوسف
 فعل الغرام بلبه فعل المدام الفرقف
 يمضي عليه الليل يا ن توجع وتنف
 قلب يمور ومقلة اجفائها لم نظرف
 كلفتة صبراً ومن يشناق غير مكلف
 مولاي اوبقت المت م بالصدود المنلف
 ياوبحه اذ انت لم ترحم ولم تنعطف
 ومن الذي عى الوفا لعاشق ان لم تف
 ان امست العبرات خيه فة كاشع لم تزر ف
 فاشد ما زرفت بغيا ر توقف وتكف
 قد طال من كيد الرقي ب توحسي وتخوفي
 فلا غرقن بفيض دم عي كل واش مرجف
 وجفا الهوى وبغى الزما ن ولم اجد من مسعف
 فلا شكون ظلامي لجناب عدل منصف

وقال

قد نمت عن اشواقه واطلت شد وثاقه
 ونسيت عهد متيم باق على ميثاقه
 ترك الوقار للابسيه وهام من اشواقه
 هجر الرفاق وكان في ل اذا وداد رفاقه
 طبع العذول على اطا له لومه وشفاقه

الموت دون مذاقه	المجرى كاس النوى
أقضي بدون دهاقه	لا تترعنه فاني
قد سال من آماقه	رفقا بقلب منيم
رّ البين في احراقه	يا وحب قلب لـج
ر النـم في اشراقه	ومهمف بمحكيه بد
ه الشمس من اطوافه	بزغت لفتنة من برا
والموت دون عناقه	السم دون دنوه
ب يطيل في اطرافه	عف اللماظ عن القلو
عقدت ببند نطافه	فاذا رنا فكأنها
ي الخ في ابراقه	لما تبسم من بكاء
ب وحب في اغراقه	فاهتاج اذ عاد الرقي
فارقت من خفافه	قد عن لي برقي المحي
فذكرى جوى مشتاقه	وسرى الشمال بنشره
ورداي في استنشاقه	فطفت استنشي به
ويشت من افراقه	فني له داء الهوى
م وانت من عشاقه	عجبا لبردك يانس
قد عشت بعد فراقه	ومن العجائب اني

﴿ وله عفا الله عنه ﴾

خيفة سيف الحور	لا واختلاس النظر
من نشر ورد الحفر	ونفحة شممتها
حلو المذاق خصر	ونيلة من عطر
ياقوته بالدرر	من مرشف مرصع
بموعد	عجلنيها شادن

وقبلة سرقتمها مخاطرًا بالنظر
 من جيد ظبي اغيد ذي صفحة كالقمر
 فبت فيها منعمًا من لح طرف الذكر
 فاثرت في جيد باحسن ذاك الاثر
 الى تمام سنة تلوح تحت الطور
 كأنها ! اشقىة في ياسمين نضر
 لم ير طرفي مثله ولا ارى في البشر
 يامن يفوق رقة لطف النسيم السحري
 ينعشني قول الوري فتواده كالبحر
 وذاك مني غيرة مقرونة بالخطر
 افيت فيها حيلي وجلدي وعصري
 لا زال قلبي صاليًا عليك جمر الحذر
 ولا ارانيك مع الاغيار حكم القدر
 فالصون اي صيقل ورونق للصور
 وما حمامي غير ان اراك نصب البصر
 وبعد ذافمجتبي على جناح السفر
 وقد جرى اكثرها من دمعي المنحدر
 فارفق قليلاً سيدي بقاي المنطر
 فقد اذاب اضاعي بجم من المستعر
 وخفت ان برمي من يعضلني بالشر

وقال ساعده الله*

من منصفني او من مجبري من جنوة الرشأ الغرير
 قسماً بما يسي جنو ن الحب ينفث في الصدور

اني اليك لباس شوقي الى تقيل ثقله
كف الاسير المستجير بك دونه حر السعير
لو ابصرتك القاهرا بالله فاذن لي اقب
لتهتك كتهتكك ت الطرف من غرف القصور
او لو نظرت الى الجمال ونعلت كشف الستور
او ليس في حبيبك لي د لجاد بالعذب النير
ومني اصغت الى الشكا عذرت ولكن من عذيري
غناك في قصب العظام به من صدودك يا ميري
أمعدي قد مل طوم صفيرو انقاس الزفير
والفت طول الحزن ح ق الاسير من نحر الاسير
حتى لقد صار الفؤاد ن الفت انواع النور
هات اسقنيها بالصغي د براع من ذكر السرور
وانظر الي مرثيا ر وان سمحت فبالكبير
واسئل روجي يا حيا حتى اغيب عن الشعور
وعلى الحياة وطيبها تي من جفونك بالفتور
مني السلام الى النشور

وقال رحمه الله

ايا فردا بلا مثل ويا غصنا بلا ظل
بنفسي انت من مستظرف الحركات والدل
ايا بائي هن ولا ك امري في الهوى قل لي
ايحسن منك هجراني وانت من الورى سؤلي
امرت الدمع ان يكة ب والاشواق ان تملي
رميت الجسم مني باله نا والقلب بالخبيل

كأنني من نحولي خط في وهم مختل
لئن ارضاك قلبي اذ ت منه اليوم في حل
فكم قيل الهوى صبا بسيف الصد من قلبي

﴿ وقال عفي عنه ﴾

اذاب قلبي الوهم فهل لهي فرج
لم يبق لي الا بفا يا رمي تخليج
وبي اغر الج في وجنيه ضرج
يوجد وجداني الجها د منه لحظ غنج
في خده ماء الحيا بجهن ممتزج
بغضب من حبي له وليس فيه حرج
قد لج في صدوده قدم عيني لبحر
والحب دائم مزعج تذوب فيه المهرج
فلانلم اهل الهوى فاللوم فيه سجع
لو وجد العشاق لا نجاه بابا ولجوا

﴿ وقال برد الله مضجعه ﴾

لك لا اغبرك اشتكي جور الصدود المهلك
فارحم اسيرك انني الفى السلاح او افتك
اشكو الى من لا يجي ب ولا برق لمشتكي
واقول يا عين اسفي فيقول يا عين اسفي
يا معرضاً فضع استنا ري واستباح تهتك
اني فنيت وانما امل النلاقي ممسكي

﴿ وقال عفي عنه ﴾

ان المنية في الهوى لا شك حادثة النوى

واشد منها ان من نواه بصحة السوى
قد قلت لما اصبحوا متحيلين عن اللوى
يا قلب ما من حيلة خالق الاسى لك والجوى
من لي بعيش في الحمى كالبرق اومض وانطوى
سبى القضا ان الحما م اذا دنا عز الدوا
يا من لصب مسنما م مات ظلمًا في الهوى

﴿وقال رحمه الله﴾

قد ذبت من الم الجوى فاستبق بعضك بافتاد
واعلم بانك لا تر د اذا فنيت ولا تعاد
بخاول بطيف لو به سمحوا لما سمع السهاد
وممنع مما يتيسر يكاد بغضبه الوداد
اقسمت لو سمع الجها د حديثه رقص الجماد
حيو انزل بي جنو ن الحب فارتحل الرشاد
ومن الشقاوة حب فا س لا يرق ولا يكاد
مولاي برح بي الجفا والصد عني والبعاد
فالدمع وردي دائما والجمر لي ابدًا مهاد
من لي بصبر والتصب ر عنك ما لا يستفاد

﴿وقال عفا الله عنه﴾

انما العيش ان ينازعك الكا س رقيق الالفاظ حلوا الحديث
جمع الظرف فيه مقسم الالحا اظ بين التذكير والتأنيث
فاتن كلما نظرت اليه ذبت من سحر طرفه المنفوث
طال عهدي به فهل من نلاق يامغيث المتيم المستغيث

﴿ ولاة ﴾

اصبح الجسم بالجروح موشى وفؤادي بالجهرامسى مغشى
لم يغادر منى النباعد الا عبء عبء لمن كان يخشى
فقد الف وطول ايل وسهد جعل السم والضالي فرشا
اتمنى اذا بدا البدر بدري اوحاماً اذا سجد الليل يغشى

﴿ وقال ﴾

من لقلب يصلى سعي تجني لك ويبقى كأنه الياقوت
كلما ذاب من صدودك احية الاماني كأنها لاهوت

﴿ وقال عفي عنه ﴾

قد غاب عن قلتي من كان ناظرها وعوضت منه طول الليل والارق
فسحت الدمع حتى كف من عذلي من كان بعدلتي من خيفة الفرق
عجبت لما نأى بالقلب عن بدني للجسم بعد فراق القلب كيف بقى
اقول والشوق في الاحشاء ملتهب وليس لي امل نطفى به حرقي
عساك باخير من برجي ادفع اذى تنج لي فرجاً يحيا به رمي

﴿ وقال غفر الله ذنوبه ﴾

عسنت بقلبي في الهوى اذ ملكتني وهل يسترق الحرشي سوى الحب
منعتك ودي مخلصاً فيه صادقاً وصدق وداد المرء عن نبله يني
فاصبحت تجفوني ولا لي حيلة ومالي سوى فرط المحبة من ذنب
واعرضت حتى طاب لي مورد الردى وما الموت الا دون اعراضك الصعب
فدلت لذاك النفس مني ولم تكند وليس على من ذل في الحبيب من عيب
وكننت ايا قبل ان احمل الهوى اذا ملني قلبي تبرأت من قلبي

﴿ وَاِلٰهُ رَحْمَةُ اللّٰهِ ﴾

يا بيل هل من آخر او غفوة للساهر
فلعل من اهواه يح لي بطيف نرائر
مولاي هل من نظرة تجلو غشاوة ناظري
قطعت قلبي باظلو م بصدك المتواتر
اغفلني حتى يف ت كخطة في خاطر

وقال رحمه الله تعالى ﴿

ان كان منك الذنب والهجر فعلى المحب العذر والصبر
لك ان تذيب حشاشتي كدًا ولك على الحمد والشكر
قد عتني قلبي الطروب فما يمضي عليه لشقوتي امر
فأذبه او عذبه كيف تشا وبما تشا فعذابه اجر
الا يبذل جمال وجهك للـ ينظر المريب فانه وزر
او انصفتك الشمس ما طلعت الا باذنك ايها البدر
ولو ان دهري فيك انصفتني ما اغتالي بفراقك الدهر

﴿ وقال طاب ثراه ﴾

تأنف صحبة النفس سرور المبعد المنسي
عليل قد كساه الده يع اثوابًا من الورس
كسب لا يسر ولا مجال القرب والانس
وذاك لغيرة افضت بي للضر والبوس
اغار عليه من ادرا كو بالوهم والحس
ومن لحظات كاتبه فكيف باعين الانس
بنفس من يجرح خد ه باللمحة الخلس
ولا يفوي له عضو لرقبه على لمس

وبنجر قلبه الفاسي بسلب حشاشة النفس
وبنجر نرا عما ان اا لقا ضرب من الرجس

﴿ وقال رحمه الله ﴾

قد تجنى على المحب المعنى مذ رآه بجبه قد جناً
سكن كالظبا نفاراً ولكن تخذ القلب والجوارح سكنى
يا بديع الجمال ما كان بدءاً او وصات المحب يوماً واني

﴿ وقال ﴾

واني الرقيب فقلت لا اهلاً بطلعة من الم
واني الحبيب باثري بخطو فحيا وابتهسم
فطفت الثم كفة بقم الاشارة والقدم
فكان ذا ليل بدا وكان ذا صبح هم

﴿ وقال نور الله مرقده ﴾

يا موقد النار في ضلوعي اغرقني الطرف بالدموع
البنى السقم ثوب ورس طرته الدمع بالتجميع
آيست في الحب من سروري كما تسليت عن هجوي
ولم يكن قبل ذا بطني انك يا واحد مضيبي

﴿ وقال غفر الله له ﴾

يا غافلاً عما الاتي من حرو جدى واشنياتي
قد احرق القلب الزفير وقرح الدمع المائي
لك اشتكي الم الحيا ة وطولها بعد الفراق

﴿ وقال غفر الله ذنوبه ﴾

بنفسي خيرة شطو فاقفر منهم السقط

يشوب رضاهم سخطُ
فصوا ان لا يصاحب من
لقد شطوا بما حكموا
بروحى جائر منهم
على عشاقه ابدًا
بفيه سبط درّ دو
نسبت الانس منذ نأى
فعين دنوهم شطُ
يحالف حبههم بسطُ
وافداهم وان شطوا
وعندي جوره قسطُ
بسيف صدوده بسطوا
نه شهد واسفطُ
كان لم الله قطُ

❖ وقال عفا الله عنه ❖

اقاسي من صدودك ما افاي
واشكو وحشتي لك واغترابي
ويدي الدمع منك اليك شكوى
فديتك ان احزاني شعاري
اليس لهذه البلوى طيب
سفكت دمي ولم اذنّب بطرف
يسنّ سيوف جفنيه دوامًا
وخذ فوقه وردّ جنى
واذكرك العهد وانت ناسي
واني بين اخواني وناسي
برق لها الجماد وانت قاسي
واثواب الضنا ابدًا لباسي
ولا لجراح هذا القلب آسي
تزول لسحر الشم الرواسي
وان لم تنبُ ترينق النعاس
وصدغ نبتة مخضلة آس

❖ وقال سامحة الله تعالى ❖

قلب نكون من ضم
ادّا بورس وكفها
وانا الفداء لجائر
اجفانه نصي القلو
ياثس ما فعل الغرا
بنّا فلا والله ما
ومدامع نخكي الدم
جسمًا نجسم من سقم
في حكمه لا حكم
ب ونطقة بجي الرم
م وويجة من ذا ظلم
خدش النوى رعي الدم

وقال وهو مقيم بمصر حرسها الله تعالى وعمرها *

مزجت دموع جفونه بدماء
دنف يذب السم في اعضائه
وصل الضنا وصاله مستأصلاً
ذو مقلّة مفروحة متجنب
منملّ قلّ سحابة ليله
فكأن من شوك القتاد وساده
يبدى ضراعة مستكين للنوى
لم انس يوماً مرّ لي في جلق
في روضة موسومة بهرائع ال
رقمت بزهر يانع جنباتها
مسكية انفسها فكأنما
ينساب جدوها على الكافور وال
ضحكت مباسم نورها لما بكى
نسري بها ربح الشمال عليه
وتجرّ اذبالاً هناك بليّة
ما بين نعمة منطق بينانه ال
وحين ناي ينفخ الارواح في
ومغرّد فيه اشتياق منيم
ومفرطق يسعى الى الندماء
وندينا ظبي غريبه بيننا
ابدأ ترى ماء الحياة بجذ

ذكره للاحاب والقرناء
من سورة الاشواق والبرحاء
للجسم وصل النار للحلفاء
عنها الكرى وكافة الانواء
ونهاره مننع اغفاء
وكأن مضجعه من الرضاء
عن مسعديه ومؤنسيه نائي
مشوى الجمال وموطن الظرفاء
آرام بل بهارع الشهداء
كالوشى في الديباجة الخضراء
هبت نسائمها بنشر كباء
عقبان من ترب ومن حصباء
فيها الغمام بادع الانداء
فتخص موتى الهر بالاحياء
تندى لمس رذائك الافياء
ونر الفصح ورنه الورقاء
صرى العنا والوجد والامواء
بشدو باشجي منطق وغناء
بعقبة في درة بيضاء
كالبريق كواكب الجوزاء
متفرقاً من نعمة وحياء

السحر بعد لحظة والظرف يخ
 تستل احلام الرجال جفونة
 نشوان من سكر الصبي فكانما
 وبهرج الطرف عامل قد
 خنت المفاصل مطيع متنع
 اعضاؤه نمت على ما استودعت
 وبلوح دمع العاشقين بخد
 لو ابصرته الفاصرات العين لاف
 وجلوسنا من حول بركتها كما
 لما راي قلبي لقرب رقيب
 وراى لحاظي لا نثر بوجهه
 وتنفس الصعداء مني مشعرا
 ورأى سوابق عبرتي فضاحة
 اومى الي بطرفه ايماءة
 انظر الى شخصي بها متمليا
 فظلمت انظر شخصه في مائها
 اشكو اليه ما لقيت وبشتكي
 فاوتاب من نظر الرقيب وقال لي
 هب ان اطراق الاديب لنكتة
 فاجبتني اني ارى ياسيدي
 وجرت لتحديقي اليها ادعي
 يارب ما نزال الرقيب بسوءني
 سقيا لايام الصبا والصبي

دم لفظه بغرائب الانباء
 بعزائم التريق والاعضاء
 لعبت بمطفي يد الصهباء
 هز النسائم بانه الجرعاء
 متناسب المحركات والاعضاء
 اوهامة من رقة وصفاء
 متزاحما ابدًا لطرف الرائي
 تننت بسحر المفلة النجلاء
 دار السوار بمعصم الحسناء
 فلق الغليل لطلعة الظلماء
 الا اخلاسا خشية الرقباء
 بتوقد الاشواق في الاحشاء
 قد قرب السر الى الافشاء
 خفيت لرقمتها عن الندماء
 ان كنت تخشى عين الجلساء
 ويخصني بالانس والسرء
 ما ناله بالوحي والاياء
 ماذا ترى في الماء يامولائي
 ماذا البكاء ولات حين بكاء
 شمس النهار غريقة في الماء
 لا ان جرت لصبابة وعناء
 فارم الرقيب بعاجل الضراء
 ولمعد الآلاف والخطاء

يا ليت شعري ما الذي أغرى النوى
 يارب قد طال البعاد فلم تدع
 وامل سفي عودي اذا يا است
 وليست من حلل السقام مورسًا
 وقسى على ضعفي زمانى عندما
 يارب ان كان الزمان معاندي
 فائذن لروحي بالروح فانما
 نبأ لدهر لم تزل احداثه
 دان اللثام بسيرة مذمومة
 احشاؤهم محشوة بضغائن
 لما بليت بهم بلوت خالاهم
 ورايت ادناهم يتبعه بنقصه
 جانبهم وانا مقيم بينهم
 او كلما اثرى دني في الورى
 ايقنت ان ذوى المروءة كلهم
 ورايت ايامي بمرّ واحد

وقال طاب ثراه

تسني بالله ربح نجد
 عساك ان تخفي هجير الجوى
 يكاد فيض مدعى بغيرقي
 والبحر غير مطفى بنفضه
 فلو دنا من اضلعي جمر الغضا
 قد صير السقام حسي عظة

على فؤاد طالع بالوجد
 عن كبد نصلى سفير البعد
 ولا تحس كبدى بالبرد
 مها جرى كامن نار الزند
 لاحرقته كبدى بالوقد
 اكسني مستر بالبرد

ولم يدع مني سوى مدايح
 افديك يا من صدعني معرضاً
 الفت في حبك نيران الاسى
 محق من قدر هذا كنه
 ان كنت تبغي بالصدود تلمي
 او كنت اعطيت الجمال كنه
 مالي سوى روجي فان قبلتها
 تلهو بتعذبي وتامد به
 فمن به تلهو اذا قتلتني
 بلغت في حبك حالاً لا الرقي
 بي غيرة كل جنون دونها
 افيت فيها حيلي وعمري
 من اجل ان الورد وصف خده
 بالله يارب الصبا انت امر
 وباقاح الثغر دون الورد
 وباحباباً عطراً من برد
 واظمائي اليه اكن دونه
 وانت يا ساحر جفنيه غدت
 وبانوى شطت بناهل اوحش
 لم انسهم اذ رحلوا عن اللوى
 اقول يا حادي المطي خلمها
 اما تراها كالمخنايا شقها
 لم تبقى منها شفق البید سوى

سوافح ونفس ممتد
 من غير ذنب لم نقضت عهدي
 فالنار عندي كجنان الخلد
 علي ما ذا تبغي من صدي
 فمن عليك باظلم بعدي
 فان كل الحب اضحى عندي
 اسعفتني وذاك اقصى قصدي
 مالك منه ابدًا من بد
 واكدي ممن تخافى بعدي
 تغني ولا الوصل راء يجدي
 وهي بد من الحب عين الرشد
 وجاوزت بي فيه كل حد
 يغيرني شم نسيم الورد
 اين الصبا ربح غصن القد
 من زرفن الصدغين فوق المخد
 من مزج الراح ترك بالشهد
 سيف الحاظ قاطع في الغمد
 قتلاك والاسرى بغير عد
 احباب فقدي ام تناسوا عهدي
 وبهم الحمادي هضاب نجد
 ترشح قليلاً من حثيث الوخد
 جذب البرى لعبها والجهد
 دقيق عظم او رقيق جلد

ونادر بالركب قفول مدنف على وجيف العيس غير جلد
 ان لم تكونوا ترغبوا في قربه ووده لحظه المسود
 فان نار شوقه ليتهدي من حار في ظلماتها للنصد
 وان بعز في النيا في مورد فدمعة للعيس اوفى ورد
 ولائم قد غدا بلومني لا بسحب من نصحه وردي
 لم ادر ماذا عاذلي اشبع من خرق ام صنم من صلد
 نصيحة لا تدن مني عاذلي فالعشق بعدي والغرام بردي
 اعن حباتي بافتي نخدعني اراك نهذي لا اراك نهدي
 كم ليلة افينها بالسهد لاقبت جيش الشوق فيها وحدي
 وللثريا رونق لما بدت في جيد زنجي الدحي كالعقد
 وللدحي كأبني وحيرني اذ غاب عنه بدره للفقد
 اعلى القلب بوعد كاذب وهل يداوى مدنف بوعد
 كنت حبي برهة لم اشك ما لاقينته من جوره عن عمد
 لكنتي لما فني تجلدي ابدى لسان الدمع ما لم ابد

وقال طاب ثراه

اخلق الدار بالعقيق الدثور ومحت آيها الصبا والدبور
 او حشت بعد اهلها فكأن لم يك في الدار نرائر ومزور
 ما بها غير اغبر اشعث الرأس س حبيس على البلى مقصور
 واثاف تحكي قلوب المحبين احتراقا امكنها لا نظير
 ونوحي تسفي الرمال عليهم وفود الرياح وهي عبور
 رشت في سرايها سفن العيس من العي والسراب يمور
 فكأن المهامه الفجع طرس وحروف المطي فيه سطور
 جدد الوجد والحنين اذكارا عيس فيها وربعا المهجور

فحبسنا فيها مطباً طوتها شق اليد والفلا المشور
 ووقفنا انضاء وجد ووخد فحنين يرى ودمع غزير
 ما بقي منهم على شعب الاكوار الا دموعهم والزفير
 ونعفت فليس بظهر لنا ظر الا فتودها والسيور
 عدلتني على الوقوف اناس ما دروا اني به معذور
 ما على الركب من وقوفي بدار انا فيها على فتوادي ادور
 كان حظي من المسرة فيها وافراً فالبكاء مني بسير
 ما وفوا بالعهد صحي ومثلي لك بادار بالوفاء جدبر
 ان يكن فيك للهجير سهم فباحشاي اللهم سعي
 ان هول الفراق افطع من كل مهول ويومه قطرب
 نشطوا للسرى فمخوا المطايا وفتوادي مع الركاب اسير
 واهاب المحداة للعيس لكسن فتوادي من دوتها المزجور
 رحلوا سحن بيدر تمام في بروج الحدوج امسى يسير
 انني حاسد لعود اراك جال في ثغره فامسى بنير
 فهو نشوان من لمة وفيه من ثنابه بارق وعبير
 ما كذا كان في عهدك ظني وعهود الظبي الغرير غرور
 برح المحزن فليسر حسودي وافترقنا فليطمن الغيور
 سكن نازح وصبر خؤون وخطوب مع الفراق تجور
 ما وفي لي بعد المدامع الا ساجعات ورق هن هدير
 كلما شفتنا الغرام فحننا قبل غنول وابن منا السرور
 اوجعتني الهموم بل اسكتني فينطفي عن البيان قصور
 يا جفوني تكلمي بدموعي واشرحي بعض ما يحن الضير
 وادرها علي عل همومي تنجلي ساعة بها بامدير

وارو لي بانسيم اخبار احبا لي سرًا وغثي باسمير
فلعلي ارتاح ان غبت عني ربنا بنقضي النوى المقدور

وقال برد الله مضجعه

بعينه سحر بعلي السحرا وبوحه لي سرًا فانظمه شعرا
وليس بنولي ان في اللحظ ساحرًا مبالغة لا والذي خلق السحرا
بسر رضاه عن عبون رقيه وفهميه حين يلحطني شرا
واقسم لو تدنو الطلا من رضاه لعطرها طيبًا وغيبها سكرًا
مناطقه في خصر ابدًا حبري كحبة قلبي بعد ما نرايل الصبرا
فلا قلب الا في هواه مابل بروحي حبيبًا صد عني معرضًا
تطاول ليلى والسهاد وهجن كأن جبين الصبح سرًا اسره
لقد قطعت بالشوق قباييد الذكرى وشفتني الاسقام اذا عوز اللقا
اقول لطير بات يندب الله يكاد اذا ما ناح حر حنيه
اذا رن من فوق الاراكه رنة اذا رن من فوق الاراكه رنة
كلانا غريب يشتكي حرقة النوى كلانا غريب يشتكي حرقة النوى
كلانا وحيد فارق الالف مراغما كلانا وحيد فارق الالف مراغما
ولكن اري منك الدموع بخيلة ولكن اري منك الدموع بخيلة
اتذكرني يا طير من انا ذاكر اتذكرني يا طير من انا ذاكر
الا ليت شعري هل سبيل الى اللقا الا ليت شعري هل سبيل الى اللقا
لقيت الردى قبل اللقا ان نسيت لقيت الردى قبل اللقا ان نسيت

❖ وقال غفر الله ذنوبه ❖

نام بهصر وبالشام حبيبه	دنت ولكن ابن منه طيبه
قد بان عن احبابه فهل اشفى	وهل استراح حسوده ورقبه
رقت له اوصابه ونحوه	وبكى عليه بكاؤه ونحيبه
فلق الفؤاد وصبه وطروبه	ومشوقه وسليه ولسيه
افنى تجلك النوى وشبابه	واعاره كدًا يبيت يذيه
يامانعي الشكوى وقد ابلى الضنا	جسي وافنى مهجتي تعذيبه
يا يوسف الحسن الذي قد شاق به	فوب الاسبى فاشتاقه يعقوبه
عذبت ايوب الصباة والبلا	افلا يضيق بضره ايوبه
يامن له كل الجمال انيقه	وبديعه وشريفه وغريبه
لي في النسيب رقيقه ورشيقه	ومنيعه ولطيفه وعجيبه
ولي الغرام زفيره وحنينه	وفنونه وجنونه وكروبه
كبد تسيل من الجفون ومدمع	ابدًا تصوب شوونه وغروبه
انا صاحب القلب المعذب في الهوى	ابدًا يزيد وجيبه وندوبه
وسهام طرفك لا يبل رميها	وغليل وجدي لا يبل لهيبه
ومدام ريقك لا يفيق نريفه	وقريع جفني لا يمل سكوبه
وبسحر جفنتك قد غلكت الورى	وحكمت فيهم فالقلوب قلوبه
لم يحص من قتلت لحاظك حاسب	فصرع حبك لم تعد ذنوبه
فارحم بعيشك من صفالك وده	دون الانام وقل منك نصيبه
صب يذوب عليك منه غيره	فمرور انفاس النسيم يريه

❖ وقال رحمه ربه ❖

سقت الغريب حمام الفجر	كأس الحمام براحة الذكر
لم ادر ما قالت لعجبتها	وقضيت من وجدي ولم تدر

غنت ففاضت مقلناي ولم
 كم اشرب الدمع الهول اذا
 يامن الفت الضر بعدهم
 حني لو ان الضر فارقت
 سقيا لا يام مضيت لنا
 اشبهن من طيب ومن قصر
 ولخلق الفجاء من بلد
 هي وجنة الدنيا ورونها
 هي جنة في الارض واحدة
 قد صح معتل النسيم بها
 وصفت ضائر مائها فبدا
 ينساب في ارض قد افترشت
 فكأنما ذاب اللجين بها
 لانزال خفاق النسيم بها
 ومهيف فتكت لواحظة
 يقضي علي بسحر مقلته
 كم نزارني جنح الدجى وجلا
 والنجم يجنح للغروب وقد
 وبدا الهلال ليلة بقيت
 فكأنه خلخال غانية
 وكأنما المريح حين بدا
 وكأنما الجوزاء راقصة
 متنكرا خوف الوشاة وما
 نطف المدامع غلة الصدر
 غني الحمام وفقه القمري
 وآيست من برئي ومن صبري
 لميكوت من جزعي على الضر
 في غفلة الاحداث والدهر
 تهوية الساري مع الفجر
 مسكة الارواح والنشر
 وجيتها الزاهي بلا نكر
 انهارها من فحتها تجري
 فاعل ناشقه من السكر
 ما قد طواه ونم بالسر
 بالزعفران وعبر الشجر
 فجري على ارض من النبر
 بحبي موات الهمر اذ يسري
 عف الضائر طاهر الأزر
 ابدأ وبجيني ولا ادري
 تهفو جوائحه من الذعر
 قص الصباح قوادم النسر
 من عمره في آخر الشهر
 قد غاص منه النصف في نهر
 نار نشب لاعين السفر
 لوشاحها قلق على النحر
 واشبه غير النشر والشعر

ابس السواد ليستسر وهل
بذري على خديه عبرة
ويقول يا ويل الرقيب اما
ماذا يرى فينا وقد كرمت
ونضى براحمه الرداء كما
فلثمت راحته ولم ارني
اولا العناف وانه خلقي
لكرعت من عذب مجاحته
قد جد في تفرقنا زمن
وبقيت كالما سور في يد
تخفي الدجنة طلعة البدر
فبرصع الباقوت بالدر
بخشي الاثيم مواقف الحشر
منا مضاجعنا عن الوزر
شق الصباح كرائم الزهر
اهلاً للثم الخد والنحر
طبعاً ادين به مدى عمري
خصر المرافف عاطر الخمر
ابدأ بدين بخلة الغدر
يارب فاطقني من الاسر

وقال غفر الله له

هل للحب المستهام رفيق
ام هل كما قالوا اذا بان الذي
هيهات ما خلق السلو لعاشق
يا عاذلي انظن ان قد رافني
بفني الملام ولا تغض مدامعي
اتراك تحسب ان قلبي لم يذب
ومغرد والبرق يوري زنت
يلي علي شجونه وبخطها
والشهب من نهر المجرة تبغى
والسحب تبكيها الرعود بزجرها
وكانما حصاؤه وترابه
والزهر من طرب يشق جيوبه
ام هل الى الصبر الجميل طريق
تهوى فان اليأس منه رفيق
كلف به سحر العيون محقق
من قولك التلبيق والتلبيق
وبزيدها ويجف منك الريق
كمداً وان لم يفته التفریق
ناراً لها عوج الضلوع حريق
بالدمع طرف بالبكاء خلقي
ورداً فطاف سائح وغريق
والروض بضحك وجهه المعشوق
درّ يشف وعنبر مسحوق
فيفوج مسك في الرياض عيق

والنهر يشكو وجده بخبره
والريح تمح ذيلها من فوقه
وبروح المكروب طيب نسيمها
وبهمني من ذكره سكري فلا
كم ليلة بعد الفراق قطعنها
ما من طريق للكري ابداً الى
بانت تجاذبني واذيال الدجى
سالت علي صوارها من ومضها
فتمسكت روعي باذيال المني
حتى نضى وجه الصباح لثامه
فتضاء عاف الشوق للجوج وشفي
وقذفت في لجم الهموم كأنني
لا يسعد المحزون الا مسرع
فاستقبل مراة الزجاجة ايها
او ما ترى وجه المسرة طالعا
واستنطق الوتر الرخيم فانه
وناق ما يتلوهُ عند سجوده
وانظر الى طرب الحجاب ورقصه
فكأننا درر الفواقع ادمع
واجعل نديمك دفتراً تلهو به
كم اودع الادباء في اوراقهم
فانقع بذاك ولا يغرك بشر من
لم يبق من يصفوا اذا صافينهُ

والغصن معشوق له موموق
وتظل نصفل خده فيروق
وبضغ الاجسام منه خلوق
انك عنه ولست منه افيق
لي في دجاها رنة وشهيق
جفني ولا لطيف منه طروق
مسحوبة فضل الحياة بروق
حتى اشتفى من قلبي التمزيق
فعدت الى اجل لها نعويق
واظل اثواب الدجى تخريق
وجد دخيل بالفؤاد اصيق
طيف يشق حشا الظلام طروق
غرد وشعر ممنع ورحيق
مرأى بسر الناظرين انيق
من حيث يسفح دمه الراوق
شاد بان يصغي اليه حقيق
لللكاس من الحانة الابريق
اذ للكووس براحها تصفيق
بعبون رمد كحلين عقيق
يكفيك منه مؤنس وعشيق
حكماً بها صدر الزمان يضيق
تلقى فما فوق التراب صديق
يوماً ولا عهد يدوم وثيق

فاقطع مواصلة اللئام فحبه
ونسل عن سلم الليالي انها
واستمر اخلاف الكفاف فانه
لا يذهلك عن التوكل فاضل
لا بد من ان يرزق المحروم من
صبراً على غير الزمان فانما
سبق اللئام الاكرمين الى الغنى
بادهر حسبك كم فنجور على فنى
برد الحمام وقد الم به الفدا
وجه على تعيس وجه زمانه
وجوارح منهوكة من همة
ساموت ان كذب الرجا وبضني
ولئن حبست عن الشكاية منطفي

زور وصفو ودادهم ممزوق
حرب ومعظم برهن عقوق
بالحر ان عنف الزمان شقيق
حرم الثراء وجاهل مرزوق
سعة الغيوب وبطلق الموثوق
شأن الليالي فرجة ومضيق
محظوظهم فالسابق المسبوق
حملته ما لا يكاد يطيق
فيروح لم تنبل منه عروق
طلق ومع غلظ الخطوب رقيق
ثقلت وقلب للهموم شقيق
قبر غريب بالعراء محيق
فلسان حالي والدموع طليق

وقال برّد الله مضجعه

لو يكون اللقاء باستحقاق
جل عن وصف واصف غير دمي
لا نلهني في الحب وانظر الى ا
بدن صيغ من سقام وقلب
ليس بطفي ما شب لي لاعمج الوج
كل ظل مع النوى بمحوم
فسنى الله طيب عهد تلاقه
حيث روق الشباب غص حميد
ومحباً الزمان طلق نضير

ما قضى الدهر بيننا بفراق
ما افاقي من الهوى والافي
ثار فعل البعاد والافتراق
صيغ من حرقة ومن اشواق
د شاييب دمي المهرق
كل ورد كذاك من غساق
نا وحباً الاله عهد التلاقي
وظلال الصبا ظليل الرواق
وجنى العيش يانع الاوراق

رب ليل قد نراني وسواري الشم
 وبين الصباح من معطف الجو
 وعليل النسيم في الروض يهفو
 بردت من صقالها خد نهر
 وحنين الحمام في الدوح بشدو
 بدر تمَّ كماله بوقع البد
 بحسر الطرف ثغره ومخيا
 منطق يقتل الهموم وبجي
 وحديث يجري على كل قلب
 وعبون قد استباححت حمى الفت
 قلت والروح في الرافي من الوج
 ولهيب الزفير بحبس انفا
 سيدي برحت بعبدك بلوا
 اشتكي منك ام اليك اشتياقي
 احجاب البعاد والهمم اشكو
 ورقبي ام الوشة ام الايا
 نظرة منك سيدي تنشر المو
 فيدا في يا قوت وجنته الشفا
 ثم عاطيته من العتب كاسا
 در عقد من لفظ عتب يحاكي
 فالانت اخلاقه ورقبق الة
 ونهاني عن لثمه غيرتي مة
 هكذا الحب عندما يشاهي

ب حبرى نهم في الآفاق
 نراء كادت تحل عقد النطاق
 بذبول تندي خلونا رفاق
 كرضاب الاحباب حلو المذاق
 كأنين المتيم المفلاق
 ر حباء وغيرة في الهاق
 ه بفرط الابرار والأنلاق
 داعيات السرور للعشاق
 كالزلال المسلسل الرقراق
 لك فليست تنفي على الارماق
 د ودمعي خبولة في اسناباق
 سي ونفسي نسيل من آماقي
 ه فاعيت طيبه والراقي
 ما لمثلي من جور مثلك راق
 ام حجاب الصدود والاطرراق
 م اشكو اليك ام اشفاقي
 تي باذن الميمن الخلاق
 ف ماء كاللؤلؤ البراق
 شبت مغسوها بدمع مراق
 حسن طولا العنوا في الاعناق
 ظ يهفو باكرم الاخلاق
 ي ولم يسمع النبي بعناق
 ما بو غير لوعة واحتراق

واذا لم يكُ المعلن طيباً
عجلي يايد الغرام حملي
واسق يا سحب عن جنوني بعدى
وابلغي قاتلي برفق سلامي
ليس برجا للداء من افراق
فمذاب الاشواق حال السباق
عهد الفى بدمعك الدفاق
ثم حيب عني وجوه الرفاق
وقال سامحه الله

قفوا بالناجيات على زرود
نحبي حى زرود بالقوافي
عنا اطلالها وكف الغوادي
نعتت من بشاشتها فاضحي
واخلق ثوب جدتها وكانت
وقد كانت تمش لزائريها
سقى ايامنا بزود غيث
ليال باللقا بيض اعيضت
ولي كبد بذاك الجو حرى
وقلب لا يعنف بالتسلي
وركب ادالجوا والليل مرس
ابادول العيس لما كلفوها
وما زال الهوى والشوق يرمي
اذا انوا من الاشواق انت
ترامى كالسهم هم وترى
فقد القوا بها قطع الفياقي
نشف جسومهم من حر وجد
الى ان سار جيش الصبح بسطوا
نناج دوارس الدمن الهود
ونبك عليه بالدمع البديد
بعرصتها ودمدمة الرعود
بسر محولها قلب الحسود
مفوفة الدرانك والبرود
منازلها وتضحك للوفود
يمعود مدى الزمان على زرود
بايام من التفريق سود
تلوب به من الظأ الشديد
ودمع لا يعير بالجهد
بكلكاء على قلب رقود
دؤوباً قطع بيد بعد بيد
براكبه الى امد بعيد
من الجهد المبرح والوخيد
بخصوص عيونهن الى الورود
وقد مرنت على حر القنود
ويبدو عظمهن من الجلود
على الظالماء خفاق البنود

فكفوا الزجر عن عيس تفتت
فرحت اسائل الركبان عن من
والصق بالثرى كبدي عساه
واسخ دمع مشتاق عميد
دموعاً بالمجوى والوجد اضحت
فذب باقلب اشواقاً وهماً
وشعر حكنه من نسج فكره
معانٍ مثل معسول الاماني
والفاظ عذاب رائقات
كما جمع الهوى من بعد شوق
شكوت بها هوى ظلي غريب
فليس له من الاعراض بد
اذا احيا بمنطقه فؤاده
اخذت السحر عن عينيه حتى
قوافٍ مثل ماسقطت دموعاً
تميل بكل طبع مستقيم
اذا انشدتهن ادرت راحاً
رمى كبدي بشالمة الاثافي
زمانٍ اخرق قد راح سكرًا
يريك الباز من خدم الحباري
طاجدل مرفب بمسي غراب
وايام غضاب لا لجرم
دعا داعي الحمام بغرقومي

وخرول كالسجود على الصعيد
اضاعوني ولم برعوا عهودي
بخف بيرده بعض الوقود
الى سكن نأى عنه فقيد
شهوداً لا تقابل بالمجود
وباطرفي نسل عن السجود
بروداً مثل ديباج الحدود
واشهى من رضاب فم برود
تروق بحسنها در العقود
بذيب النفس بين فر وجيد
يعذبني بهجر او صدور
ولا لي عن هواه من محيد
اذا ب النفس بالصد المييد
طبعتم السحر نظماً كالفريد
مندی وهناً على الروض المجود
ونطرب كل مفضل مجيد
وقال الدهر لي هل من مزيد
زمانٍ حكمه حكم الوليد
يجر ذبول جبار عنيد
واسد الغاب من خول القرو
يهده بانواع الوعيد
على الايام معلنة المحمود
فوافوه على خيل البريد

واودعهم لحوداً بل جفوناً
فلا نزال جفون السحب نهبي
مضوا وبقيت بعدهم فريداً
ارى عاراً وقد اودوا حياتي
اكفكف كلما ذكروا دموعي
ترامي همني بي كل مرمي
واطوي اضلعاً مائت غراماً
اعل بأجن رنق وامرجه
ترفق بازمان فما فؤاديه
وليس القلب من حجر فيبقى
رويداً لا تحاول ماء وجهي
ولا تحسب حياتي فيك مناً

كذا الاسياف تودع في الغمود
على تلك الصفائح واللحود
افاسب وحشة الفرد الوحيد
فأنف من بقائي ومن وجودي
فتمصيني وتأبى غير جودي
وارسف من همومي في قبود
انقصيري على نفس مديد
عفاة بلغة دون الزهيد
بصلد لا يلين ولا جليد
على هذا ولا انا من حديد
وهالك ان اشتهيت دم الوريد
فاني لست ارغب في الخلود

وقال رحمه الله

ظال سكت عليه بالي
فبكيت رسماً قد عجا
ما زلت ابكي رسمه
يا جيرة نزالوا وما
ونفسوت احشاء فلما
منعوا الرقاد ولو به
افنى تحملهم غداً
كيف احبالي والزمنا
اتراهم قسموا اللبا
قالوا الرحيل فعمانقت

فقر من الاحباب خالي
جره اذبال الشمال
وعهوده حتى بكى لي
منوا علي مع الزوال
بي بعدهم ابدى الخيال
سبحوا اضموا بالخيال
ة الين صبري واحتمالي
ن معاندي كيف احبالي
لي بين حل وارخال
نفسى الردى قبل الزبال

طارت شعاعاً عندما طاروا الى شعب الرجال
 وغدت نخب بهم نوا جي العيس في البيد الخوالي
 فكأنما بيض الهوا دج فوق ادراج الرمال
 نطفو وترسب في مجا ر الآل اصداف اللآلي
 وبقيت اسأل عنهم الـركبان لو اغنى سؤالي
 وانا الفداء لمن نأى متسلها عن غير سالي
 قد غاب عن نظري مغيب البدر عن سدف الليالي
 فالدمع مني في انهما لـ والجوانح في اشتعال
 باي حبيب لا يـسل من التجني والملال
 ما المهتم في هوا هـ سوى التجنب والمطال
 يحكيه بدر النـم لا في الحسن بل بعد المنال
 يهتز كالمران من خمر الشبيبة والدلال
 فيشك حبات القلو ب بمثل اطراف العوالي
 يابدر آفاق الجما ل وعين ارباب الكمال
 هلاً رثيت لسوء حا لي في الهوى وكسوف بالي
 ورحمت مهجة ناحل متوقد الاحشاء صالي
 صادر الى روء بالكـر مع من حياض الموت بالي
 عف السرائر راح بر ضى من خيالك بالخال
 ولع السقام بجسمه ولع العواذل بالمجدال
 يامن بذلت له حيا تي وهو ينجل بالوصال
 ونسبل نفسي من لوا حظه علي حد النصال
 أرى حمامي كامناً في مفتيك فلا ابالي
 وتراع ان سرحت طر في منك في روض الجمال

مولاي اني حامدٌ لك شاكر في كل حال
وحي اللواظ منك او فني على السحر الحلال
فطبعته شعراً برو ق عقول امجاد الرجال
ونظمته غزلاً يغيا ر عقود ربان الحجال
ووصفت بمسبك الشهب بمثل ابحار اللاي
ووصفت عارضك الصفي ل من النعيم بلا صقال
بيدائع معسولة اصفى من الماء الزلال
فلذاك اصبح مثل وجسبك في الوجوه بلا مثال

❖ وقال عفي عنه ❖

نعفى العقيق وكتبانهُ واوحش اذ بان سكانهُ
تنكر للعين معروفة ولم يفت القلب عرفانه
وجارت عايه صروف الزمان حيث ترحل جيرانه
رमित العقيق بطرف تجو د به المنازل اجفانه
فما زلت ابكي به الظاعني من حتى ارتوى منه حرانه
وغازرت بالدمع وكف الغما م فلم يغلب الدمع هنانه
وما شجاني بعد الفرا ق وقد تقتل الصب اشجانه
حمام بنوح فيبكي العيو ن ويشدو فيهفو به بانه
يبين عن الشوق اعجامهُ فتعرب بالحن الحمانه
تكاد من الشوق نفسي تفي ض اذا ما ترغم مرثانه
بليل تسل على مهجني صفا حاً من البرق اجفانه
وقفر نغني به جنهُ وترقص بالآل قيعانه
اذا ما عوى الدئب من جهده به ذعرت منه ظلمانه
تضل القطاة به وردها ولا تهدي قصدها جانه

إذا راح ينفخ فيه الهجى	رخز من الصعق شيطانه
وذابت به صم أحجاره	فعر على الريح إبطانه
ترفع شاهق اعلامه	فجاورت الشهب أركانه
ودانى السماء الى ان غدا	بناجب بها النسر سرحانه
ترأى لعيني ركب به	تهاوى من الجهد ركبانه
تعجب من طيران المطى	هم كالأجادل عقباناه
فرحت أسائلهم ابن ح	ل ذاك الفريق وما الشأناه
فقالوا نعم قد رأينا الغدا	ة فريقاً تحمل أظماناه
نخوض حشا الليل ركبانه	وتدرع النقع فرساناه
تنادي مع الصبح أساده	فتراوى وتبغم غزلاناه
وفي الظعن كل مصون الجما	ل حظ معناه حرماناه
نعطر أنفاسه الخافقين	وتنفخ بالمسك أرداناه
ملئ المخلل رياناه	هضم الموشع ظماناه
يهز وشبك القضا سيفه	إذا ما تنمر غيراه
ويرتاب من خطرات النسب	م فلا يمكن الريح غشياناه
وي من يعذبني ذكره	ولا يمكن القلب نسياناه
أبيت على الجمر شوقاً إليه	تمزق قلبي أحزاناه
ويبدو مع الصبح ليل الهموم	وتسجر في الصدر نيراناه
الى كم أحاول كتم الهوى	ولا يمكن الدمع كتماناه
إذا غلب الشوق قلب الفتى	فكتماناه الحب إعلاناه
وما حيلاني في الهوى والهوى	يجور على النفس سلطانه
وكل الجوارح مني علي	ولاسيما القلب أعواناه
وأعوان مثلي على مثله	بما حضم الحب خواناه

الاليت قلبي بطيع الرشا
 تضيق به الارض من هم
 ازال الغرب سكر الشبا
 ولما اراق النوى راحه
 ودهر بخادع مستائما
 زمان لا حواره لم يزل
 تملأ من سكر صرفه
 ولي همه لا تزال تنو
 وقلب يفارق جثمانه
 ونفس تعاف دني الورو
 ولا يزدديها به زخرف
 الا كل شيء تراه العيو
 وما كان زورا فلا بد ان
 فلا هم وما دمت فوق الترا
 الا ابن عاد وبنينا
 الا ابن قارون وما حوت
 وابن الذي شيد الصرح كي
 وابن البساط متون الريا
 وابن ثمود وابن الجنو
 وابن الوايد وابن يزي
 وابن الرشيد واسحاقه
 مضوا وسنفتي على اثرهم
 وسوف نعاد ليوم المعاد
 دفقد انقلب النفس عصيانه
 على ان صديقي ميدانه
 ب عني فودع ربعانه
 على البيت صوح ربعانه
 له قتل الشك ابقائه
 عدوا توقد اضغائه
 فلا يعرف الصحو سكرانه
 ق الى مطلب عزامكائه
 اذا ساءه الذل جثمانه
 د وان افعمت منه غدرانه
 وان راقمت الطرف الوانه
 ن زور يغرك عنوانه
 بحول وبمحوه بطلانه
 ب شيئا بسوك فقدانه
 وابن السدير ونعمانه
 خزانته ابن خزانه
 ينال السماء وهامانه
 ح نحملة وسليمانه
 د بل ابن كسرى وابوانه
 د وابن الفريض والحانه
 وابن الامين وندمانه
 ويغني الوجود وازمانه
 ويبلو السرائر ديانه

فلا ينفع المرء ما حازهُ بلى ينفع المرء احسانهُ

❖ وقال رحمه ربه ❖

ليبك داعية الغرام اهلاً بارواح المشائم

شرفت قدري عندما الهفت خدي بالزغام

اذكرت لي الاحباب ام عاطيتني كأس المدام

حينت باوادي دمشق الشام عني بالسلام

وبكتك عن جفني القمر مع جفون غادية الغمام

حينك انقاس النسيم عن المحب المستهام

وهفت بفامات الفصور ن ابي لعنناقي والتزام

حتى تنبه للحنين شجون نؤام الحمام

ونعرضت وهماً لفرض نوافح المسك الختام

من حلها طرر الظبا الغيد لا طرر البشام

من كل احور فانزال حركات مهاد القوام

يجلو الظلام متى تبسم في الدحي ادنى ابتسام

ما بين قرحان القلو ب اذا تشنى والهيام

الا كما يهيف الضبا ح اذا تبسم والظلام

جدلان ما حفر طرفه ياهو بالباب الكرام

خنت الشدئل مطمع متنع صعب المرام

صبغ الحيا وجنانه فتظنها ابدًا دوامي

تجادت ليالي وسطنا يهض الغوالي بالانسجام

اذلا فهب سوى العفا فولا وصال سوى الكلام

قد مر لي عامان لم ار وجه الفتي بعد عام

فانفت من طيب الحيا ة كما انفت من المنام

ان الحيلة مع الفرا ق امر من طعم الحمام
 وتذكر الالف بالعب د اشد من وقع الحسام
 لا كنت يوماً ان السهم بخاطري فقص النيام
 قد حار في دفي الطير ب ومل من جسي سقامي
 جسم نجسم من ضنا مل وقلب من اوارم
 ولعت يدي ابي الاسى ولع العواذل بالامام
 وزفير كرب راجح * فح في انابيب العظام
 وحوادث اغربين في كيد الغريب المستضام
 ان كان لا يرضي بالخطو ب سوى اغترابي واهنضامي
 فقد النجاة الى باب ي كاشف الكرب العظام
 وقد استغرت من الخطو ب برحمة الملك السلام

وقال طاب ثراه *

ترى عندكم في الحب بعض الذي عندي ساشكو لكم ما بي وان لم يكن يجدي
 لقد جل ما لاقيت عن وصف كثيره وقد مراد ما عندي على العد والحد
 نعطف شكواي العدا او ابشها وتبعث لي دمعاً من الحجر الصلد
 وساجعة تبدي الشكاية جهدها واكتبها جهدي وما وجدها وجددي
 اقول لها والليل قد جر ذيله وهرق الدجى كالسيف جرد من غمد
 تعالي نبث الوجد انك محرم نعمالي اقسامك الخرام الذي عندي
 وبالي ما عندي يقسم بخصه وباليت شكوانا ترجع من الجهد
 ورجع سرت من خلق جادها الحيا وقد حملت نشر المرباحين والورد
 فكلمت القلب للعليل بهزها فابدي لسان المدمع ما لم اكن ابدي
 ألا فاحلي باربع مني نحية الى حضرة الاحباب اذكي من الذد
 لها رقة الجسم الذي شفه الضنا من الشوق والتذكار والبعد والصد

وان سأل الخلان عني فاني
واني على ما بي لا رعي ودادم
واني لكالظان بمنع من هذا
ولي عندهم قلب بعنق بالحناء
فلو أحسن كأس الحمام بعد دعا
الفت المبكا والسهد والسقم بهدم
ولست بسالذ من نسي مني
أبت عيلاً لا أرى لي عائداً
أعل قلبي بالاماني باطلاً
فلا انا مرجو لبر ولا ردى
واني على فقد النعيم لصابر
وليس بطيب العيش لي مع غيرهم
وما حدث عن سبل الوفا حسب طاقتي
وما رابت الاحرار مني سحبة
وما شيني الا المحبة والوفا
ولا عار ان امسى الزمان بضيعتي
فقد بصبح الحرة الكريم مضيعاً
سوم الليالي كامن في نسيها
ينال العلا فيها اللثيم بلو
خلا يغتر من سائته بسلمها
فكم قد اهانت من عزيز خطوبها
وكم افرد الاخوان خلا لعدوه
طلبت من الايام حراً مهذباً

نقيم على عهدي ولن ننصوا بعهدي
وان الفوا فقي وان ضيعوا ودي
ننهي وروود المله وعك من الورد
وفي الخلق طيب بدوب من البعد
للمر عني الموت من سكره القند
وصاحب احزاني فمن الفوا بعدي
واويت في رمسي غريباً وفي لحدي
وان جاش جيش الم لا قبته وحدي
وحنام الهوى بوعد بلا نقد
ولا كبدي احراً نعال بالوعد
ولست على فقد الاخلاء بالجلد
ولو كنت في الفردوس اوجنة الخلد
ولكنما الايام جارت عن القصد
وما زلت متقاداً مع الود كالعبد
وبعلم ربي ما اسر وما ابدي
واخبرني عن مطلبى وخيا زندي
وقد تلعب الايام بالاسد الورد
اذا شوهدت بالفكر كالسم في الشهد
ولم نهط حراً ما يحاول بالجد
ولا يركن فيها الى الوفاء والرشد
وقد كان بدر النعم في افق الحمد
وقد كان في الاثراء واسطة العقد
اكون له رقاً فما جدن بالقصد

ومن يطالب لا حيل من غير محسن
سأفني لليبالي باتكالي على للذي
فهما يحط المحظ قدر صيدكم
سلام علي من لم لطف بعد فكم
يقابل بما لا يستحق من الرد
تزه في احكامه الواحد الفرد
فلا تقطعوا عنه الرسائل عن عمد
قراراً ولم املكه فوالدي ولا وشدي
وقال رحمه الله تعالى

اذكبت حرّ الجوى والليل قد بردا
اضربت نار اشتياق لم تكن شجدا
يا حاكم الحب لا نزلت اوامر
هل في شريعتك الغراء باحكي
ام في الهوى ان من عفت شرائع
ان جاز هذا فمل في الحب شئك دمي
وهبت روجي لمن انسى بعد بها
اعلم فديتك بامن صد عن دنف
اذا تنعمت اني منك في كرب
براه صدك حتى قال غوده
انا انسمع من تلقاء مضجعه
مل الحياه وملته عوائده
ارى الهوى واحداً في نفسه وارى
بليت في حب من حبه برح تي
اجفو الرقاد وقد نام الوري جزعاً
لا بل اغار عليه ان تمثله ال
بل ما رأيت عيون الناس ترمقه
قد نيم الظبي منه سحر مقلته
يا بارقاً حرك الاشواق ثم هذا
فانهم لا وكف دمع لم يكن سجدا
في الناس نافذة ان جار او قصدا
ان لا انزال جليس الهم منفردا
يحيى وان لا يلاقي للحفا امدا
بغير ذنب ولا عقل ولا قودا
وجانب البخل من اعطى الحمام بدا
لا يعرف الدهر الا الحزن والكدا
وحين ترقد ان الصب ما هجدا
اذ لم يدع منه قرط السقم غير صدا
انين صبر ولكن لا نرى احدا
فلو يباح له ورد الردى وردا
طرائق الخلف في سبل الهوى فتدا
بغيرة لم تدع لي في الهوى جلدا
من ان يرى طبقه في النوم من رقدا
افكار او تمناء وان بعدا
الا نمت اني لم اكن ابدا
فهام في حبه من حر ما وجدا

ومنذ ابصر ورد الروض وجنته
لم يذكره عند خوط البان قائمه
بافتنة سلبت لي فرحت بها
سلطت المحاظك المرضى على كبدي
قد ضاق قلبي بالوجد المذيب له
لو ان ما بي بماء المزن لا ينعدا
او كان شوقي باهل الكهف ما رقدوا
استجد الصبر والاشواق تهزمه
من العليل قضى ظمأ بعينه

وقال نور الله مرقده

على القلب المحدث ان يدوبا
ايست مسهلًا قلنا عليلا
فواد كله امي لهيا
التذكر لي حديثا عن النبي
ونعجب انها سالت مجراحي
بحمد الله افنى السقم جسمي
واعجزت اللوائم واللواحي
الى كمذا العذاب وليت شعري
نحن جواحي قليا طروبيا
وحسب الشوق ان افنى دموعي
ومثلي من يدوب اليك شوقا
اما والمحرمين سعوا صفوفا
لقد حالمت لي افشاء سري

وبادمي عليك بان نصوبا
حزينا وامينا فردا غريبا
وجسم كله اضحى مذوبا
وتنكر ان ترى دمعي صيبا
وربح الشامري مرت قريبا
فلا اخشى عليه ان يدوبا
واباست العوائد والطيبا
علام اطلت يا بدير المغيبا
تكن شغافه شغفا مذيبا
وان الدمع قد افنى الغروبا
ومثلك سيدي بصي القلوبا
فمحض عنهم الله المذنوبا
الى الواشي وكنت اراه حوبا

وما فخرت في الكتمان لكن دموع العين اشعرت الرقيب
وحتى نمت فقلت كراها لفتك لن تبضع دما سكونا
نعيش منعما ان كنت شوقا فكم قتل الهوى صبا كئيبا

وقال طاب ثراه

من انفس طال في الحب عناها لم يدع منها الهوى الا دماها
اشرب الدمع ليطفي محرما فقد الدمع وما بل صداها
ان تكن هانت على مثلها فلفد عز دواها وعزاها
وطلول بالهوى بالية جدد البلوى وما رشت بلاها
لم يزل يبكي على آياتها واكف منسرب حتى تحاها
وبكت اجفان عيني ريثما حمل ان تجت فمومت ثراها
سحبت ربح النعام ذباها في رباها فلذا طاب ثراها
انفدت عيني دمي ودمي وراقت في البكا حتى كراها
من معبري مقله ابكي بها فعسى برطاح قلبي بكاهها
لو رأيت الخزون يوما مقله للبكاء لشرته بال لا شراها
لا يحف الدمع من اجفان دمي شجن الا اذا الحزن ثناها
لن العيس يوادي المنحني كالحنايا شفا جذب براها
سهما دامية اخفافها اسمها الكنة الوخد براها
لم تنزل تنقطع احوار الفلا بالشري حتى سطوبه وطواها
رزما كانت اذا مشافها موشك البرق شانه ونلاها
وهي اليوم اذا ما زجرت تترامى وقد الدهر خطاها
ضحك البرق غلبها شامتا فبكت من عينا حتى بكاهها
وكذا الدهر وشيك غدره ما رأى ذا عن الا نفاها
حملت انضاء شوق جعلوا وردها من دمهم عند ظاها

كلما أنت من الوجد اشتكى
أيها الراكب فنوا لي تؤجروا
بالذي فبدر ابن توهدي بنا
هل لكم علم بسكان اللوس
كل أرض تزلوها صيروا
رحلوا ليلاً وفي أظعانهم
أي حين طالعت غرته
لورأته القاصرات العين ما
ذو عيون كل من ابصرها
يستقل السحران بعزي إلى
حاجة في نفس يعقوب الأسى
وهي تسان كن رداً يالهوى
أنت نفسي حيا في بعد
فأرقت لا عين تقال إليها

الم للوجد البها حادياها
بتلافي مهجة قبل فناها
فرقة الاحباب لما ان قضاها
أي أرض تراوا منها حماها
تربها مسكاً وكافوراً حصاها
شمس حسن ليس بغشاها دجاها
آية الليل معها بسناها
فصرعه عن قربه يوماً مناها
قال من ساعته يا قلب آها
طرفها شخص رأى شخصاً رآها
لو يجمع الدهر يوماً لقضاها
فليكن قاتله حد ظلمها
وحشة يا ويحها ماذا دهاها
فأرأت من بعد عاراً يقاها

وقال جعل الجنة مأواه

أمسى المعنى بعلي ماء يعانوه
بانت ندوب من الأشواق مهجة
وبارق بات جنح الليل بضحك في
أرقت منه كراها بعد عبرته
بانت نسل على فلي صوارمه
هلاً سقيت رياض الشام منسجماً
قد كن بضحك الزوار منزله
له عيش نهناه به رغداً

من لا يني ويقاسب ما يقاسبه
فتسمل دماً صرفاً شافيه
جواً الحجاز ولي طرف براعيه
لعل وسنانه مهدي من تنائيه
ونسمل على نجد سواريه
في منزل أصبحت قفراً تواحيه
واليوم بيكي من الأقواء عافيه
كانت كأيامه بيضاً لياليه

لم يبقَ منه لنا إلا تذكره
وناسك القلب جاني اللحظ فانكبه
ما في الجحان له تد بمانه
قد رق وجهها وآداباً ومنطقاً
هذا وقد ذاب حسني من تحنيه
كم نرا مني وجللاً واللبل يسترنا
وكيف بكنم بدر في الظلام سري
ولا رقيب لنا إلا العفاف ولا
وبت الهو بالفاظ بساقطها
واحسني رائفاً حب الغمام له
جهلاً أعالي قلبي بالشال وفي
وكيف يبرأ جرح كلما ذكر ال
ام كيف بمحمد جمر بالرياح اما
ياوج مغترب بآلت تفلته
ياقلب ذب حسة ما آلت من حجر
ما كنت اول من اودى الفراق به
ولست اول حرّ مات من اسف

وكان ازوج لو يلقى تناسيه
فاسي للفتواد سقيم الجفن واهيه
ولا على الارض فتان بضاهيه
ومنطقاً وكذا رقت حواشيه
وقد جفاني هجودي من نجافيه
عن الرقيب وتخفين غواشيه
ام كيف يخفي وبرق الثغر واشيه
عين علينا سوى القوى نحاشيه
كالدر من مسم برء الضنا فيه
مثل الحجاب وطيب النشر ساقيه
انفاسها اريج من عرف ناديه
طبيب سال ونشر المسك آسيه
هذا وبال جنون المحب جانيه
ايدي السيفام بعيد عن مداويه
لا كان في الناس سالي القلب فاسيه
ولست اول من ينهض ناعيه
غريب فبر سمعني عن بواكيه

وقال آنسب الله

فواد الى تلك الرحاب جموح
دمشق فلا زالت تحيي ربوعها
فكم مرنع للغيد فيها ومنزه
منازل شيدت للكارم والندی
على كل غصن ساجع من حمامها
وطرف الى ذاك الجنب طموح
وتهي على تلك المنفوح تنفوح
وربع خصب للوفود فسج
فتعدو السواري دوتها وتروح
لاحياء اموات الهوم مسج

وفي كل وجه رونق من ملاحها
وفي كل ناد ممتع بمحدثه
وما فضل عيش لا ينزع كآمه
وانلع نضاح الجبين من الحما
واوطف سحار الجفون اذا رنا
بناحي يمينه الغمام فينهمي
واغيد اما طرفه فمحرم
اذا الفطر حياروضها او بقاعها
ويلميك عن رشف اللى من مياهها
ويشتاق للخلد المصيح اذا انبرى
وان سحبت فيها الشال ذيوها
فيرتاح مكروب وينشط موثق
سفتها الغوادي ما ارق نسيمها
تذكرتها والعيش فيها ودونها
ففاضت لها عين لتذكر ما مضى
وسالت جراح انكبت وتأججت
فلا شيء الا انه بعد انه
عسى باري الاناس يقضي باوبة
تذكرت فيها منزلاً اخلاى البلا
دعا ساكنيه الامجد بن الى الردى
رباع نعت من علام ولم يزل
كأن لم تكن الاسد غيلاً وللندی
بلى كن للرواد سوحاً مربعة

بربك جميل الصبر وهو فيع
وشاد مجيد او اغن ملج
حيب صبح او اغر فصيح
واروع سحاح اليمين منوح
تذيع الاغاني مرها ونوح
وبوحي الى يوح فتغرب يوح
لماه واما خده فصبح
نسيم زهر او تنفس شيع
زال على مثل الجمان بسبح
سحيراً حمام الغوطتين بنوح
نضوع مسك في الرباض بفوح
وتفرج غمام وبشج لوح
وانضى ومعتل النسيم صبح
مهامة تنضي الاعوجبة فيع
سكوب شون الماقيين نضوح
جوانح نضو كاهن قروح
وليس بيدع ان يثن جريح
براح بها قلب ونمسك روح
بشاشته فالانس عنه نروح
فوافوه داع للهمام بصبح
بين عليها بشرهم وبابوح
مقبلاً بها عرف الشاء تنوح
رحاباً اليها المعتفون جنوح

كان لم يكن فيها الساج مخلداً
ولم يكُ فيها كل طرف مضمر
إذا الرمح جارتها شأها وقصرت
أبست وقد أودوا من العزو والعلی
سعوا للعلی قبلي وقيدني الونا
ودافعني عنها زمان معاندٌ
ولا عار أن أمسى بما ظل مطلي
وطالعت أيامي فالقيت وجهها
فاوسعتها زهداً وصدأ وعفة
نصحتك لا تخترسوي الزهد صاحباً
ولا ترج احسان الزمان فانه
ولم يلفَ فيها البخل وهو ذبيح
له نسب بني اليه صريح
وني وهو جذاب العنان مروج
وللبأس من بعض الامور مريح
وهل يدرك الركب المجد طليح
ودهر ضنين بالكرام : شحيح
زمان لحاجات الكرام طروج
قطوبا عليه فتنة وكلوج
ورأي اطراح القاطنين نهيج
فيغتيك ذلاً والخير نصيح
دني واحسان الاسافل ربح

❖ وقال برّد الله مضجعة ❖

بدا البرق مشتاقاً فبانت سيوفه
تبسم فانهلت غروب مدامي
فيا اضلعي وقدأ فما لك مطفي
وهل انت الا مهجة قد نسعرت
وهبت دجى من ذلك الافق شمال
وتسحب ذيلاً بالخواق مبللاً
ولي ثم الف بنت عنه فلم يكن
اليك عن الجفن الكليل نصيحة
رمتني ايامي بكل ممضة
فهيأت احشائي لوقع سهامها
فلم ار كالا جفان انكى جراحة
نشام على القلب المشوق فتنتك
فبت بحكم البين ابكي وبضحك
وبادامي سنجماً فمالك ممسك
ودمع من القلب المعب يسفك
نشاكل جسي في النحول وتشرك
فرحت به مستشفياً اتمسك
يرى لي الى وجه من الصبر مسلك
فان حواشيه من البيض افلك
تقد بغريبها الدلاص وتبتك
وقلت أرم ان الخوف منك لافتك
ولم ار مثل البين بالقتل بوشاك

وبادهني دهرى بكل بلى
نظرت فلا والله لم يقد ناظرى
ولم ار مثل الحر بستر عدمه
وما ثم ثوب كالقناعة ساتر
تأن فلا شك المقدر كائن
وما كل حاجات القنوع نفوته
ورب اخى ود مريب وداده
صحبت فلما عيل صبرى نحمل
وقائل هجر ظن انى وعينه
وشعر بغير الدر نظم عقوده
بروح طبع الحر منه بمونس
غمزت به عود الزمان فلم يلبس

وقال غفر الله له

واحر غلة قلبى الوقاد
قد مزقته بشدوها قمرية
فتراقصت افلاذه حبيبا على
اهون بقلب فى الصباية لم يذب
اينام مشتاق نسيب جراحه
ونواحل تمكى السهام سواهم
يرقن ادراج الفلا بمناسم
يحملن اشباحا تميل رؤسهم
انضاء اشواق لما قد شفهم
يحدون للهم النوايح فى البرى

وواطول ما يلقى الفواد الصادي
من فوق غصن اراكه مباد
كاس الدموع اصوت هذا الشادي
ومقلة مكحولة بسهاد
نائى المزار حليف وجد بادي
برمين اغراضا من الانجاد
راحت تمج به دم الفرصاد
سكرى نعاس كالقنا المئاد
وصلوا عرى الاساد بالاساد
فيعللون صواديا بصوادي

وقفوا على دمن هوامد باللوى
جعلوا هنالك دمعهم ومقالهم
فاذا ترغم طائر في ابكة
بالاها الركب اربعوا عن مربع
اياكم ومسارح الآرام من
كم دون زرق نطاقه من بيض اسياف نحره وسمر صعاد
او لم تروا للعاشقين بحوّه
كيف السبيل الى الورود وقد حكا
وصبا انت نسري الي فقرت
فعلت لما ان شمت عيبرها
وبهجتني من راح يوقد ذكره
لا يستريح متيم في حبه
القرب منه بالصدود منغص
امزودي يوم الرحيل بنظرة
كم ليلة بعد الفراق طويلة
قد نام فيها البرق عن ارقى كما
رقأت جفون دجوتها ودامعي
والنجم احير من شجي قد رأى
فقطعتها فردا بطرف داعم
فلما سحابةها كأن مدامعي
وبدا الصباح فخلته من وحشتي
فكأنما لطنوا بحظي وجهه
وشوارد مثل الزلال سلاسة

يتعلمون بنظرة المرتاد
وفقا على النشدان والانشاد
طارث قلوبهم عن الاجساد
فيه الردى للوفد بالمرصاد
ذي الاسل في مصارع الآساد
كالاظير افئدة تلوب صوادي
لون الشقائق من دم الوراد
منبج جراح فتوادي المعتاد
ان الصبا مرّت بذاك النادي
في اضلعي جمرًا بغير زناد
منه بقرب لا ولا ببعاد
والبعد عنه مفتت الاكباد
كانت برغي منه آخر مرادي
افينتها بنملل وسهاد
نامت حمام الابلع عن اسعادي
منهله نهي بغير نفاد
هول النوى وشماته المحساد
دام وانفاس عليك مداد
حشيت بجمهر او بشوك قتاد
تكلاء ترفل في ثياب حداد
وجبينه الوضاح او بمداد
تأبي بان تنقاد للنقاد

صاغ البيان عقودها واجادها
 يضطر سامعها الى تقریظها
 ضمنها شكوى الصبابة والهوى
 جار الزمان مع الهوى حتى لقد
 واستلت الايام ميفاً مرهفاً
 فالبس لذاك من الصبر لامة
 ما في بني حواء اتعب من فتى
 ان الرضاء بما لديك هو الغنى
 والشان ان تغنى بنفسك عن ندى
 ما نرات الايام تضر كيدها
 ضرب الزمان علي دون مطالبي
 حسبي وحسبك يا زمان ظلمتني
 اوقدت في الاحشاء نيران الاسى
 واذقتني غصص التغرب بعدما
 كلت مناكب حيلتي وتجلدي
 اسكنت غرم عاشرى دور البلاء
 من كل اروع لا يكاد اباؤه
 طاروا الى داعي الردى فكأنهم
 افوت منازلهم وكانت مدف
 فانا الغريب وليس لي من مؤنس
 مالي سوى حي لآل محمد
 ومدائحي لهم على علائهم
 فغدت تغير فلائد الاجياد
 فضلاً عن الاصغاء للابراد
 وعتاب دهر مولع بعنادي
 يس الطيب وملني عوادي
 ماض على الاحرار والامجاد
 فالصبر درع الحر يوم جلاد
 يبغى من الآداب نيل مراد
 والملك كل الملك للزهاد
 امجاد فضلاً عن جدى الاوغاد
 لا ولي النهى كالجهر نحت رماد
 لما ايت الذل بالاسداد
 واخذتني مجرائر الاجداد
 ورهبت زناد الحظ بالاصداد
 افردت عن سكني واهل ودادي
 ما تراحم فسوة الاضداد
 فرددت اسيفاً الى اغداد
 يعطي يد الايام فضل قياد
 ركبوا الجياد الى صرخ منادي
 ماوى العفاة وموطن الوفاة
 وانا الاسير وليس لي من فادي
 امل به ارجو فكاك صفادي
 عمل اقدمه ليوم معادي

❖ وقال غفر الله ذنوبه ❖

لمن طامل بالجزع قفر جوانبه
وقوض عنه انسه عند ما خلت
عكفت عايه بعد ما اسود جوؤه
كاني السهى والقطب فيه مطبني
فما زلت ابكيه وابكي عهوده
تحدث دمعي بالعقيق بما جرى
وسال باعناق البطاح حديثه
فلانت به صم الحصى اشكايتي
وزايلني صبري وكان مصاحبي
فقلت له بن مثل قلبي غاديا
وقبلكما قد خان انسي وراحتي
وعوّلت في امري على دمع مقلة
ولم يطفد لي دمعي غلبا وانما
ولم انسهم والعيس تحدج للنوى
وراحوا يحمون الركاب على السرى
وقد غربت اكوارها في غوارب
فلو ركب تمتطي منه نجبة
يشمون برقًا بالغضا متألقا
فيصهل عجموج وبزأ رضيعم
وفي الركب ظبي في الاكلة مخدر
يعنف لاحي من يهيم بحبه
ويلقى سجل الذنب كاتب صبه

محت رسمه محو اصطباري جنائبه
نواحيه من آرامه وملاعبه
وقد افلتت اقماره وكواكبه
ودمعي غيث والجنون سحائبه
الى ان بكاني وحشة وسبابه
وخطبه الشكوى فافصح كتابه
وقد كان لا يدريه في الخطب صاحبه
وما لان خطب من زمان اخاطبه
ويارب محبوب تدم عواقبه
فقد خاتني قلبي واست اعاقبه
وانكر جفني الغرض فهو معاقبه
نفيس تجاريه وتدمي مساكبه
يبرد حر الرمل حولي ساكبه
وقد نعبت عند الفراق نواعبه
وركب نجوم الافق تسري ركائبه
تسيل نجوما والسنع مسارب
وتجنب فيه الرياح جنائبه
تحن له انجابه ونجائبه
ويغم ظبي ناصب العيس ناصبه
عوارضه مصفولة وترائبه
ويمدح مطربه وبأثم عائبه
وبعجز عن احصاء قتلاه حاسبه

اذا ما رمى منه خلباً بنظره
 ولا نعلق الاطماع منه بوصله
 ودون حماه كل اسر ذابل
 وغيران ان مرّت به الريح رابه
 فينظر عن جهر بطير شراره
 فلا تلحن ان همت شوقاً وحسره
 سفت ساريات المزن ما انهل ودقها
 سابكي على عصر حميد مضى به
 فيارب عيش مرّ لي فيه ناعماً
 ولم نفرق التفريق اذ نحن جيرة
 وما الدهر الا غادر يسلب الذي
 لقد كان لي قاصب اجملة الاسى
 فقد اعد متنيه النوائب عندما
 وراح اليها الشوق يجذبني وقد
 فما زلت يبريني النسيم اذا انبرى
 وملّ طيبي والعوائد جاني
 ويفتر احبانا عن النوح والبكا
 ولا وصل حتى يا ذن الله باللقا
 والا فاني ميت فموسد

❦ ولله رحمه الله ❦

اأرجو من الامام بالطلل البالي
 منازل من اهوى سقائك كاد معي
 احبيك ام ابكيك ام اشتكي النوى
 لا لي ابلا لا وذلك الي لي
 على كل حال كل اوطف هطال
 اليك ام الايام ام سوء احوالي

واعذر بالك من مخاطب اعجبا
محا الدهر من رق الفلاة سطورها
وقفت بها والعيس بالركب ترى
اهاب بها الحادي المطرب فانتضى
فمرت سراعاً كالسهم بسهم
كان لم يروا الا الرحال موطناً
فلم ار الا اشعث الراس مائلاً
ونوياً كسته السافيات عذافراً
وافئدة للعاشقين بجوها
اذا الورق غنت في الديار رايتها
كان لم تكن مأوى كرام اعنة
وكل معنى بالمكارم والعلی
كريم وقور حاز كل فضيلة
له شغل عن جوده وسامحه
حديث المعالي والمكارم بينهم
كان لم يحل فيها على كل سابق
واغلب ضار ليس غير مفاضة
يفوت الرياح النكب وهو مفيد
اخف على الغبرا من الظل وطأة
اذا اتقد المازي من حر عزهم
فما ثم ظل غير قسطاط عثير
مرايض آساد ومجرى مواقي
كان لم تكن يوماً كناساً ومعقلاً

ويرجو شفاء من دوارس اطلال
كما انجبت ايدي البلى خط نثال
هوي القطا للورد في المهو الخالي
سبوقاً على انضاء وخذ وارقال
كسر القنا احلاف هم ولبال
ولم يخلفوا الا لشد وترحال
وسفع ائاف مائلت قلبی الصالي
كعني زند تحت منجم اسال
تلوب أواماً كالحوائم ضلال
على نغمت الطير ترفص كالآل
ومشوى وفود في غدو وأصال
من الممد بذال الرغائب منضال
اغر السجایا ماجد العم والخال
عن النفس والانفاس من غير اخلال
وصايا شيوخ بل نائم اطفال
ولم يتلاقى كل اروع جوال
له لبد من فوق اجرد ذبال
ويسبق رجوع الطرف من غير اعجال
واوشك من كر الهواجس في البال
وحر ذكاء يوم كر واهوال
دعائه المران والاسل العالي
ومسرح آرام ومرنع اشبال
لا رام انس بين حال ومعطال

ولم ارض احبائي ولم اعص عذالي
اغر الثنايا واضح الجبد والحال
كنوشيع وشي في مدارع ابال
فتسكر قبلي من لمة بسلسال
وحيرة مظلوم وطلعة مغتال
وابناس نباز وهبة نبال
وتوبة مناع واطماع بذال
واعراض اهل ولفنة اقبال
ويدي الذي تحني الضائر في الحال
وفي كل عرق في سورة جريال
على غصن عال من الرند مبال
ولم اك ساء عن هواه ولا سالي
لسان هيب دب في جسم ذبال
واكبي الحرا وواجسي البالي
بسيف النوى والين قلبي واوصالي
ويبقى الهوى والشوق اسرع قتال
اعش كاسفا بالي بهم واو جال
وقلة اعوان واخفاق آمال
تغير حالي بعد خمسة احوال
واعواز اوطار وقلة اشكال
وقلب بلا انس وكف بلا مال
الى الحرا اسرى من خيال الى خال
كريم اهانته قد مره رقة الحال

كان لم اطع فيها دواعي صبا بني
كان لم يطف فيها علي بكاسه
بلي كم سفاني واصباح مع الدجى
يشج الحميا لي بمسول ريقه
بعينيه للرائين تقطوب فانك
وروعة مبغوت وادهاش ساحر
وعفة نساك وتكره شاطر
ونظرة مشتاق واغناء صادف
يميت ويحيي من يشاه بنظرة
وفي كل عضو منه ساق وقرقف
ومائة نلي حديث صبا به
فنبه اشواقى ووجدى سمعها
كأن غايل الشوق بين جوانحي
فواحر اشواقى واطول غاني
رمتني الليالي بالفراق وجذذت
فان تردني الاشواق اقض بحسرتي
وان تبقي الاشواق للحزن والضنا
كفى حزنا قول اغتراب وحشة
فلا بدع ان قل احتمالي منكرو
تنوع اطوار وفقد مواس
وهم بلا حد وطرف بلا كرى
تنكبك الهم الدخيل فانه
واضيع من اودى به الهم والاسى

وغير منه العدم غر خصاله
فان ترني من حلية المال عاطلاً
وما فضل حرّ ذل في طلب الغنى
ولا كنت ان لانت قناني اغامر
وان كان ما نران اللثام من الثرا
فقل اغني بالزمان واهله
يمينا بمحول الله ليس يناله
الامن غيري الخسف واستبق وثني
فان تر يوماً للخطوب استكاني
وما ذاك الا للفضاء ضراعة
ومضطغن تبدو شرارة حقه
انزه طبعي ان احماه القذا
بجشمني خوف الهوان اذا بدا
ه ودوية تشكو الرياح كلاها
اذا ما طفا فيها حريق هجيرها
احمر نسبا من ديار تنكرت
واعوز من كف البخيل مخارجا
احب الى قلبي من الخلد موطنًا

وكلفه الاقلال عادة بخال
فاني بحمد الله من عنة حالي
ورب الوري يكفيه من غير اشكال
ولو قطعمت نخري قوارض اغلاي
يعادل عندي كله وزن مثقال
يحاول جهلاً منه هضي واذلاي
ولو حزر اوصالي بابيض فصال
فاني اذا ساررتني غير نكال
فما خالفت والله قولي افعالي
وهل تدفع الاقدار حيلة محنال
فيطشها صفحي وحلي وامهالي
وما خلقت نفسي مطيئة ادغال
كأني منها بين اشد اق رثبال
اذا سلكنها واقطا خوف اضلال
تخصنت الارواح في طررا الضال
لحر راي فيها تحكم اندال
وافصح من امال اخرق بطلال
اذا حاولوا في الخلد ذلة امثالي

وقال رحمه الله

برق بدا جنح الدجى يتألق
يسري فيقدح زند نار الجوى
بحكي كما زعموه نغر معذي
فلذاك يغمد في فؤادي سيفه

حتى اضاء له الغضا والابرق
ويبيت يهلاها الفؤاد الشيق
هيات اين رضايه والمنطق
فاضم احشائي عليه واطبق

وحمامة بالجذع تندب النفا
باتت يعن لها اذكار اليها
اعدي حنينك بالذي نبكينه
ومعشق المحركات كالخوط الذي
ظبي صفا ماء النعيم بخن
من حسنه وجماله وصدوده
كنتم القباء عليه فاقه خصره
يتعوز المملكان من لحظاته
لو مس اخمص نعلاه صم المحصى
يا من كرهت العيش بعد فراقه
حينك عني نسمة مسكية
ما ابصرت عيناى بعدك سيدي
يجنازي سرب الما فاغض عن
مالي سوى قلب به اهوى وقد
قد كنت من قبل الفرق والنوى
فالا ن ما يبق الاسى ما تحرق ال
ابكى ليالي وصلنا في جلق
واسيغ ماء الدمع من تذكراها
بعد بلا امد وشوق مفاق
سبق الفراق منيني باليتها

حتى تكاد دموعها تفرق
فترن في الليل البهيم وتلق
فسأبتغي قلبا له يفرق
لعبت به ربح الصبا بل ارشق
حتى يكاد يسيل منه الرونق
مثر ومن بعض التجميل مملق
وغدت منطقة بذلك تنطق
والراح تخشى فتكهن ونشفق
لغدت ترف مع النبات ونورق
قد كنت من هذا الفرق افرق
وسقى ديارك عارض يتدفق
حسنا يروق ولا جمالا بعشق
احداق جفني القريح واطبق
اودى وافناه البعاد الموبق
كلى قلوبا من صدودك تحرق
اشواق من قلبي ولا ما يخفق
حتى اكاد بفيض دمعي اغرق
واغص بالماء الزلال واشرق
وصباية تنى وصبر يحرق
سبقته فهي من الفرق افرق

﴿ وقال برد الله مضجعه ﴾

بأي حال تراه يصطبر
عليه حب على فراش ضنا
وفي حشاه الاشواق نستعر
محضر للهمام منتظر

في جسمه من سقامه عظة
 وعبرة في انصباب عبرته
 لا تنطفي نار شوقه ابدًا
 ووجده في تزايد ابدًا
 وكيف يلجى على الهوى بشر
 اسفه بالجفا وانلته
 لو ابصر العاذلون طلعتة
 مشعشع الخد لا يكاد بان
 ترجع عنه الابصار من دهش
 صاحبت في حبه الهوم كما
 ولم يزر قلبي السرور ولم
 يدب في اضاعي اللهب كما
 الرفق مولاي فالحب الى
 ماذا ترى في متيم كاف
 ان انت لم تله بوجه رضى
 لم ار للصد والجفا سببًا
 ان كان ذنب جنيته خطأ
 قد كنت اخشى هواك يتلفنى
 نهت والليل قد قضا وبدت
 والبرق يروي نار الصباة في
 اخا وداد غرّ خلائقة
 فقلت ان الظلام منحسر
 وان صبري طارت باخرة
 اكنه بالقبيص مستر
 لو ان صبا بذالك يعتبر
 ان وصلوه الاحباب او هجروا
 ان عذل العاذلون او عذروا
 وما يلاقى في اللوح مستطر
 سقيم جفن في طرفه حور
 مانول غرامًا به وما شعروا
 يثبت في ماء وجهه البصر
 حسيه والدموع تبدر
 صاحب جفني البكاء والسهر
 نظرة الا احزان والفكر
 دب في صفو خده الخفسر
 رحماك بعد الاله مفتر
 يقنعه من وصالك النظر
 فماله في حياته وطر
 وانما قد اتاحه القدر
 فاصح فذنب المحب يغفر
 وايس ينبغي من القضا حذر
 انوار وجه الصباح تنشر
 قلبي قدمي لزيد شرر
 خدين حب حديثه سمر
 وان ليل الهوم معتكبر
 بلابل الشوق مذ قضى السحر

فادرأت فؤادي بما بعللة
واستخبر الريح عن احبنا
وقد سرت من ديارهم سحرًا
لأن ربا نسيمها عطرًا
❦ وقال عطر الله ترابه ❦

فؤادٌ به من فقد اعباءه جمرًا
نغيبه الذكرى وتغصه المنى
وقلب جريح حشوه لا عالج الا سى
وغير بديع منه ان يطر الدما
فكيف وقد شطت بنا غربة النوى
بنفسى سحار الجفون اذا رنا
تكلمني بين الوشاة لحاظه
وتشكوفتور الجفن خوف رقيه
تجافيت بامولاي عني فخاني
فقلب ولا جسم وطرف ولا كرى
اكانم حسادي وعذالي الا سى
اساءت بنا الايام ظلمًا فبرحت
ابي الدهر الا ان يكدر مشري
سا صرف نفسي الآن عن كل مطمع
واقطع ايامي بحسن نوكل
اذا ما خبت نيرانه هاجها الذكر
فضحوة ولا صحوه وسكر ولا سكر
وجفن قريح بعد غمر له غزر
اذا اجتمع الشوق المبرح والهجر
واصبح من دون اللقا البر والجر
تبدد اب الصب وانكشف السر
فاقضي بها وجدًا واحيا ولم يدروا
فيوحى الي اللحظ ما نفت السحر
شبابي وجار السقم وانحرف الدهر
وشوق ولا قلب وايل ولا فجر
ولو بحت بالشكوى للان لي الصخر
وما برحت من طبعها الظلم والغدر
وهل نال من صفو الزمان فتى حر
وازجرها مها يؤديها الزجر
وصبر على الايام ما امكن الصبر

❦ وقال طاب ثراه ❦

اذكى الغليل نسيم الريح حين سرى
ناجى فؤادي باسرار تأوها
واومض البرق مجنازا بذي ملم
فحاول الصبر مشتاق فما قدرا
فذاب وجدًا بمعناها وما شعرا
فبات ينهل دمع العين منحدرا

ما زال يوقد في الأحشاء جمر جوى
 بالله بالآثي أقصر فلا عجب
 عين تغيب عنها الفها فبكنت
 وانت يا كبدي ذوبي اسي وجوى
 قد كنت منتظر ادهري يساعديني
 وانت يا صاحبي كرر حديثهم
 بذية ذكرهم طوراً وينشرو
 وانت يا عيشنا الماضي ومعهدنا
 ويا ليلال مع الاحباب فيه خلعت
 بالله هل انت في الاحلام عائدة
 اشكو الى الله اشواقى الى سكن
 بصفيني الود من دون الورى ابدًا
 اذا ذكرت لك فاضت مدامعة
 قد ألف السحر في عينيه سقمها
 وجمع الحب في جنني وفي بدني
 تود ان لا ترى عيني سواه وان
 لكن يعارضها دمعى ويد هشا
 كم ليلة بت اسقيه غياهبها
 اذكي بنار عنابي نار وجنته
 لا عذر لي في حياتي بعد فرقه
 يا من لصيب غريب قد بكى كدًا
 لم تبق من صبره الاشواق باقية
 نسل يا قلب عن عيش خلا وضى
 حتى تطاير قلبي كله شررا
 اذا تذكر محزون فما صبرا
 وقلب مكشوب من خفته انطرا
 فقد تعذر ما قد كان منتظرا
 على اللقا فانا ح الدهر لي سفرا
 فان للقلب شأنًا كلما ذكرنا
 طوراً افتنعش آمالي اذا نشرنا
 سفاك دمعى ودمع المزن مبتكرا
 وفق الاماني كانت كلها سحرا
 لم تنف واصل الاحزان والفكر
 تغيب عني احزاني اذا حضرا
 اذا صفا الدهر اوابدى لنا كدرا
 وذاع من سر ما كان مستترا
 والفلك والغنج والتفتير والمحورا
 الماء والنار والاسقام والسهرا
 تدب في وجهه لو امكن النظرا
 من وجنتيه شعاع بخطاف البصرا
 كأس العتاب الى ان رقى واعتذرا
 فينطر الجمر ماء كلما استعرا
 لكن ذلك امر وافق القدر
 وما سلا الفة يوما ولا غدرا
 ولم يدع سقمه من جسمه اثرا
 او ذب فذاك عيان قد بقي خبرا

وقال سأل الله

كل يوم تزيد فيه شجوني وكروبي وعاني وانني
كلما لحي في الصدود تهادى القلب في حبه وجد جنوني
كم جفاني من غير ذنب وكم جسر عني صد كؤوس المنون
درست لي عيناه وحباً خفياً فاسترقت قلبي بسحر مبيت
رشتني باسم ثقل المر مي مها رنت بغير رنين
فتلقيتها بقلب جريح وفؤاد مضى وصبر حرون
وجهه جنة ولكن غدا الاعرا ض من دونها عذاب الهون
من مجبري من جورهم من نصيري من عذيري من مسعدي من معيني
قد اري الشامتين صبراً ولا صبر وزور تجلد المحزون
واذا مؤه الحب وداحي فضحة اماره المفتون
اترى حاسدي رماني بسلم ن فعاقبت مهجتي بالظنون
اكرم الله سمع مولاي ان يقبل يوماً افك البغيض المين
لا واجفانك المراض اللواتي سابت صحتي فند سكوني
لم يدري السلو يوماً بهال وبذاك العيون منك ضميني
كيف اسلوك ياسروري بحال وحياتي حب الجمال المصون
يا خليلي ان وجدي نعدى وهمي اودت بقاي الخزي
هو ما نعلم ان هم امن بصر باد ورب هم كمين
عرجاني على الرياض سحرًا وهلال الظلماء كالعرجون
وجبين الصبح الشريق كمين في حشا الليل مودع كالجنين
وثغور الاقحاح تضحك في الرو ض اذا ما بكت جنون الدجون
نزفت مقلتي دمي بعد دمي فاسقياني صرفاً دم الزرجون
لا اري مزجها اذا ما جفا الالف المواني بغير ماء الجفون

ما نسلى الكرام قدماً بغير السراح عن جفوة الزمان الدون
فاسقباني وغنياني حتى لا تقل الكاس الدهاق يميني
فعسى تصرف الهموم المحبها عن وحيد عان بغير معين
ولعلي اغيب عني الى ان تنقضي غفلة الزمان الخوون
قد تخافى دهرى فذب بافتوادي وتثنى الف فيمانس بيني

وقال عني عنه

اذا ما نسيم الريح من نحوم اسرا
انت من رياض النيرين عشية
تكد نعاطيني سلافة خمرها
احملها مني نخبة وامق
وبرق سري والليل قد رق برده
كان مبادي الصبح ذيل غلالة
اكل نسيم مر بي يستغرف
ويوم النوى لا كان اذ فتكت بنا
اقول لنفسي حين عافت حياتها
فقد طالما قد كنت تستعجلينه
لعل الردى يشفيك من لاعج الاسبى
وياقلب ما هذا الملهيب اكلا
وهل تنطفي نار الغرام وكلها
باصاحبي بالله غيب بذكرهم
عسى ينقضي عصر الفراق بمجالف
وان مت فادفني بعيشك صاحبي
الا رحم الرحمن حرّاً قضى اسي

اطار شرار النار من كبدي المحرّ
وقد حملت من عطار رجائها نشرا
وبفطر من اذياها ماؤها قطرا
وابعث رسل الدمع في اثرها نثرا
فاسرى بقلبي نحوم ونفى الصبرا
قد انغمست في ادمعي فبدت حمرا
وكل وميض لاح لي جدد الذكرى
واظهر فينا الحب آية العبرى
الا فردي هذا الحمام لك البشرى
اذا ما تخافوا عنك او اظهروا هجرا
فان الردى بالاصب بعد النوى احرى
نضحت عليك الماء صبرته حمرا
خبت بدموعي اوفدتها بد الذكرى
وجودي عني فهو ما نزال لي سكرا
سواء حلا عندي بها العيش او مرّا
مع الغربا واكتب على شدي سطرّا
ولم يسأل عن الف ولم يرتكب غدرا

❖ وقال برد الله مضجعه محيياً عن قصيدة وردت عليه من ❖

❖ بعض مشايخه ❖

أضرب بقلبي السهر الطويل وقرح جفنها الدمع الهول
تفك السوء نفسي قد رثي لي السعدو وقد توجع لي العذول
ورق لي السقام فكاد ينفى علي وكاد يرحمني النحول
وقد أصبحت تأمرني بصبر وطالبي بك القلب العليل
وبحسن عندك فيك افتضاحي وبهج عندك الصبر الجميل
فني ان يراك بلا رقيب وليس الى امانيه وصول
فقلت له وقد ذاب النباغاي وليس الى تسليه سبيل
وقد ملء الحياة وملء مني عدمتك ايها القلب الملول
ايا باني ابحسن منك هجري ولي قلب اغيرك لا يميل
لان حالت بك الايام عني فاني عن ودادك لا احول
وان زال اللقاء فلا لقاء فان الشوق باق لا يزول
لقد طال البعاد فليت شعري ايقصر بعد هذا ام يطول
واضيع من اضاع الدهر صب شجي الف الف مطول
ودهر لا يجود على حب عفيف باللقاء دهر بخيل
ابست من الاقبا فارحت لكن بقلبي من تذكره وصول
ساصبر للزمان وان تخافني فان الحر المبلوى حمول
يطيل مفندي عذلي واومي وقلبي ليس بعقل ما يقول
وقد صدع الهوى مراة قلبي واصداً وجهها الهم الدخيل
ولكن قد جلا عنها صداها بصقل لطنه المولى الجميل
بشعر فيه للروح ارتياح اجاد فنونه فكر صقل

كما حملت الى صب عليل
 كأن بلفظه راحاً شمولاً
 حكى ادب الامام لنا فكادت
 امام في العاوم بلا نديد
 جواد باللهي والفضل يهدي
 يسبل على الوري فضلاً وجوداً
 يحل بكل علم مشكلات
 شأى اقرانه في كل علم
 يخف على قلوب الناس ظرفاً
 ترى في وجهه نوراً وبشراً
 وان احى هجير الهم خطب
 ورأفته لنا غوث مغيث
 ايا ابن السابقين الى المعالي
 ومن لهم السخاء نوارثه
 ومن شهدت لهم بالفضل لما
 ارى اوصاف قدرك فوق وصفي
 اجيبك عن قواف رائعات
 عسى مدحي وان قصرت فيه
 لان مع المحبة كل شيء
 وصدق محبتي لك ليس يخفى
 قدم ما دامت الافلاك شمساً

سلاماً من احبته قبول
 بحث كؤوسها ساق عجول
 معانيه لرفقها نسيل
 وفي الافضال ليس له مثيل
 جواهر نظمه فيما ينيل
 فتسك ان تجاربه السيول
 تخامت ان تحاوها الفحول
 هامر باعه فيه طويل
 ولكن حله ابدًا ثقیل
 على ما فيه من كرم دایل
 فجانبه لنا ظل ظایل
 ويمناه لنا غيث مطول
 فهم في ذروة العليا حاول
 والمعافين ساحتهم مقبل
 اقاموها الدلائل والنقول
 فامسى واجماً ماذا اقول
 وما بالآل عن ماء بديل
 يصادفهم التجاوز والقبول
 حقير ان فكرت له جزيل
 اذا ما شك في ودي جهول
 لافق المجد ليس لها افول

❖ وقال رحمه ربه ❖

ارى السحر ما توحيه اجفانه المرضى ولكن لا يقبل الشرح والعرض

رموز واسرار معاناة حلها
 يسلك على قلبي الفتور مهتداً
 حتى لحظة السباح تفاح خده
 ورق عن الادراك والوهم خصص
 ويؤلني ان لا يزال فم الصبا
 ألا بأبي من كلما عرضت له
 رضيت تلافى في هواه صباية
 فما في حياتي لو يجود بها سوى
 وريح انت نسري برياه موهناً
 وصاحبة تشكو الفراق مجانة
 فقد لاح من ثغر الصباح ابتسامة
 فاودعني تغريدها الحزن والاسى
 وخيل لي وهي طروق خيالها
 فان كان لا يرضى مجراً لذيله
 فقد نفص الدمع المورد صبغة
 وحيرني دهر يحور مع الهوى
 ساندب عصر الوصل ما ذر شارق

وقال نور الله مرقده

بهزك هنة الغصن الرطيب
 ومقلة ساهر بالك كئيب
 يسلك على القلوب بلا ذنوب
 سفكت بصارم اللحظ الغصوب
 مخافة ان يذيب فمن مذبي
 بحار الطرف في دل عجيب
 فيرجع من براك بقلب صلب
 اسحر ما بطرفك ام حسام
 وورد ما بخدك ام دماء
 نصون لشقوتي برد الثنايا

بما في وجنتك وما بقلبي
 انني رشفة من فيك يوماً
 يعزُّ عليّ ان يبدو جوهراً
 ويؤلمني بان تدني الاماني
 اقرّ الله عيناً ما الحمت
 وكرم خاطراً لم يحـر فيه
 ترى الدهر البخل يجود يوماً
 ونصغي لي فاشكو ما افاسي
 فلي كبد يقطعها اثنياقي
 وان اعيا اللسان بيان ما بي
 كفاني منك يا مولاي هذا
 من الجهر المندى واللهيب
 ليطني بردها بعض الذي بي
 جمالك للعبون وللملوب
 خيالك من اخي امل كذوب
 على خديك بالنظر المريب
 مني الا حديثك من قريب
 فيسمع بالمقاء بلا رقيب
 كما يشكو العليل الى الطبيب
 وقاب لا يفرّ من الوجيب
 شكوت اليك بالدمع الصيب
 وهذا منك لي اوفي نصيب

وقال طاب ثراه

ويح قلبي من طرفه الفتاك
 من معيدي من ساحر الطرف قد صا
 صين في الحسن عن شريك كما صيب
 كم له من طابق دمع اسير
 وجراح سالت لحنقة برق
 وحمام يدي افانين شدو
 كلما حن شبيب لي جهر شوق
 فانقضى الليل بين انه باك
 قد حكيت السحاب فيض جفون
 وبك يا نفس قد ذهبت شعاعاً
 وبودي لو ان لي الف نفس
 من مجيري من سيفه السفاك
 د قلوب الزهاد والنساک
 ن فؤادي في الحب عن اشراك
 ليس برحى لاسن من فكاك
 جرّدت صارماً على الاحلاك
 اصلها النوح في فروع الاراك
 ليس يطنيه دمع طرفي الباكي
 من تباريح ورنه شاكي
 ياعبوني بل السحاب حكاك
 في هواه مني فما اشفاق
 كل نفس تقيه الف هلاك

﴿ وقال سأل الله تعالى ﴾

حرّ قلبي من برد ريق شهبيّ وجنوني بورد خدّ جنبيّ
وعناني من العيون ولبلا ليّ من سحر ناظر بابليّ
من دمي شاهد يسيل على خدّ به من سيف لحظه الهنديّ
وعذابي ماء النعيم الذي را ق على جمر وجنتيه النديّ
ورحيفي الرضاب في فيه المسكّيّ يجري في كأسه الدرّيّ
متّ سكرًا يا ويح نفسي ولم ير و غليلي من ريقه الخمريّ
لم يزل يشتكي فتّاد به لبيبًا مذميت الهوى بكأس رويّ
من مجبري من سحر طرف بغيّ سلّ روحي مني بوحى خفيّ
لحظه فانك مريب واكسن لفتور الجفون عذر البريّ
ايها المعرض الذي صد عني وجفاني لقول واش فريّ
اشتكي منك ام اليك وهل ير في لحال الشبيّ قلب الخليّ
هل ميل الى رضاك او الصبر والّا الى الحمام الوحبيّ

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

ما كان اغناك باعيني عن النظر فمصرعي كان بين السحر والحور
اجلت لحظي في خديه فاشتعلت غلالة الوجنة الحمراء من نظريّ
فلو نأملت لها اخرى لاحرقني شعاعها واخفت عني من الخمر
رفقًا بتعذيب قلبي يامعذبه فاني بشر يا احسن البشر
صيرت جسدي رفيقًا كالزجاج غدا يشف من جمر نار الشوق والسكر
دخانها زفراتي والحريق بها قلبي بلا زلة والدمع كالشرر
وعاذل قال لي ان الهوى خطر لا كنت ان لم اكن منه على خطر

❖ وقال غفر الله ذنوبه ❖

ومنعم جذلان لا يدري بما
لو برنضي بالروح عن المامة
ابدًا نحماني السقام جفونه
وتزيد للرائي معاني حسنه
فالواشتكى وعكافاسبع وعكه
وشكوت ما يشكو وبانت مقلتي
يارب خل غليل جسدي وحده
الفاء من اشواق المتواليه
من طينه ما قلت الا ها هي
فتذيني الاسقام وهي كما هي
وجماله مع انها متناهيه
حل الدموع على عظامي الباليه
تبكي باجفان عليه دامي
يشكو الضنا وابعث اليه العافيه

❖ وقال رحمه الله ❖

تغيّب درّ الزهر في صدف الافق
وجرّ نسيم الروض ذيل عبيره
فمات ادر من مقلتيك سلافة
فلا خير في سكر تليه افاقة
وهل يسلم الطبع السليم من الهوى
فيا سافحًا دمي وباسافكًا دمي
ويا من سقاني الدمع رنًا ملونًا
من حط عن ليل الصباح نقابه
دجا ليل هي فاجله بايسامة
ودع مدمعي يملئ عليك شكائي
واصغ الى الشكوى وان كنت قاسيًا
ولا ح جبين الصبح من مفرق الشرق
فتبه للتغريد هاجعة الورق
تغير على عقل اللبيب فلا تبقي
ولا بين بعض الصحو والموت من فرق
ولا فضل في قلب خالي من العشق
وباسالبا لي وبامالكًا رقي
واصفينه محض الوداد بلا مذاق
ازح حجب التعيس عن وجهك الطلق
كما يكشف الليل البهيم سنا البرق
فدمع الكئيب الصب اجدر بالنطق
فان استماع البث نوع من الرفق

❖ وقال غفر الله له ❖

من منصف من مفرق في عنفه
صدف الكرى عن قلتي بصدفه

بعد اللقاء وليس بنجر وعده
يقضي علي بنظرة وبثلمها
في وجهه كل الجمال بأسره
اتضاؤه نمت على اسراره
الورد يذبل غيرة من خده
وانامل الاوهام تحني ورده
واذا وصفت بسحر شعري ثغره
ونثرت دمي من تذكر نظمه
فيغوص فكري في دموعي غوصه
ويظل يتقن نظمه في نظمه
واواستطعت كفت انفاس الصبا
فلربما ابقي على مناملي
يا ليت لي مهجاً صحاحاً جمه
اوليت بعد تلاف نفسي غابه

وقال برّد الله مضجعه

ايا من يدعي شجو الطروب
الم تسمع لسان العود بيدي
وهذا الناي من طرب ووجد
وشاد واجد غرد يغني
فاين نفس الصعداء شوقاً
فان يبقى علي الشوق ابقي
احن الى الحبيب وغير بدع
وان يقض الفراق علي ظلماً

وبشكو سورة الشوق المذيب
شكابة عاشق دنف مريب
يحن حنين مشتاق كئيب
سماك الله ياعهد الكئيب
واين بوادر الدمع الصبيب
سقيم القلب يهباً للعكروب
اذا اشتاق العليل الى الطبيب
فكم قتل الفراق من غريب

﴿ وقال غفر الله له ﴾

نور الدمع من نور بد وجنته ورق جسي ضئاً من فرط قسوته
 كم لامني في هواه عاذلي سفها ولو رآه لنداه بهجته
 كأنما كان في الفردوس فافتن السوادان والمحور أو هامول بصورته
 فحار رضوان والاملاك فيه وفي جماله وتحامول شره ففتنه
 فاخرجوه من الفردوس خشية ان يستعبد المحور فيها حسن طلعه
 واسكن الارض كي يشواق ساكنها الى الجنان ومن فيها بروينه
 لا بطرف الطرف مني عند روينه كأن طرفي معقود بهقلته
 احشاي في وهج من برد ريقته كأن قلبي يصلي نار وجنته
 ولم اذقه ولو قد ذقته لشفي قلبي المعنى به من حر غلته
 لكن تمنيت يوماً فاسكرني برج خمرته أو عرف نكته
 لو حل هيبانه من خصره سقطت منه قلوب طواها تحت عقدته
 مستكثر ان يعود الطيف مدنفه واستقل تلافي في محبه
 ومن عنائي به اني اغار على ذكر اسمي بين اهليه واسرته
 اخشى على خده ان مثلته لي ال افكار والوهم ان يدمي لرقته
 لم يبق من قلبي المضي ولا بدني شيء براه فيفنيه بجفونه
 ولا من الدمع ما ابكي به فلقه يخف كرب الشبي عنه بعبرته

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

ما كان اغناك باقلبي عن الفلق وعن خنوقك بامظلوم والحرق
 ما كان اغناك باعيني التي نظرت عما ابتلاك بهذا الدمع والأرق
 انجملت مالك رقي حين قلت له ترى اري هاجري الغضبان معتني
 وسيدي بي ادرى ما حكمت شيبي ان العفاف وان الصون من خلقي
 فراح يندى حياء ورد وجنته واطلعت عرفاً كاللؤلؤ النسق

ودبَّ نورِدها في وجهه خجلاً
يا من رأى شفقاً يبدو من الفلق
وعاذل كان يلحاني فحبت رأى
عساك يا ساحر الاجفان والحدق
انا الغريب ولو امسيت في وطني
قد حارب في عني عقل الطبيب كما
اخشى الحمام لاني لا اراك اذا
فراح دمعي مثل العارض الغدق
ولا يغطي من الاصداع بالغسق
فيض الدموع ارعوى من خشية الغرق
ترثي فتدراك مني آخر الرمي
فغرني كاعتراب الخال في العنق
قد حار طرفي بين السحر والحدق
اماني الشوق لا اخشاه من فرق

❖ وقال برد الله مضجعه ❖

دعا قلتي تبكي دماً ودعائي
دعا الجسم مني يستقل بسقمه
دعائي وقلبي بالغرام اذيبه
فما كل من يبكي من الشوق مدنف
فؤادي والبلبال ملتقيان
قضى الله لي ماعشت بالحب والهوى
فهل لكم يا عاذلي بدفع ما
فامري وشأني غير ما ترياني
وقلبي بالنيران والخنقان
واقرع مني ناجدي ببناني
ولا كل من يشكو الصباة عاني
وجنني والاعفاء مفترقان
فاضحى الهوى والروح يلتقيان
قضاؤه فامضاه الاله يدان

❖ وقال ساعده الله ❖

ملكتم قلبي ولم املكه يا سكني
فمره بالله يا مولاي يرفق بي
اما تراه بنار الوجد يحرقني
عانت طيفك هجري يا ظلوم فلو
فلا وعينيك مالي من هواك سوى الـ
قد ذبت حتى قميصي صار يثقلني
اكفكف الدمع جهدي وهو يسبقني
وما اراك بهذا الملك نشركني
فان عبدك قد امسى بعذبي
ظلماً وعيني بفيض الدمع تغرقني
المربي الطيف امسى النوم بهجري
وصار ينكرني من كان يعرفني
واستر الحب والاشواق تنضحني

ومن عنائي اني قد فنتت بمن
 رأيت في جفنه الوسنان ساحره
 وايت عيني لم تبصر محاسنه
 الفت في حبه طول السهاد فلو
 او كان يشبه بدر النتم طلعتنه
 افديك يا من اليه اشتكيه على
 ان لم يكن لك من قتلي بلا سبب
 جماله اوقع النسك في الفتن
 فصاد قلبي فليت الحب لم يكن
 فمصرعي كان بين السحر والوسن
 مر الغموض على جفني لا وحشني
 لكان عند طلوع الليل يؤنسني
 علم بقسوته ان ليس برحمني
 بدف بالرفق خذ روحي من البدن

❖ وقال طاب ثراه ❖

من منصفني من ظلموم جد في تلني
 يصد عني بلا ذنب جنته يدي
 وما الغرام وان لذت موارده
 اقول للقلب والاشواق تحرقه
 بذلت روحي لمن يرضيك ياسكني
 اصفينك الود من دون الانام ومن
 والمخلص الود والمذاق ما اشتبهها
 يا من يعذبني بالصد مجتهدا
 يا بدر تم اجل الله صورته
 البدر لا يمنع الابصار رويته
 سددها ملك يا من مزقت كبدي
 فاست القاه يوما غير مخرف
 وكما صد عني نراد بي شغني
 غير السقام وغير الحزن والاسف
 ما كان اغناك يا قلبي عن التلف
 وليس هذا من التبذير والسرف
 يصف الوداد لمن يهواه غير خفي
 على لبيب وليس الدر كالاصدف
 مهلا فقد اشرفت نفسي على التلف
 عن الخسوف وعن نقص وعن كلف
 وانت محتجب عني من الصلف
 منه الحافظ فهذا آخر الهدف

❖ وقال عطر الله ثراه ❖

فواد كما يهوى هواك معذب
 وعين اذا ما جفف الحزن دمعها
 وقلب لي جمر الاسى يتقلب
 انت بدموع من دم القلب تسكب

وكم ذا التجنى والجنا والتجنب
فاقصيتني اذ ليس لي عنك مذهب
فعميت فيك الدهر لو كان يعتب
وليس لمن يهوى عن الذل مهرب
وكيف اداري الكاشحين وارهب
وورد الردى لي دون صدك بعذب
وان تبقي فاسيت ما هو اصعب
لارناح للصوت الشجي واطرب
لرب القوافي ما يروق ويعجب
وابن من المشتاق عنقاء مغرب
ونفسي التي تهوى الردى لي اغرب
اذا كان من كف المقطب يشرب
من الدهران النجم من ذاك اقرب
وانت كريم النفس حر مذهب
على اني طب بها ومحرب
وقد يجزع الوغد الشجاع فيضرب
فكم غادر يدي الرضى وهو مغضب
كما لان بطن الافعوان فتلسب
وعاقبني دهري كاني مذنب
فقلت له لا بل من الذل اهيـب
فيا كبدي ذوي فذلك اوجب

الام ولا ذنب فديتك تغضب
تيفنت ان لا صبر لي عنك ساعة
وعلمك الدهر الجفا فجهوتني
وذلت بحكم الحب نفسي ولم نكد
وعلمتني كيف التوجع والبكا
واعرضت فاخترت الحمام على البقا
فان تردني الاشواق مت بحسرتي
اغني بصوت يانديم فاني
فان تتخذ عندي يدًا لك غني
احن الى اهلي واهوى لقاءهم
غريب غريب الهم والقلب والهوى
ترى الماء كالسم الزعاف مع الظما
اقول لحر يبتغي صفو ساعة
اتطالع في الدنيا الدنية راحة
سقاني نقيع السم في الشهد ريقها
تغر بزور ثم تفنك بالفتى
فلا تركن منها اسلم تربكة
تلين خداعا للمقلب كشعها
تجنبت اخلاق اللثام فخانني
فكم قائل فيك انقباض ووحشة
كان على الايام حزني واجب

❖ وقال عفي عنه ❖

جوانحه جمر ومدمعه سكب
ومطلبة صعب وايامه حرب

ولا دهنُ يرثي ولا الفُة يفي
فمن اعليل جسمه وفؤاده
ومستعجم الالفاظ من خنق اللما
اغنى اذا املى الحديث ترى الذي
له سيف طرف سحر الحماظه له
اذا عطفتة رحمة لمحبه
ويجني فامحوبا عند اري ذنوبه
وكل عذاب برضيه عقوبة
يقول وقد افنى دمي بعد عبرتي
اما لك قلب يافتي فتذيه
فليس بد من الحب ان يصحب الذي
وما الحب الا ان تسيل مدامع
فقلت له تفديك نفسي من الردى
لقد طالما اذريت دمعى وطالما
ولو كان قلبي بافيا لاذبته
فمن لي بقلب يشتفي بعذابه
تداويت مما بي بكل محرب
فما ازددت الا آلاء وصباية
فمايقنت ان الحب ليس له دوا

ولا دمعهُ برقي ولا نارهُ تخبو
بحكم التجني للضنا والاسى نهب
على انها من دونها اللؤلؤ الرطب
يحادثه من سكر الفاظه يكبو
فرند نكل المرففات ولا ينبو
ثنت قلبه عنه الملالة والعجب
فلا ينقضي عذري ولا ينقضي العنب
لنفسى سوى الاعراض بحملة القلب
بكاي فلا شيء يجود به الغرب
وتسفه دمعاً ليرضى به الحب
تصاحبه الاشواق قلب ولا لب
تفيض دماً صرفاً فتفتضح السحب
وليس من الانصاف ان يقتل الصب
بكيت دماً حتى ارتوى من دمي الترب
ولكنه اودى به الشوق والكرب
معذبه منه وان لم يكن ذنب
صحيح افادته الاطباء والكتب
ولم تنقض البلى وما نفع الطب
على انه قد ينفع المدنف القرب

وقال غفر الله ذنوبه

بلغ النوى مني مناه
والشوق جاوز منتهاه
فعل الغريب بنفسه
ما ليس تفعله عداه
يبكي ويبكيه الحبيب
وليس ينفعه بكاه

اهلاً: بطيف طارق نراد الردى عني سراه
اهلاً بطيف نرائر كشف الدجى عني مناه
يحظى به القلب المشوق ومقلتي ليست تراه
حباً فاحيا في الكرسي ففضى عليّ الانتباه

يقول هذه الايات محبكم الغريب في ليله ضنت بانفاس نسيها * وجادت
بنفخ سمومها * وامطرت الاحزان عليه سحاب همومها * وطالت حتى يس من
غمر الصباح * وجبته الوضاح * ورمت قلبه يد التذكار * بجدة الشوق
فالتهمب * وامرت دمه هوا جس الافكار * بالفيض فانسكب * وانقبضت
فيها حواسه * وانسط كربة ووسواسه * وامدت انفاسه * وانغلق باب
الصبر وارثج * فلا فحبر ينظر ولا فرج * فكادت ان تكون اطول من الف
شهر * واهول من يوم الحشر * ونادى الليل بالنجوم لابرار * فمنعها من
المسير والروح * فوقفت تنتظر ان يطلق لها سراح * وقد وقع النسر مقصوص
الجناح * والثرياً كأنها انامل تختمت بالماس * اوراحة غريق يشير بها
الى الناس * فلو قست بها ليله نابغة ذبيان * لكانت عند هذه كليا لي مهرجان
او كايام نعيم النعمان * فذكره يومها نعيم ليال مضت له بالديار والوطن * قصيدة
الاعمار طويلة الانس والمن * كان قد اخنلسها من الزمان الغادر * كما
يخنلس الاغناء من السهاد طرف العليل الساهر * ارق من انفاس المحب
الدنف * واصفى من دموع المحب الكلف * اذا حان رحيل احبائه وازف *
لكنها كانت اقصر من عمر الورد الغض * واسرع من حركة النبض *
واوشك من ذبول الاقحاح المطير * في حرّ الهجير * كل ايامها اسحار واصل *
وهي اليوم في الحقيقة آل * مع الف له كان بحضه الوداد والالفة من دون
الانام * ويصفيه المحبة والصحة على كدر الايام * فتذكر واني له الذكرى *
واظهر فيه الشوق والمحبة آيته الكبرى * وطلعت عليه رسل الغرام تنهرا *

ثم استعار تجلداً فبرئ الشوق خارجاً من كمينه * ففزع الى دمه وانينه *
 ونادى الوجد بعصاة الصبر والجلد هل من مبارز * فلم يدع الا مهزوماً و
 من هو عاجز * فاركنا الى الفرار وآثره على الثبات والقرار * واسلما القلب بلا
 جدال * فامسى اسير الوجد والبلال * وساورته الهوم * وتقسيت اعشاره
 الغوم * واودى به القدر المتاح * فاصبح هشياً تذروه الرياح * ولم يزل
 الصب المحزون * يكابد الكرب والشجون * وبعاث لواعج الوجد والبرح *
 وبفجر كؤوس المنون قدحاً قدحاً * الى ان هوى بدر الليل للمغيب *
 وجفت نجومه للغروب * وجعل يبكي بدموع القطر من فراق احبابه *
 ويمزق قلبه واهابه فضلاً عن تشقيق جيوبه وجلبابه * فلما كاد ان يتسم
 الصباح * وتأخذ في النوح ذات الجناح * لحقته غفوة من المنام * او غشوة
 من الحمام * فطاف به طيف من هوى والم * وحيأ وسلم * وعبر عما عندك من
 الاشتياق وترجم * وما نزار وانما انارته بالتخييل الافكار * وقد اضاءت له
 من الضلوع نار * وقال في حلو خطابه * ومر عتابه * اتنام عن اسهرته اليك
 الاشواق * ونسلو من اودت به الانواق * وانت تدعى حفظ الود * ورعاية
 العهد * وصدق المحبة والوفاء * وصحة الصحبة والاخاء * انسبت ما بيننا من
 الالفه والاتحاد * والانس والوداد * والعنب والاعناب * ان هذا لمن
 العجب العجاب * والشان كل الشان * في رحيلك عن الاوطان * وبعدك
 عن الاحباب والاهل والاخوان * من غير داعية وسبب * وفي غير طائل
 وارب * ثم ولي بين انكسار وازورار * ينثر الطل على الجمانار * وقد سعد
 به القلب الموجد وتمتع * ولم تنه العين الشقية بالدموع الممع * فانتبه هذا
 النازع الكئيب * والنازع الغريب * مسلوب القرار * معدوم الاصطبار *
 مستطار القلب * نراهل اللب * مستهل العبارات * بادي الاسف
 والحسرات * يستجير ولا محير * ويستنصر ولا نصير * وبطالب من الكروب

الخلاص * ولات حين مناص * فكأنما كان التهويم له حياه * وكأن الانتباه
كان موته وفناه * فاملى عليه الوجد ما درسه الشوق والغرام * فكتب
بالدموع الغزار في لوح القلب المستنار * هذه الايات المرفومة * هذا ما
ثبت في الفكر منها ولم استحسن منها الا البيت الاخير ثم بنيت على عتاب
الخيال هذه الايات

طيف الم بهدنف	اجفانه لم تطرف
اسرى به فكر في	واناره سر خفي
فاتي الي بخوض في	ضحاح دمع مسرف
ويقول لي مولاي لم	ترع الوداد ولم تف
ما صبر يعقوب الهوى	وسلو عن يوسف
فاجبته بتوجس	وتدال وتلف
افديك ما هذا الجفا	ياقاني ومعني
لا والذي قد اودع ال	حسرات قلب المذنف
لم اسل قربك انما ال	ايام لي لم نسف
ما حيلني والدهر خصمي	والزمان مسوفي
ان المحبة والوفا	طبعي بغير تكلف
انا من صفا لك وده	اكتني لم انصف
يبكي الحب لتنطفي	نار الغرام المنلف
فالدمع فوق خدوده	يجري ونار الشوق في
وج الغريب قضى اسي	وحبيبه لم يعرف

❖ وقال روح الله روحه ❖

اهدى السرور الى الكئيب	زور الم بلا رقيب
طيف الم مسلما	والنجم تنجح للغروب

بانرائري في غشوة لحقت من الشوق المذيب
شكر الاله صنيع من نراد الهموم عن الغريب
انى وصلت الى بعيد دونه فيج السهوب
كيف اهيديت الى خيا ل صار في طي الغيوب
ما نزال ينعله الهوى وبذيه الم الكروب
حتى اخفى فكأنه شك بخاطر مستريب
اشكو اليك صبايتي شكوى العليل الى الطبيب
وقال نور الله صريحه

قد رق برق الحندس فعلام حبس الاكوس
ما صبر مقتول اللوا حظ عن حياة الانفس
هل للهموم سوى المدا مة والنديم الاكيس
في روضة حاك الريسع لها وشائع سندس
ومنهف يسعى بها والصبح لم يتنفس
يسقي الطلا ويظل من عقل الندامى يحنسي
بدر ولكن حل في فلك القباء الاطلس
يخشى على وجناته من نظرة المتفرس
وتكاد تدمى رقة من لحظ طرف النرجس
لح العميون يهز قا منه وان لم تنفس
يرنو بلحظ مطمع بخفي وحي موئيس
من باعه طبيب الحيا ة بنظرة لم يتنفس
يامن تناسى مدنقا ورد الحمام وما نسي
مالي سوى ذكراك منذ اضعني من موئسي
البستي حلق السقا م وهن افخر ملبس

واحلت دمي احمرًا مجري على منورس
فضيت حتى غبت عن ابصار اهل المجلس
فكأنني خطرات شوك في ضمير موسوس
كم ذا تعذيني فدي — نك باظلم ولم اسي
* وقال رحمه الله *

يقضي عليّ نعسا حكم أبي ان ينصفنا
يا من هواه شفي انا من جفاك على شفا
قد ملّ جانبي الطيب وما مللت من الجفا
ان كان لا يرضيك برئي لا الم بي الشفا
اصبحت فيك ارق من نفس النسيم والظفا
حتى لقد دقيت فيك عن الضنا وعن الجفا
افبعد هذا غايه ان كان هذا ما كفي
باراقد منع المتيسر هجره ان يطرفا
لا كان دمي ان رفا لا قرّ دارفي ان غفا
حنام نخني لي الجفا ظلمًا ونظهر لي الوفا
والحب اقل ما يكو ن اذا الحبيب تعطفنا
والام تبدي لي المود ة والوفاء نكلنا
في كل عضو منك اقرأ ما نسر من الصفا
ترد النواظر من خدو دك ارجوانا قرقفا
فيغيب سكرًا من تاه ل بل يذوب تلهفا
يا من باوم اخا شجو ن للنبال استهدفا
خل الفؤاد وجننه دنًا يناضل مدنفا
باعاذلي في غيرة اصحت فيها مسرفا

ان المجنون هو الهوى افعاقل من عتفا
 ليس الغيور على الجمال كما نظن مكلفا
 والحب يردي في المحبة غيرة ونعفا
 اني لا قضي كلما نظروا اليه تأسفا
 ويقل عندي ان تمر به العيون فاتلفا
 ما كنت اهلاً للجفا او ان دهري انصفا
 يا نفس دونك والردى وعليك يادنيا العفا
 ❖ وقال نور الله رسته ❖

من مسعدي من عذيري	من منصفني من مجيري
من آخذ يميني	من جور ظبي غري
ياراحتي وارتياحي	وبهجتني وسروري
من اين آتي بقلب	على الصدود صبور
ان كنت نهوى تلافي	رضيت بالمقدور
لا بت يا من جفاني	بليلة المهجور

❖ وقال زاد الله في حسنانه ❖

بالذي اسكر من عرف اللم	كل كأس تحتسيها وحب
والذي كحل عينيك بها	سجد السحر لديه واقرب
والذي اجري دموعي عندما	عندما اعرضت من غير سبب
ضع على صدري يمانك فما	اجدر الماء بان يطفي اللهب

❖ وقال كفر عنه سيئاته ❖

اهدي اليّ اللفا	افني فتوادي كلنا
ظبي اغنّ حسنة	قطّع قلبي شغفا

لم يبق مني صدُ إلا دموعًا ذرفا
ولم ائل في حبه إلا الاسى والاسفا
وفينه حتى الهوى مضاعفًا فما وفى
قد رق جسمًا وقسى قلبًا ولان معطفا
عرفت في الحاظه لما تفرست الجفا
افرا في حدوده ضميره من الصفا
افدي الذي يرثي مغاضبًا منعرفا
يهر تخديق العيو ن منه قدًا اعيفا
يفديه مني كلها ابقى وما قد اتلفا

وقال ادم الله ذكره *

قريح القلب موثقه همول الدمع مطلقة
يكفكف من سوا فحوه سوابقها ونسبقة
واغيد لم يدع بالصد لي صبرًا فانفقه
ولا ترك البكا دمعًا لاجفاني ارقرقه
له وجه لنضرتي يكاد يسيل رونقه
ظلم لم يزل ابدًا يعذبني واعشقه
تذيب القلب جفونه اذا احياه منطقه
اقول وقد تقاضاني ال اسي قلبًا بحرقة
الا من لي بقلب يشتهي منه ممزقة

وقال طيب الله نشره *

اغرى المدامع بالبكا ونهى الجفون عن الغموض
برق سريع خفته فكأنه نبض المريض
اسرى فاذكرني ليا لي الوصل بالروض الاريض

فاطار قلبي ذكرهنّ وما قدرت على النهوض
 هلاً استحي من ثغر من اهوى ومن ذاك الوميض
 اهدى الى جسي الضنا من جفنه الدنف الغضبض
 ظي رخم حديثه باهلك عن لحن القريض
 قد رق درّ تغزلي في خده الفضي البضبض
 حتى لقد كادت قوا فيه نسيل من العروض
 فكان نظمي من دمو عي اودهوعي من قريضي
 ❖ واه رحمه الله ❖

من للمحب المستهام بهف لدن القوام
 بل من لمغرب ينو ح بشجوه نوح الحمام
 ناه نساقيه يد ال اشواق كاسات الحمام
 اني لمشتاق الى جنات عدن بالشّام
 اي والذي قد انشأ القلب المعذب من ضرام
 في جلق الفجاء لي بدر يفوق على التمام
 في خده ماء النغم وثغره حب الغمام
 يبدو اللبيب بخده عند التسم والكلام
 ويزيد فيه كما يزيد بجسمي المضي مقامي
 باليتني القاه قبل الموت طيفاً في المنام
 سفت العهد وادمعي عهد النلاقي بانسجام
 كم زورة لي واعتنا ق تحت استار الظلام
 اذلا وصال سوى حديث والتزام والتمام
 وعفاننا بالطبع لا عن خوف واش او ملام
 حتى اذا ما الليل آذن بانقضاء وانصرام

فما كراماً من مضا جمع انسا عند القيام
يا صاحبي بالله اغنّ اخاك من غير احتشام
فلعلني ارتاح من الم البلب والغرام
ما عولج الهمّ الدخيل بل يثقل شدوا ومدام
لم احسن كاسك يا حيا فالنفس من خوف الاثام
لو ذقت طعمك انجعت عني الهموم بفرد جام
ما انتعج الحمر الكريـم م الطبع من دون الانام
يا طالباً صفو الزما ن طلبت برأ من حسام
فتسل عن احسان دهـر لا يميل الى الكرام
وارفع بعز النفس مـك من دنيّ او هام
وكل الامور الى الـ هك فارج الكرب العظام
❦ وقال غفر الله ذنوبه ❦

احريق ام غرام وجنون ام هيام
واشنيق ام نزاع وحنين ام جمام
ودموع ام بحار وزفير ام ضرام
وذبول ما مجسي ام خفاء ام سقام
والذي قد قاله اللا حي ملام ام خصام
والذي ا تنقله الريح كلام ام سلام
ومحيات ام الشمس ام البدر النام
والذي في فمك العا طر شهد ام مدام
والذي يهتز في بر دبك غصن ام قوام
وحلال قتل من لم يحن ذنباً ام حرام
لا وما يفعله الشو ق بقاي والام

اترى ذنبي زفيره كلما ناح الحمام
 ام تراه سهره الدا ثم والخلق نيام
 ام بكائي كلما لا ح من البرق ابتسام
 ان تكن هذي ذنوبي في الهوى في عظام
 واثن اثبت لي بالزور جسم او منام
 فسمحو هذه الأثار دمعي والغرام
 طال في الغربة يارب هواني والمقام
 غاب عن سكني فالليل في عيني قتام
 ونهاري منذ فارقست محياه ظلام
 كل انس بعد عندي وزر وانام
 وعلى الدنيا اذا ما فقد الالف السلام

❖ وقال ساحه الله تعالى ❖

هذا الصباح قد ابتسم فازاح نعبس الظلم
 واقترب ثغر الافحوا نه من بكاطرف الدم
 والرعد يلي والسحاب اذا تفهه انجم
 والبرق يكتبه على طرس الغمام بلا قلم
 فكأنه بدموع اجفاني يذهب ما رثم
 ما للهموم وللالم الأمدامة والنغم
 فاشرب ودع شكوى صروف الدهر انصف او ظلم
 مشمولة قد رفقت اجزاءها ايدي القدم
 لم يد من قد كان عا صرها ولا باني ارم
 قد روقت من قبل ان يبد والوجود من العدم
 وامزج مداك انما الممزوج شرب من احتشم

اني سامرج صرفها من دمع اجفاني بدم
 من منصفني من ظالم لي وهو خصمي والحكم
 ما ان رأني باكياً من حبه الا ابتسم
 دنف اللحاظ صحيحها اغرى بدنفه السقم
 ابداً يزيد اليه شو ق القلب واصل او صرم
 ما نلت من كفي به الا التعني والنهم
 لا والمخبة ما مشيت في ريبة مني قدم
 ما نزال لي ابداً رفيق من عفاف او كرم
 يراقد الليل النام فندتك عين لم تتم
 حرمت نومي واستبحت لي المنون ولا جرم
 ومنعت طيفك ان يزور فلو هجعت لما الم
 كيف السبيل الى خيا لك وهو صيد في حرم
 حكم الغرام بما قضيت ولم يجر فيما حكم

❖ وقال غفر الله له ❖

دعك من نهى النهاية وملام العاذلات
 واطرح وصف الفيا في ووخيد اليعملات
 وديار خاليات وطمول باليات
 ما الذي يحسن من نعت رسوم دارسات
 لا يروق الشعر الا في رقيق الوجنات
 فابذل المجهود في وصف مدام وسفات
 واعتبر في تركك الرا ح باموات الصمحات
 واسرق اللذات ما دا م لك الدهر مواتي
 في قصور عاليات ورباض عطرات

بين تغريد حماما ت وإنشاد روات
تحت استار غصون فوق دياج نبات
وندامى هم نجوم بل بدور الداجيات
قولهم أفديك مولا ي خذ الكاس وهات
واقاح الروض في الوصف ثغور الغانيات
غير ان السر في التشبيه إمن بهض الوشات
فاختلس فيه التصاي سابقا وشك الفوات
واشفع اللهو باصوات الثماني المطربات
واخي وجد بغنيك شجي النيمات
اغرقني عبراتي احرقني زفراتي
ومليح فاتن اللحظ عفيف الخلوات
فاتر الجفن مربب الطرف ساحي المحركات
قلت لما عب من جا مر الطلاماء الحيات
بدر تمّ بتعسى شفقاً وسط مراة
سيدي افرطت في هجري وضري ومساتي
ما بقي مني اذ اعرضت عني يا حباتي
غدر اصوات زفير في عظام باليات
ان ترد مولاي قتلي فبسيف اللحظات

❖ وقال عفا الله عنه ❖

طرف جفاه هجوعه ابدًا نسيل دموعه
يفديك جسم ناحل دنف القواد مروعه
يفديك قلت كلما اعرضت مراد ولوعه
قد ضاق بالاشواق فانفرجت هناك هدوعه

يفنى فتندبه باصوات الزفير ضلوعه
 يشكو اليك لوحظاً ابداً نطل تروعه
 ما ان نظرت اليه الا واستهل نجيعة
 مولاي لا تنلف محبك فالوداد شفيعة
 يامن له كل الجما ل ولي الغرام جبيعة
 ان كان وصل الصب مما يستحيل وقوعه
 فالقلب ما يستحيل سلوه ورجوعه
 سوقة زوراً باللقا فمضى بخف هلوعة
 كم بات ينتظر المنية والسقام ضبيعة
 لم يغن عنه اذ هجر ت بكاءه وخضوعه
 ففضى هناك ولم يجد سبب الصدود صريعه

❖ وقال روح الله روحه ❖

يامن تناءت داره عني وشط مزاره
 يفديك صبهايم بك لا يقر قراره
 ابداً يمر عليه كرا با ليه ونهاره
 يخفي الاسى ابداً ويضع سره استعاره
 وكذاك سكران الهوى انكاره اقراره
 قد نام عنه اذ نطا ول ليل سماره
 كثرت جبهوش همومه وتخاذلت انصاره
 فتلونن اطواره ونعذرت اوطاره
 ونباتلت افكاره وتهنكت استعاره
 ان غاض منه الدمع فحجر ماءه تذكاره
 فتكاد تغرقه الدمو ع وليس تخبو ناره

جاد الحيا ربع الاحبسة وبله وقطاره
 فندفت انهاره وترفت اطيابه
 لانزال فيه نفوح مسكاً رنداً وعمره
 كم قد نعمنا فيه دهرًا قد صفت اكداره
 ولكم سفتنا فيه افساح الهوى اقماره
 رقت اصائله كما رافت لنا اسحاره
 فرياضه حاناته ونسيه خماره
 وكؤوسه نواره والطل فيه عفاره
 يغنيك عن الحان معبد والغريض هزاره
 ومهتف فتكت لولا حظه وعف اراره
 ريم غدا بجي وبقيل انسه ونفاره
 بدر واكن التجيب والصدود سراره
 يوحى الي غرائبنا من طرفه سحاره
 فيظل يثبت في صميم القلب ما يختاره
 ما ان نظرت اليه الا راعني بتاره
 ياويح مقتول اللول حظ ايس بطاب ثاره
 كم قد سهرت الليل حة ي مزفت اطاره
 احبيته وسير قلبي خفته واواه
 لم يكحل الجفن الفر يج من المنام غراره
 حتى اذا اتسم الصبا ح وشرقت انواره
 صدع الحمام بصدحه قلبي فطار شراره
 ولقد حذرت الحب لـكن ما افاد حذاره
 من شك في قتل الغرام فهذه آثاره

❖ وقال عفا الله عنه ❖

اسلموني لسهادي وسقامي وانفرادي
 ابداً بنقص صبري واشتياقي في ازدياد
 اتری بذكري من ذكرهم وردی وزادي
 اتری بذكري من كنت اصفهم ودادي
 من لقلب بات بصلی حجر شوق وبعاد
 عن لي برق كليل دونه بيض غواد
 مثل نار قد بدت للـعين من تحت رماد
 قدح النار باحشا ئي من غير زناد
 اذكر القلب زماناً قد مضى حالو المبادي
 في دمشق جادها جو د دموعي والعهاد
 فهو ما بين حنين وخفوق واتقاد
 كم ليال قد قطعنا ها بانس واتحاد
 بين خلان وندما ن وعيدان وشادي
 ومدام مثل برد السماء في احشاء صادي
 فوق ديباج من الروض المندی وسطوا دي
 فيه للانهار تصفيق كتنفيق الابادي
 وبه للطير ترجيع كهوت مستعاد
 وملج غير مأمو ن على نسك العباد
 سلبت عيناؤه مني ثوب نسكي وسدا دي
 سرفت بالسحر واللغة ح رقادي وفؤادي
 خاني من بعده صبري كما خان رقادي
 فرثي لي كل من يأ لني حتي سهادي

وبكى لي كل من يـ صرني حتى الاعادي

❖ وقال البسة من العفوا بهج حلاله ❖

يا بجيل المقلتين هـاك ما نسفح عيني

لك ان تذكر لي عهد اللقا بالروضتين

وعلى دمعي ان ينسبك نوء المرزمين

يا ظلال الدوحين في رياض النيرين

فرق البيت برغي بين من اهوى وبينني

كم جمعنا فيك للاناس اجتماع الفرقين

وسفاني الراج من اهوى بكلمنا الراحين

كلما ابصر طرفي بعدك اسخن عقيب

خانه بيكي لمكا يـ بدمع المقلتين

اذ بدا لي عكس دمعي في صفاء العارضين

زج لي في مبحج الحب ازج المحاجين

وعدتني مقلناه منه احدى الحسينين

انها تشفي غليل الوجد او تجلب حبي

فرجي لورق لي قلب رفيق الوجنتين

انه يسمع لي منه باحدى منينين

قبلة في الخد او رشف رضاب الشفتين

❖ وقال طاب ثراه ❖

غلام كما سال في حده عذار تنم في ورده

بفيه المعطر ماء الحيا قوماء الحباء على حده

به برد جامد كم اذا بقلبا يتوق الى ورده

واني لا رشفه بالضي رفح فؤادي من برده

لقد اقلق القلب هجرانه فاصبح احير من بنيه
وانحل جسي اعراضه فجسي او هن من عهد
جناني من غير ذنب جنة بيت مولى بجور على عبد
فياو بح قلبي من حبه وياو بح نفسي من صده

وقال رحمه الله

رم حياتي في يديه ومنيني في مقلبي
نور يد دمي كل بو م من نور د وجنتيه
واحر قلبي من قلوبى اصبحت اسرى لديه
ابدا يغار عليه من عيني اذا نظرت اليه
من لي بقلب غير قلبي استعين به عليه

وقال غفر الله ذنوبه

قد صفا ماء التيمر في محياه الوسيم
قربه جنة عدني وثنايه جحيمي
ان رنى نيم بالال حاط غزلان الصريم
او تثنى انجل الاغصان بالقد القويم
او تغنى بلبل اللبا ل بالشدو الرحيم
واذا قام بدير الرا ح في الليل البهيم
كشف الليل سناه وانجلي ايل الهموم
بفرع الحمام بدر منه في ثغر نظيم
فاذا عب من الرا ح احتسى لب النديم
ياحياتي وحمامي وحميمي وغريمي
لم لا ترثي لصب من تحبك مقيم
رق حتى قد حكي رفسة انفاس النسيم

❁ وقال طاب ثراه ❁

اميري لحي في هجري	فعل بهجن صبري
مهند لحظه بذري	بهاروت وبالسحر
يسل الروح من بدني	بعينه ولا ادري
سقيم الوعد والعشا	ق والاجنان والخصر
بود البدر لو بكسي	سناء ليله البدر
ويهي الورود وجنته	فيهجر شمه هجري
واشوفي الى نفي	لم مبسمه مع الفجر
ومن لي لو يجود بتم	لله من ريقه الخمري
فيطفي بردها احشا	ي او اقضي من السكر
اقول له وقد فضحت	سوابق عبرتي سري
ايا من صيغ من ماء	ومن نور ومن در
ابحسن منك ان يعزى	لقلبك فسوة الصخر
وانت ارق طبعاً من	صبا مسكية النشر
بحسبك ان سقي بعض	ما اشكو من الضر
وان حياة نفسي في	يميتك دعلك من امري
واني صرت من فرط الـ	اضنا اخفى من الذر
فليس بمدركي بصير	ولست اجول في فكر
اتحسب ان قتل النفس	يا بابائي من الاجر
بضيق بن قتلت غدا	بهجرك موقف الحشر
فمس بكفه صدره	ليطفي واقد الجمر
فقلت له فديتك زد	تني حراً على حر
لان النار في قلبي	وقلبي ليس في صدري

❖ وقال طيب الله نشره ❖

نجيت يا ناظري عن الناظر الداهر
 فما غبت عن خاطري ببعذك عن ناظري
 بصورك الشوق لي على البعد كالحاضر
 وبسبني بالقباء م قلبي بل سائري
 لقد جار سقي علي ضعيف بلا ناصر
 وعلمه الفتك لي شبا طرفك الساحر
 فلم يبق غير الغاء ل والمدمع الماطر
 وغير صغير الزفير ر في عظمي الناخر
 وعلمت نومي الصدود بصدك يا هاجري
 فما مر لي خاطراً بجفن ولا خاطر
 اضفت اعتكار الهوم الى ليلى العاكر
 ترى قبل موفى ارا ك يا هاجري زائري
 وباعذلي في الهوى اما لي من عاذر
 وباليلى هجر الحبيب اما لك من آخر
 وواحرني يا ظلو م من حكيمك الجائر
 بحق السقام الصنيع في جفك الفاتر
 وبالورد في وجنتيك يا فتنه الناظر
 اجني مما بفيك من قرقف عاطر
 اقلء اذا ما تخلصت من نغمة الطائر
 وان شئت فاسفك دمي ولا تخش من وائر

❖ وقال ادام الله ذكره ❖

يا عابثاً بدم المتيم اترى يحل لك المحرم

قلء مفعول اجني

لا تخش من حرج في دين المحبة لست نأثم
 بامعراضا عني بغير ر جناية والله يعلم
 بالابسا حلال الجمال الفرد والحسن المنعم
 باملبسي ثوب الضنا والدمع برفقة بعندم
 بامن نضيء له الديا جر ان نسم او تكلم
 ما بال ايامي بهجر من ظلام الليل اظلم
 انا يارقبني الوجنتين رقبتي عارضك المنعم
 لم لا برق فؤاده القاسي لمدنفه وبرحم
 بامن يكاد من اللطا فة جسمه باللحظ ينهم
 وتكاد تدمي وجنتا ه لكونها بالوهم تلثم
 رفقا بعان فيك من جهر الصباة قد تجسم
 بامن بفن السحر مقلته من الملكين اعلم
 اترك تدري ان نظمي فيك سحر لا يحرم
 يانافذ الاحكام في كل الجوارح منذ نحكم
 ياآمري ان اكنم ال حب المين واپس بكنم
 قد خالفك مدامعي وبعز ذلك علي فاعلم
 ابدت برغي ما امرت بكنهه والدمع ترجم
 فالراي عندي ان يـسـر بها الغموض ولونوم
 ومير الخيال بان يعا نبيها ويولها وبالم
 ويقول قد خضلت ذيو لي في طريقي منك بالدم
 من زار صبا دونه ال اخطار والاهوال يندم
 فعسى تخف دموعها ويعود امر الملك محكم
 يا فانكا بحبه ان الاعادي منك ارحم

جرعته كأس الردى ظلمات وما نظلم
صاح الغرام بروحه هيا فاسلمها وسلم
ما كان أول من قتلت بعيش فانله ويسلم
❖ واه رحمة الله ❖

انا والحمام مع الصباح فرسا رهان في النواح
حتى اذا حان الغرو ب صحن وقلبي غير صاحي
هيهات ما لسواي وجد مثل وجدي والنباحي
قد حار في دنني الطيب وحار في كلني اللواح
واست من برئي كما يس الضرب من المصباح
نشاق نفسي الهمة كلما سالت جراح
ما لاح برق مشتم ايلاً فهيج لي ارتياحي
الأ وكدت اطير من شوق الديار مع الرياح
اكنها الايام قد قصت حوادثها جناحي
اشواق احبائي وما لي عن مكاني من براح
فاسيغ ماء مداعب واغص بالماء القراح
قد ضاق بي سجن الهوى م فهل لأسري من سراح
يارب ضقت بغربتي ذرعاً وبالعرب المباح
فاكشف كروب النفس او فأذن لروحي بالروح
❖ وقال غفر الله له ❖

ريم بجرحتي بطرفه ويذيب احشائي بصدفه
اخفي هواً جاحداً والدمع بفضضي بوكفه
ويج المنيم ما بقا سي في الهوى من صد الفه
اعيا الهوى حيلي كما اعيا الخواطر كنه وصفه

اربي على لطف النسب	م بفرط رفته واطفه
وانقد تخيل لي المنى	فمه فاسكر دون رشفه
يقناد افند الورى	بجمال ابدًا وظرفه
يا ويح قلبي من فسا	وة قلبه مع اين عطفه
وانقد افول له وقد	فرن اللقا كفي بكفه
مولاي قد وفاك مه	نالك الوفا حقًا فوقه
امن علي بلثم ور	د الحمد او فبشم عرفه
فاجابني منه بأا	فاظ تماثل سحر طرفه
احشالك تذبلة بأا	فاس الصباة عند قطفه

❦ وقال غفر الله ذنوبه ❦

اقام بقلبي حزنه	وفارق جفنه وسنه
بكي شوقًا وقل له	محب شاقه سكنه
غريب قد بكاه اا	فمه واشتاقه وطنه
كما يشتاق قلبًا غا	ب عن احشائه بدنه
بعيد قد تناساه ال	صحاب وخانه زمنه
تغيب لبه ذكرا	هو ويذيه شجنه
كطير كلما درس ال	غرام هفا به فنه
عصاه دمه ونى ال	سقام فسره علته
فلا يرقى له دمع	وليست تنقضي محنه
نطير بقلبي الذكرى	ويقعد جسمه وهنه

❦ وقال رحمه الله تعالى هذه الموشحة الفائقة ❦

يارياح الفجر من فحو الحمى	هجت لي لما تنسمت الطرب
كلما كفكفت دمي انسجا	واذا استجذت بالصبر هرب

قد اتنتني عن حبيبي بخبر
 وأسرتني لقلبي فاستعر
 وارنت احشائي منه بالشر
 اترى ينصني من ظلما اذ نأى عني ومن غيري اقرب
 وبنفسي افتديه حكما حكم الاشواق بي ثم احتجب
 ملني العواد اذ عز الدوا
 واذا بت كبدي نار المجوى
 من مجيري من ظلوم في الهوى
 كلما ابكي لديه ابتسا واذا يوما تبسمت قطب
 امر العينين ان تبكي دما ورمى بالصد قلبي فالتهب
 كلما صد نادى الحب بي
 قلت اذ حاربني واحري
 هل لهذا آخر يا بآبي
 ايها الظبي المذيبي سقما بين سقم الجسم والخط نسب
 افلا ترى لذاك الذما وهو في دين الهوى اقوى سبب
 يادجى الحجر الذي احى الوح
 اترى لي فيك فجر او فرج
 لو بدا بدري لما احتجت البج
 من عذيري من حبيب صرما بعد ما واصاني فيه الوصب
 جار هذا الحب لما حكما ان قلبي كلما ذاب احب
 كم اقود الصبر والصبر حرون
 كل تدبير مع الحب جنون
 واصطبار مع شوق لا يكون
 مر عيشي في هوى عذب اللي وحلا لي من تنجيه العطب

ومضى عمري فيه عدما بين نيه وملال وغضب
 لي رقيب منكرها بدا
 ووشاة ان يملوا ابدا
 وغبور ليس بخشي احدا
 وعذول قل ان يحنثا لم ينل من عذله الا التعب
 كلما عرض باللوم هما عارض من دمع عيني وانسكب
 آه من حر الجوى واكبدا
 قد بكاني رحمة فيه العدا
 وعذولي لا يل الفندا
 كل من لام محبا اثما واذا ما غولب الحب غلب
 كيف لا اهوى ملجأ كما لاح للبدر محياه غرب
 فضع الغصن انعطافا قد
 خصه يمكن منه عقد
 نغم احرق قلبي برده
 اولوا احكمه من نظا ويسى بردا وهو حبيب
 من برده ظاميا يزد دظا وهو شهد ورحيق وضرب
 لا يفيق الدهر من برشفه
 ويعيب المسك من يعرفه
 دونه من لحظه مرهفه
 افلا برهبة من علما انه برصد ذياك الشنب
 اخجلته نظرتي فازدحما في صفا خديه ماء وهب
 لا نسل عن ادعي كم سفت
 فضحت سري وعنه افصحت

قلت والاشواق بي قد برّحت
 ارث لي ما افاسي كرما ليس لي فيما سوى القرب ارب
 قال لي بل مت معي مغرما قلت اقدبك بنفسي قد وجب
 غيبة قد جاوزت كل مدى
 واذا بتني عليه كمدا
 لست اخشى من تجنيه الردى
 جزعي ان مت فيه الما بين حزن وسقام وكرب
 انه بعشقه غيري وما افصح الصبوة من اهل الريب
 علمته ذلتي بين يديه
 عنقه قد هونت ذلي لديه
 انا اهواه وان هنت عليه

حبه علمني ان انظما كل عقد في الغرامي عجب
 اي ومن قد علم الانسان ما لم بك بعلم من فن الادب
 وقال ايضا هذه الموشحة

جد الضنا ويد الاشواق تلعب بي وذبت من شدة الاحزان والكرب
 وغبت عني من الاوصاب والالم وعن تذكر من اهواه لم اغب
 تفديك نفسي وقل ذاك
 يا من تحرّى لي الهلاك
 يا من جناني بلا ذنب ولا سبب الا لما نقل الواشي من الكذب
 بلغت مني بالاعراض يا سكاني ما لوجناه عدوي كان برحمي
 ان كان يرضيك يا مولاي سفك دمي فافعل فغير الذي تهواه يؤمني
 احرقني الوجد والغليل
 اغرقني المدمع الهول

فانظر الى قلب صب صبغ من لهب بضمة جسد قد صبغ من وصب
ارفق بقلبي قليلاً كم نعدبه وكم على الجمر بأسوئي ثقله
امرت بالسهد اجفاني فلم اتم وملني النجم ما بت ارقبه
اسهر ليلى في حب راقد
حتى كأني للنجم راصد

ترتاح من سهري ظلمًا ومن نعي فصارعندي الكرى ضربًا من الريب
يأبدر تمّ جلا لي ظلمة السدف يامن تنزه عن نقص وعن كلف
افي قضايالك ياخصي وياحكي بان حبك يفضي بي الى الشلف
بما يعطيك من دلال
وما يخديك من صفال

رحماك قد اشرفت نفسي على العطب اليس احبائها من اقرب القرب
كان قلبي لم يخاف ولم يكن الاّ لوقع سهام الاعين الوسن
فخلّ باعاذي نصحي ولا تلم فليس يسلك سهم اللوم في اذني
وجانب اللوم والخصاما
وخلّ احشائي والسهاما

وانت ياقاتلي بالصد والغضب عش سالمًا من رئيس الحب ياأباي
❁ وقال نور الله رمسه ❁

البدر يغار اذا سفا والغصن يغار اذا خطرا
والورد يخديو فاذا ما استقطره نظر قطرا
ما انصفه من يبصره ان حدّد في الحد النظرا
والسحر يحول بمقلته لكن قد سموه حورا
سحر الاباب بطلعه ومجسن الدل وما سحرا
قالوا سبحانك ما هذا بشرًا لما فتن البشر

اعضاء قد رقت حتي	لو اضمر شيئاً ما استترا
فاذا ما عن بخاطره	وهم في وجنته ظهورا
وحديث مثل عذب الما	على كبد الظمان جرا
ورضاب معسول عطر	من شم سلافته سكر
يجري في فيه على برد	بتساقط منطقته دررا
خصر اظماً ما كان بهو	د الوارد منه اذا صدرا
مولاي الا ترثي كرماً	لحب اصبح مشتهرا
ما اضمر شيئاً لا يرضيك	اذا ما ذاع ولا عذرا
من سيف لحاظك في كبدي	جرح لا يدرك ان سبرا
ذكراك ترقده ليلاً	فاذا لاح الفجر انفجرا

❖ وقال مودعاً بعض اعيان الشام عند توجهه من مصر ❖

❖ المحروسة الى دمشق بعد محن جرت له ❖

اعند الحرّ الايام نار	بطالته به الفلك المدار
رويداً بازمان ارفق قليلاً	اما للسكر صحو او خمار
اما في ذلة الامجاد عيب	عليك ولا يهون الحرّ عار
يعز علي ان يكبو جواد	لديك ولا يقال له عثار
اساءت الى كريم لا تباري	بزخرها انامله الجار
اقل هبانه في كل ارض	كرام الخيل اثقلها النصار
فتي يهب الحياة ولا يبالي	اذا ما عز مال او عقار
تسيل هبانه متابعات	ويتبع رفته منه اعذار
ويبسم والسلاهب ساهات	عبوس والكمأة لها ازورار
بنفسي من اودعه وصبري	بصاحبه وقلبي مستطار
اشبهه بانفاس مداد	ترددته احشائه حرار

احفانت يا مولاي غاد
مقامي بعدنا بك بل حياتي
والكن ليس المرء احتيال
فسر في ذمة الرحمن وابشر
فمثلك كن ذي كرم ومجد
فلا نابتك نائبة الليالي
ودونكها قواف رائعات
ولم امدحك لاستجداء نعي
والكن ذاك من قلب كريم
وبعدك لي سكون او فرار
ارى عاراً بها والعار نار
مع القدر المتاح ولا اختيار
بعز بعده نعم غزار
له خل وكل الارض دار
فان بقالك الدنيا فخار
يدار على الزمان بها عفار
ولا بعلاك للمدح افتقار
له شغف بمثلك وافتخار

وقال زاد الله في حسنانه

ايهذا المعير بي حيث وردي
بلغة من صباة العيش تكفي
منن الدون ان فكرت منايا
انما الموت في استباح لثيم
كيف يرضى بالذل للخلق حر
لا تحط الاسال عندك قدر
ان اجلالك الغني لنفع
خير يوميلك يوم تكسب حمدا
وخيار الثوبين ثوب عفاف
ثم تكفي بو النفس رزق
وكثير من الغنى يسترق
والى الفقر والمذاة طرق
وجهه عابس ووجهك طلق
وله ما بقي على الرب رزق
فورا الاسال خير وعنى
وازدراء الفقير لوءم وحمق
فيه او يستمع رفدك خلق
تكسبه لا ثوب خز برق

وقال مخمسا

ان قلبي كليم نجاك سرّا
غبت حتى عني بذكرك سكرّا
لكن بذاك يجرى لساني
ولساني رطب بذكراك مغرى
لا لاني انساك اكثر ذكرا
لكن بذاك يجرى لساني

لا عناق الروحين ما ثم هجر غير ان العيان امر بسر
ليس يخفي عني جمالك سر انت في القلب والجوانح والرو

ح وانت المني وانت الاماني

وصفوا لي السلو جهلاً وسبوا فراوني ازداد شوقاً فولوا
لم اقل ليتني اراك ولا لو كل عضو مني براك من الشو

ق بعين غنية عن عيان

❖ وقال مخمساً ❖

صددت وانت الروح والسؤل والامل فراحت بدلا شواق تلعب بالأجل
هجرت بحكم النيه والدل والملل واوحشت من رويك طرفي ولم تنزل
تنزهه في ورد وجنتك الغض

هجرت محباً لم يحد عن وفائه ولم يبق منه السقم غير ذمائه
وقرح منه الطرف فيض دمائه فان كنت تخشى من لسان بكائه
فما الرأي الا ان تبرطل بالغض

❖ وقال طاب ثراه ❖

حسن الرياض بساقي يسعى بكأس دهاق
يشوبها برضاب من فيه حاو المذاق
ومسمع يتغني وفق اقتراح الرفاق
وممتع بحديث مسلسل رفاق
فان تعذر هذا فما لها من خلاق

❖ وكتب اليه شيخه العلامة محمد أفندي العامري الشهير ❖

❖ بابن الغزي ❖

ابرق سري وهنا فهيج اشجاني ام الطير غني في الاراك فاشجاني
وطارح بالوجد المبرح الله وايدى فنوتاً في ارائك افنان

ام الروضة الغناء لاحت لناظري
 ام العرف من نجد وطيب عراره
 ام الروض مطورا تراوحت الصبا
 ام الدر في عقد فريد منضد
 ام الزهر في افق ام الزهر في الربي
 ام الحب وافي بعد بعد وفرقة
 ومن على جسم من الروح فارغ
 واترع من خمر المرافف اكوسي
 وبات على غيظ الرقيب منادمي
 يبيت بقدر ينجل الغصن اهيف
 ويسم عن طلع وبرنو بنرجس
 واجفائه تنبي على الكسر دائما
 فلا واي لم ادر ورد بخد
 ولم ادر للبلور ينسب جيك
 فقل في حبيب نزار من غير موعده
 كآني قد شاهدت طالعة غرة
 خريكة عقد المجد بيت قصيدك
 مزاياء عند الفخر قرة ناظر
 من النفر الغر الذين مقيلهم
 رقول رنب العلياء بالبأس والندی
 اذا خاطبوا اعداءهم فرماهم
 تنضل اذ اهدى بديع قصيدة
 فانبت في روض الطروس انراهرًا

ام الحلة الفجاء ام شعب بوان
 ام المسك من دارين عطر ارداني
 فتأني بنشر الورد والند والبان
 ينصل بالياقوت مع شذر مرجان
 ام الشعر في طرس ام الراح في حان
 وحبيا بطيب الوصل منه فاحيان
 وقلب من النبرج والشوق ملان
 وشنف اسماعي بنعمة الحان
 انعم منه بين روح وربحان
 رخيم الثني لين العطف فينان
 وينفع من وجناته مسك خيلان
 كما اعربت بالفتح في الليل اجفاني
 بهي جنبي ام شقائق نعمان
 ام الياسمين الغض ام زهر سوسان
 وصب قير العين بالوصل جذلان
 لحن المعالي احمد نجل كيوان
 وعين اهالي الفضل نخبة اعيان
 وحلية اجياد واقراط آذان
 بصدر نقي او بغابة مران
 فمن نار هيجاء الى نار ضيفان
 تخاطبهم عنهم بالسن خرصان
 الي واولاني عواطف احسان
 واجري خلال الروض جدول عقيان

واخجل لما خط خط ابن مفلة
نشابه فيها الحسن معنى ومنطقاً
وغازلي منها عيون كأنيها
فزهت فيها الطرف حتى ظنتها
وراع قلوب المحاسدين براحه
فلا فض فوه فهو معدن دره
محبة نسري خلال جواحي
ولي امل ان شاء ربي محقق
وسوف يسامى البدر قدراً ويمتطي
فلا نزال في اوج النضائل راقياً
مدى الدهر ما فاه اليراع بمدحه

وارجاء لما قال شاعر ارجان
وخطا وطرساً في لطائف اتقان
عيون الماها في قول شاعر بغداد
معاني حبيب في بلاغة سبحان
بها يقتضيه من بدائع نبيان
ولا بر من يحنوه من حاسد شاني
كمشي الحميا في مفاصل بشوان
لسوف يباري النجم رفعة اركان
مراتب عز فوق رضوى ونهلان
حليف نعيم بين سر واطلان
فكان حلي الدر في جيد ديوان

✽ وكتب الى شيخه المذكور عفا عنها الغفور ✽

تباعدت عن النفي فيا حرا اشجاني
الفت البكا والحزن بعد فراقه
يعز على قلبي فراقك سيدي
يعز على نفسي فراق حبايها
عجبت وقد فارقته كيف لم امت
ويارب ليل نزار فيه مسهداً
بري عجباً نوم المحيين في الهوى
ابي جفنه النهوم حتى كأنه
ودارت كؤوس العتب بيني وبينه
علام بلا ذنب تعاقب محسناً
مضى عنفوان العمر في القرب والنوى

وافردت عن صحبي فيا طول احزاني
فلو مررتي ذكر السرور لا بكاني
فانك روجي وارني حاجي وربحاني
فان فراق الالف والموت سباني
لما لي من الاشواق من منذ ازمان
يراقب وسنانا باجفان سهران
كأن لم يمر الغمض منه باجفان
لقاء لئيم او عطية منان
فقلت ألا ترثي لميت هجران
عفا الله يا مولاي منا عن الجاني
فلا القرب ابرائيب ولا البعد اسلافي

نضاعف اشجائي اذا الصبح لاح لي
برائي الضنى حتى خفيت عن الردى
وغبت هن الابصار حتى كأنني
فانهلني كأس اعتذار عن الجفا
تصل عن ذنب الصدود بمنطق
وساقت دراً من برود معطر
واصغت الى ذاك الصبا فتعثرت
وعانقت منه اين العطف مثل ما
وابصرته عطلاً منفض جيد
وظل بناجيتي باجفان ساحر
اذا شاء سل الروح مني بوحيها
وبات الهوى والشوق بغري بلشوه
ولم بزل الواشون في الحب يأثموا
الى ان اشاعوا انني قد سلوته
فلولم اخف شرع الهوى حين اغرقوا
ارقت لبرق بات يشتم نارة
نضيه له الاحلاك حتى كأنها
فورّد دمعاً لا يغيض همولة
فلو كشفوا ذاك الرداء لا بصروا
وريج سرت من جلق جاد ارضها
ولا برحت مأوى كرام اعنة
بخيل لي شوقي الى ورد ماءها
انت من رياض النبرين عليّة

ونشند آلامي اذا الليل اضواء
وعني وما ابلى شبائي المجددان
تردد رأي جال في وهم حبران
فدبت ديب الروح في بيت جثماني
الذ واشى من سلاف والحان
به الشهد والراح الرحيق مشوبان
بازياها مسكراً تعثر غيران
تعانق في مرّ النسائم خوطان
فحلمته من دمع عيني بعقبان
حري بتنبيه الصباة وسمان
فاقضى ولا ادري وان شاء احياني
وحكم النفي والصون عن ذاك ينهاني
ضلالاً ويرموني بزور وبهتان
وابعد من اشراك في سلواني
لا غرقهم من فيض دمعي بطوفان
وبعرق اخرى لا كليل ولا واني
ضمير اخي شرك به بعض ايمان
والبسني منه رداء فواراني
صغير رياح في عظام فتى فاني
وعهد تلاقينا بها كل هتان
ومنزه ندمان ومسرح غزلان
اذا هاج ان النيل نغمة عطشان
ذكية انفاس بليلة اردان

تنبئي عن اهل ودي انهم
 بروحي افدي اهل ودي وان نسوا
 فبالله يارب الشمام تحملي
 وحي وجوها من كرام معاشره
 فان سألوا عني فقولي تركته
 بهم غراما كلما لاح بارق
 ويهتز من ذكرى نتيجة دهره
 نعم انا مشتاق الى ماء جلق
 امام العلوم الغامضات عن الوري
 يحل خفي المشكلات بداهة
 لقد جد في اخذ العلوم فناها
 فمن ظاهر ترويه عنه افاضل
 تملكه حب المعارف والندى
 وكم بات سهرانا لمجد يبعث
 وما نزال يفتو دائما مجد قومه
 فليس يبارى في العلوم ولا الندى
 ولا اطاعته المعاني اطاعه
 فاودع ارواح المعاني بلطنه
 وابدع شعرا ان تأملت واحدا
 معاني ابن هاني في فريض الوليد في
 ووجدني فيس العامري اذا اشتكى
 وما ذاك تمثيل بهم غير انه
 كما شبهوا ورد الحدود اذا بدا

اضاعوا عهودي بين غدر ونسيان
 عهودي وجافوني ولست بخوان
 رسالة مشتاق الى القرب هيام
 واهلي واخواني وصحي واخداني
 يذوب سقاما بين شوق واشجان
 ويكي اذا اصغى الى سجع مرنان
 منى انس التذكار هنة نشوان
 ولكن الى بحر الندى جد ظان
 فاقواله اقوى واقوم برهان
 منى شاء من غير انهارك وامعان
 واكنه قد خص منها برباني
 ومن باطن تخناره اهل عرفان
 فلكه رق الوري لا لسلطان
 وكم بات لا يكرى ارتقابا لضيفان
 ينم ما قد شيدوا لا لنقصان
 وكيف يبارى زخنة بحر عمان
 ابي الفوافي الغر طاعة مدعان
 جسوم لآل فهي ارواح ابدان
 وان كان منه كل بيت بديوان
 بلاغة فس في فصاحة حسان
 تجنب ليلى في براعة سحبان
 تشبه قامات الحسان باغصان
 به اثر الثقيل يوما بسوسان

امولاي بانسان عين زمانه
 لقد جل ما اوتيته من فضائل
 سررت بها اهل المودة والولا
 اردت انتصارا للقريض وللعلی
 فاجهدت في اوصاف قدرك طافتي
 ولم التى بدا من اداء فريضة
 تفضل بصنع عن قصور مدائحي
 ابعت ربحان القريض لروضه
 وابن من الشمس المنيرة في الضحی
 على ان شغل القلب مني فهو
 وكيف اجيد الشعر واللب عاذب
 فانت ابن بيت لم يزالوا يقابلوا
 اقول وحق ما اقول مخاطباً
 اعشاق ابكار المكارم والعلا
 لانتم بدور للعلوم والمندى
 بقيتم لعصر انتم فجر ايلو
 الى الله اشكو جور دهر معاند
 وبعد عن الخلان اوهى تجلدي
 متى كلم القلب المشوق اذكارهم
 فياقلب صبراً للبالى وان نشأ
 عسى الدهر يرثي لي فيجمع شملنا

ومن شك في هذا فليس بانسان
 فضايق بتعدادي لها طوق امكاني
 ولكنها اودت بحاسدك الشاني
 وشكر صنيع لا يجازى بكفران
 وحاولت لمس النيرين فاعيانى
 فدونك يا مولاي قبة عجلان
 فوصفك لا ينهيه مثلي بتبيان
 وابدل هاتيك الجمان بمرجان
 ومن بدر آفاق العلا نجم كيوان
 الى خطة التقصير في المدح الجاني
 وقلبي والهم الدخيل نجيان
 اساءة من يحني بصنع واحسان
 موالي للاجلال والصدق من شاني
 على حين لا عان بهن ولا واني
 اذا غاب بدر لاح بدربها ثاني
 وفخر بنيو من صدور واعيان
 وقعت اسيراً في يديه فحافاني
 وان كنت من ذكرى عهد هم داني
 نساوى ادى الجلاس مري واءلاني
 فذب كدماً ما بين خنق ونيران
 وينجز وعدي بعد مطل ولبان

وكتب الى شيخه المذكور مصدراً بقوله

سلام على من لا انوة باسمه لا جلاله لا للتسامل والترك

ارق واصفى من دموع الندى على افاح الرب صبغا واذكى من المسك
 وبث اشتياق كلما رمت وصفه تقول لم الافلام كم هكذا تبكي
 اذا انا كفكفت الدموع فانما اكفكفها خوف الفضيحة والهناك
 وان اكنتم الشكوى يقل فيض عبرتي على كل حال انت لا بد لي منك
 من العبد الداعي لمولاه * الشاكر لما اولاه * المشتاق الى التلي بخدمته *
 ليستلي من اشراق طلعت * الى شمس آفاق المكارم والمفاخر * التي لا يحجبها
 سحاب لبس عن الابصار والبصائر * ومظهر سر الجمال الاقدس * ومعدن
 فيض الكمال الانفس * وحلال مشكلات الائمة الاعلام * وعمد العلماء
 الكرام * وعدة الموالي العظام * وعلم الحلم والوقار * وبحر العلم والادب
 الزخار * الذي من دأبه قذف الجواهر الكبار * الجامع بين العلوم العقلية
 والنقلية * واللدنية والكسبية * المحفوظ بعين العناية الربانية * والمحفوظ
 بالرعاية الصمدانية * من الشواغل النفسانية * والعوائق الجثمانية * والخواطر
 الظلمانية * صاحب الفطنة الالمانية * والافكار اللوذعية * من امتزجت
 لطافة شمائله بالارواح * فحسنتها نسمات الصباح * وحنها الله تعالى بالكرامة
 والاطاف * وحلى شيمه الحميدة بالكرم والعفاف * الطاهر الاخلاق *
 والكرام الاعراق * سليل بدور آفاق الجد والندى * ورضيع ايمان النقي
 والهدى * وابن البيت الذي مدت اطناب مجده على فلك الفرقدين * وضربت
 اوتاد محبته على هام السماكين * فهو سدره منتهى الفضل والفصائل * والكرم
 والفواضل * ومفضي آمال كل طالب وآمل * لا نزال كعبة الهداة الامين *
 وحرما آمنا للاجئين والعافين * وروضة للزائرين * بجاه سيد المرسلين *
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين * غيب تقيل البد
 الكريمة لا نزال اناملها للقم * وراحتها للعطاء والكرم * سلام تلوح امارات
 الود والاخلاص على صفحه * ويكاد يسيل لفرط لطفه ورقته * ويعرب

عن وداد بالوفا موصول ومفرون * وشوق امتد زمانه تمنع الفرار والسكون *
 ولو نجسم لكان نغم ملجع بسامًا * مليّ شهدًا ومدامًا * ولو تكلم لقال سلامًا *
 ونحبة يقطر من محباها رونق النضارة والبشر * ويفوح من نشر انفسها ما
 يعطر العطر * كما سقطت دموع الغمام على خدود الشفيق في روضة غناء *
 وقد شق ابتسام الصبح الشريق * غلالة الظلماء * وانحل نطاق الجوزاء * او
 كما نبه الحب الشفيق لمعاقره الرحيق * حبيبة من الاغناء فحياه وفدى
 والرفيب في بحر الكرى غريق لا يستفيق * وقلب البرق من الخفوق لا
 يهدى * او كما شق نسيم السحر كائم الورد العميق * فصيحته وقائع الانداء *
 وشخصت اليه عيون النرجس بالتحديق * فتاهبت وجنته من الحباء ورداء * ودعاء
 من قلب كليم * وفؤاد سليم * وثناء يحاو كلما كرر * ويتضوع مسكًا حينما
 ذكر * اخص بذلك المشار اليه بهذه الاشارات * لا تزال تنالني على يد النعم
 والمسرات * ولا برحت عليه حلال الصحة والكرامة سابعة ضافية * وموارده
 من الفضل والندی سابعة صافية * وحظوظه من السعادة والانبال طافية
 وافية * ما تذكر غريب اوطانه * واشتاق خلانه * وجار عايد النحول *
 وكساه ثوب الضنى والذبول * وكدر شرابه الدمع الهبول * اما بعد فان
 سأل المولى عن حال هذا العبد المشتاق * الذي برحت به الاشواق * فانه بحمد
 الله تعالى في الصحة والسلامة * يشي على من افاض عليه احسانه وانعامه * ثناء عبد
 متفرق في نعمه * عاجز عن شكره وكرمه * وهو مقيم على حفظ العهد
 الذي لا ينسى ولا ينسخ * والود الذي في صميم القلب مرسى ومرجع * بيد ان
 الشوق قد جار وطغى * لما جاوز الفراق حده وبغى * ولما فجا في الزمان
 الغشوم * عن هذا العاجز المظلوم * نجاني عنه حتى الصبر الجميل * واللمة الى الملم
 الدخيل * وخانه حتى القلب المصدوع * وصده عنه حتى الهجوع * وان كان
 الزمان قد احرم هذا العبد خدمة المجناب العالي * فما قطعه عن الوداد

والدعاء المتوالي * وإن منع العين رؤيا تلك الذات التي لا تسافر إلا إليها
 الأحداق * فقد عوضها عن ذلك السهر الطويل والدمع المهرق * وإن كان قد
 أخلى القلب المحزون من الصبر فقد ملأه بالاشواق * وإن كان قد بخل علي
 بما تستحقه من اللقاء فاقني * فقد حملي من الوجد ما هو فوق طاقتي * وما
 شجاني في هذه السنة المباركة أن شمت نحة الربحانة * وانتشيت من كؤوس
 تلك الحانة * ولم يسبق لي شم عرفها في منبتها وبلدتها * وانفق لي مطالعة
 غرائبها في دار غربتها * فاخيلت من الزمان الغادر غفوه * واعلمها كانت منه
 هفوه * واعتقلت من شوارد تلك القصائد * والتقطت من تلك البواقيت
 التي في اجياد تلك الخرائد * من نوام وفارد * ما يروق الدر * ويستعبد
 فكر الحر * واقتطعت من ازهار تلك الروضة الاريضة ما يجلل النجوم الزهر *
 واحتسيت من سلاف معانيها ما يسكر السكر ويسحر السحر * فذكرني انفاس
 اولئك القوم الكرام * رقة نسيم رياض الشام * ومعهذ الانس بتلك البلدة
 التي هي رونق الايام * ووجنة الدنيا وجنة الارض * ومراقدا الانبياء ومواطن
 الاصفياء عليهم السلام . ومطالع الاقمار . ومشارك الخواطر والابصار .
 ومجامع الرفاق . ومشارع الانس والوفاق . ومنابع الاشواق . ومصارع
 العشاق . ومرانع الآرام . ومرايع اهل الوجد والغرام . واخوان اهل
 الصفا والوفا والالتزام . ومجر ذبول الصبي والصبا وملاعب الغزلان .
 ومجرى سواق فرسان الفروسية والبلاغة والبيان . ومن لهم قصب السبق في
 كل ميدان . بلادها نيطت علي نمائي . وانشقت عني كمائي . وناهيك
 بحب الوطن . ومحل الامل والاصحاب والسكن . لا زالت تضحك في
 رياضها ثغور الاقحوان . وتبكي في غياضها جنون الغمام . اذا ضبح الحمام .
 وقهقه الرعد الهتان . ولا زالت انفاس النسيم تهقل وجه برداها . كما انه
 يجلو بحسنه عن كل عين صداها . ويطن من كل نفس صداها . فطلعت علي رسل

الشوق تندي . وتذكرت واني لي الذكرى . واطهر في الوجد آيته الكبرى .
 فعندي من الغرام . ما تكل عن تدوينه الاقلام . ومن الزفير ما لومر به
 نسيم لعاد سموما . او صافح الروض الغض لاصبح هشيما . وها انا اتقلب من
 شوق الديار على جمر الغضى . وتنهل مني سوا فح الرحضا . واستنشي بكل
 نسيم هب من ذلك الجناب . واستنشي لساكنه كل حين غر السحاب . ولم
 يبق مني لاعمج الشوق الذي اعالجته . الا نفسا تدمي مخارجه . ونشعل
 مدارجه . وقد اعتكر ليل الهموم . على هذا القلب المكلوم . فلولا ابتسام
 الامل في سويداء وتردده . لما اهتدى الى معنى يسدده . ولا لفظ يقصده .
 وهذا هو العذر في تأخير رقعة العبودية الى هذه المدة . مع انتظار ان
 يتذكر المولى داعيه فيشرف بالكتابة عنه . حسبما نعود من رأفته . والفئة
 من ملاطفته . اذ لم يزل الى الفضل والمكارم من غيره اسبق . كما ان العفو
 والصبح به عن قصور هذا الداعي اليق . وفي بعد الديار . احوال واطوار .
 تشفع للغرباء الاحرار . عند الكرام الاخيار . ومحض الود . شافع لا يرد .
 وانتظاري لذلك انتظار الارض المجدة المطر . والغصون لنسيم السحر
 والليل للطيب . والظريف للطيب . والمحجب للحبيب . والاصداق
 لقطر نيسان . والخائف للامان . والصادي للزال العذب . وتاجر الجواهر
 للؤلؤ الرطب . لاني اعد كتب الاصدقاء . مقالة لهذا القلب المحزون . وعودة
 لهذا المشجون من الجنون . ورقية للديغ الفراق . من سم الاشنياق . ولا سيما
 اذا تذكر وان لم ينس اوقانا يتفيا فيها من حر هجير الخطوب بظل رأفته
 الظليل . وهي وان كانت قليلة فليس القليل من قرب الكرام بقليل . قرب
 موعظة كنت اسمعها تهدي الى سواء السبيل . وحكمة تشفي الغليل . ومثل
 اسير من القهر في ديجوره . يكاد يستصحب القلب في مسيره . وشعر تستشعر
 به القلوب طربا حتى تكاد تطير . وتقع الافئدة على ماء رونقه كما تقع الطير

المحوَّات على الغدير * وتودَّ الجوزاء لو نظمت في سلك عقوده * وتبني عمود
 الصبح لو كان بعض آيات قصيد * ونثر يلتقط درره من بساط الاحسان
 سمع السامع * ومعنى بطني حرق القلب قبل ان يجري في خروق
 المسامع * ويدب فيه ديب البرء في السقام * والصبح في الظلام * ولما
 لم اجد بداً من عرض الشوق المذيب * وشكوى العلة الى الطبيب * ولم
 اجد عذراً عن عدم القيام بحق العبودية * كما لم اجد صبراً عن اهداء التحيات
 الرقية المسكية * عسى ذلك ان يكون سبباً لتجديد معالم المودة وما درست *
 وتشبيد دعائم المحبة وما انتهت * وحاشا شمائل سيدي اني ما الفت منها
 الا الاحسان واللفظ * والاجمال والظرف * ان تكون علي مع فسوة
 الزمان الخوَّان * الذي حماة صروفه من الشوق ما لا تحتمله اكشاف ثيلان
 واعلم المولى اطل الله تعالى بقاءه * ان يذكر عبداً لا ينساه * ولا يفتر عن
 ذكره * ولا يزال يطوي الضلوع على جمر الغضى من الشوق اليه * كما
 يعتقد لا خنصره الا عليه * ولا يقف وقوف الخدم الا بين يديه * بعثت هذه
 العبودية * وصدرتها بهذه القصيدة الوجدية * وهي وان كانت قبسة عجلان *
 وجرة طائر فزعان * ونهالة ظامي صديان * فانها تنفع عن ود اكيد *
 وشوق ما عليه من مزيد * ولم يكن منشئها حاطب ليل * ولا ناشرا لكل
 ساقطة ذيل * بل هو بنظر مولاه السعيد مغترف من سبل * ومقتطف من
 غصن لا تصل اليه كف جان * ومختطف ابكار معان لم يطعمها قبله انس ولا
 جان * ولم يقتدح هذه الجذوة من زند شحاح * ولا راح يلمبها من الاوراق
 كذات الجناح * كما لم يهد ابكار معانيها الا الى كنوء كريم * يخبئ عند
 ذكره وذكرها كل ذي خطر عظيم * وطبع سليم مستقيم * واشرف مواطن
 الدرّ تيجان الملوك وهم به احق * كما ان اجياد الغيد احسن ما تطوق العقود
 والبقى * فان قوبلت بالقبول * فهو غاية المأمول

ثم ان اشار سيدي ان اطالعة بطرف ما رأيت * ونبذة مما عانيت وعانيت *
 فاقول لا على سبيل الجد بل بطريق الهزل * اذ به يستروح الخاطر
 المكدود اذا مل * وبه يعرف فضل الجد لما كانت بضدها تتميز الاشياء *
 ولولا الظلام لما عرفت مزية الضياء * وللجد اذا قرن بالمرح موقع من
 النفوس * ولا يخفى مولاي نتيجة سوداء العروس * من جملة ما ساق الاتفاق *
 ان صمنا هذه السنة المباركة رمضان المعظم ببولاق * صحبة الشريف الصالح
 النسب الطاهر والصریح الحسب الظاهر سيدي السيد يحيى العاتكي احسن الله
 تعالى اليه ونظر بعين عنايته اليه فقطعناه لذاتنا لا للجل في ارغد عيش
 واهنا * ولكن ما كل ما يتمنى * لاننا لم نر بها وجنة حمراء الا ورد الشجر *
 باكف البقر * بل رأينا بها من اجتماع الاضداد وتباين المظاهر * مما لا
 يقدر على كنه وصفه ناظم ولا ناثر * فمن ذي قامة كبيدق الشطر نج ضئيل
 وهامة لا يحملها الفيل يحك بروق قرنه السحاب ويجر فضول لحيته على
 التراب * يجمع الى مشية السرطان زهو الغراب * والى ثقل الدب طيش
 الذباب * والى ضعف الذر تبخر السكرى * والى جبن الصرد سلح الحبارى *
 والى نكمة الصقر تن الهدد * والى وجه البوم جسم القنفذ بانف جعلى المشام *
 يستظل به الانام * ويستصغر معه صرح هامان * فضلاً عن الاهرام *
 واذن تصلح ان تتخذ حجة في مواقف القتال * لاتقاء النصال * او هدفاً
 للنبال * تكذبه على صدق الاسماع وجهد الخطاب * فيجيب عن غير ما
 يسأل عنه اذا اجاب * لو سمع هدير الرعود * لقال من يضرب بالعود *
 او سمع نهيق الحمير * لقال ما اطيب واشجى نغامت هذه المزامير * وعين
 كمين الخفافش * وباليتمها تبصر في الليل السراج كما يبصر الفراش * تريه
 كل مثل مثلين * وكل خطوة فرسخين * فلورأى شاة سعيد لقال هذا
 كبش اسمعيل * ولورأى حمار طياب لقال هذا جواد الملك الضليل *

واحساناً تربيه الكبير صغيراً والمجليل حقيراً ونخيل له الشعم فيمن شحمه
ورم فلورأى فيل ابرهة لقال هذه فأرة مارب لا جرم وآونة تربيه
المستقيم معكوساً فيرى الاهرام فيظنها دنأ منكوساً ومن نراهم انه مليح
وليس فيه من معاني الحسن الا العجب القبيح وهو اسبح من خلي بتساجي
وابشع من قرد يمرض عينيه ويتساجي ومن مدع انه اسد لشجاعته في زعمه
وليس فيه من صفات الاسد الا بخنة في فيه يقول من يبرن الي وانما
هو اسد علي ومن متشاعر بالسرق مجاهر لا يعرف مزية ما سرق فكأنه
الطائر المعروف بعفقى كم خطف عقداً ثميناً خطف القرى ثم القاه في القفر
وولي لا يبالى بانتهال قفانبك ولا تزال معانيه تدور على ما بين قارة
والنبك لا تكاد تقع جمرات الصيف حيث ينشد شعره ولا يقف الانس
حيث يحل ذكره وتشافه الهموم من ذاكره ويغيب عن الحضور من
حاضره ويختلط عقل من خالطه ويغتال الانقباض من باسطه وترحل
السراء عن راجعه وتحل المحروب بمن نازعه يستدل على غلاظة طبعه
بركاكة شعره وسماجنه وعلى سخافة عقله بهجائه ورداءته والنهاق يدل على
الحمير كما يدل البعر على البعير كأن شعره عزيمة ساحر ينلونها تمام
اورقية العقرب يملها العجي طمطم يجر ذبول العجب في كل ناد ولا
يعرف الاكفاء من السناد اذا اشار اثار الكروب واذا اوى ادى القلوب
واذا حدث احدث من فيه فوق ما يكفيه واذا فاكه نفر المستأنسين
ومتى ضحك ابكى الحاضرين ومن داخل خارج اذا انشد بخشي من الفالج
لا يغني الا بعد استجلاب طويل ولا يسكت الا برطيل فسامعه كراكب
الفيل يركب بدائق ولا ينزل الا بدرهم كما قيل بيه وما دعي الى مجلس
لغنا ويعربد وما شرب صها يعني من غناه ويفرعه اذا فغرفاه
لا يعرف لنقله اصول ولا يفهم ما يقول كأن في حلقومه معركة بين

سنانير ضعاف وجرذان عجاف او خصام بين موسوسين نحاف في مسئلة
 خلاف وكأن طلعت فراق الاحباب وكأن صوته سوط عذاب اذا
 تغنى في الارمال والاهراج برد من السامع المزاج واحتجاج الى العلاج
 وفتر نابضة عن الاختلاج واذا تغنى في العراق تني السامع ان يكون في
 اقصى الصين وويل يومئذ للمستمعين من العذاب الممين وان شفع
 غناؤه باصحاب الات العقوبات تحركت الندامات وكفرت عن
 الحاضرين السيئات ورحلت المسرات وحلت الكآبات وسكبوا
 الرصاص في الآذان وصارت الأرواح ابدان لا مزية لهم الا ان سامعهم
 يسلى من يهواه وتبرد من حر نار الوجد احشاه ولو كان الخليع البصري
 او عروة العذري كأنما لاوتارهم عند القلوب اوتار فلا تقنع الا بقتل المطرب في
 اخذ الثار فينبغي ان يقال لكل منهم عند فراغه بعد صفع النعل بدماعه
 احسنت يا خليفة اسرافيل ولكن لو تمهلت قليل فما ان الى الان يوم
 المحسرات وقد بقي من شروط الساعة امارات واما البساتين فهي مواطن
 الثعابين وماوى الحشاشين لا نهر فيها يجري ولا نسمة تسري اذ اذفر
 فيها الهجير ذاب الطل وجمد الغدير واذا استجير بالماء من الحر فاستجير
 بعمرو واما فواكهها فليست بحسوسات وانما هي اسماء سموها وليس لها
 مسميات كل عنقود عندهم بمنزلة الثريا فلا زال يندى ويحيا وكل رمانة
 بمكان جمانة والخوخ يسمونه برقوق وهو اعز من يرض الانوق وابعد
 من مناط العبوق اقل بقاعها عندهم اعز واجل من الخورنق والسدير
 فلا يفارقها حارسها حتى يفارق اصحاب الكهف قطير قد حرم في حراستها
 الغموض فهو يذود عنها ويذب حتى البعوض ويجهد ان لا تمس بها
 حتى المحرق مادام في نفسه رفق فمن حدث نفسه بجنى شيء منها ولو
 في المنام جنى عليها وعرضها للحمام واما حماماتها فهي في الشتاء زمهرير

وفي الصيف نار السعير ربحها ولا ربح الجيف ورباحها عاتية ما بين
 صرصر وجرجف وماؤها يتأون لذاته اللون وهي مجمع الصفادع والديان
 وهو ملح اجاج لانه يستخرج من الآبار بالدواليب والعلاج كأنما طبخ فيه
 الغرا او نقع فيه مصحف جرى فالداخل اليها مخاطر والمخرج منها
 غير طاهر لا ترى فيها العيان من الدخان ولا يتعارف إلا بالاذان
 وتضل فيها الهوادي لاسعتها بل اظلمتها ولا يهتدي اليها السالكون
 إلا بضجيج المجرمين وهم ينادون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
 فاذا وصل اليها القاصد بعد جهد جهيد تلقاه الجرذان على خيل البريد
 فمن قبل قدميه لالاكرام ومن مبد نواجزه لاللاتسام وراى ثمة سماء تنظر
 الخنافس والجمعلان وتساقط كسفا فكسفا على الابدان فهناك يرى الموت
 عيان فمن زمة عريان وعصبة عشيان ومن جماعة تبوس ما بين
 هاجم ووارد ولا هجمة الا بل الشوارد الاستتار عندهم عار والسكون
 جنون ورب قائل كيف السبيل كذب من قال ان النهار لا يحتاج الى
 دابل ومن هوى الى طلعة صاحبه بحسب ان دماغه طاس ومن حاطم
 انف اخيه في الحاس ومن سافع بناصيته الآخر وقرونه يقول علي بالفاس
 لا تخذ لي عكازا من هذه الدوحة فما اشبهها بالنحاس واما الدلاكون فقد
 اخذوا صنعتهم عن السواس فكل من دلوه عاد سامريا ينطق بلا مساس
 فاذا خرج منها الداخل بعد ما قاسى من اصناف العذاب وعابن من انواع
 العقاب وهو بلا جلد ولا جلد ولا عقل ولا رشد حف به خدم
 المسلخ ما بين اعرج وافسخ وكسوه مناشف من نسج العنكبوت في عهد
 طالوت قد اودى بها الاستعمال فهي في الحقيقة آل كأنما نسجت من
 جلود الفار وطلبت بالزفت والقار نسعى بلاسها وتلصق بكف لاسها
 وتنزع عافيتها اذا نزعها وتستصحب شيئا من جلد معها واقية انقل على

لأبسها من الجبال وهي أخفى من الخيال لا ترى بالبصر ولا بالبصائر
ولا توصف بالأعراض ولا بالجواهر لورآها الحمدوني لأنسته طيلسان
ابن حرب ولعد وصفه وذمه له من الذنب اختلف في ماهية غزهاومني
حيكت وفي اي دهر خبطت فقيل هي من جلود الخازير وقيل من
اذناب الحمير وقيل من شعر الكلاب وهو اقرب الى الصواب وقال
آخرون حيكت في زمان بلقيس وهي من جلود كانت تلبسها طسم وجد يس
وقيل في عهد ادریس وقيل اصلها من وبر نياق جرب كانت لقليلة
حرب وقيل قد بحث عنها في عهد قابيل فلم يعرف لها اصل اصيل
وهو ارجح ما قيل ثم عرضوا عليه الحساب واعطوه دفتر اعماله بشماله
شياطين الحساب وفي القياس انه خرج من الذنوب كيوم ميلاده ولم تكن
هذه القيامة في ظنه واعتقاده ووقع بينهم النزاع فمن قائل انا الذي جردت
جارك عن العظم وقائل انا الذي كفته بثوب السقم وقائل الذبي غسلته
بدموعه وكسرت صفامن ضلوعه وهو في حال لا يعقل فيها
خطاب ولا يهتدي الى صواب وقد بطلت منه الحواس وخمدت
الانفاس فيحتاج حينئذ ان بضاعف لهم الاجر ويحجزتهم بالخير عن
الشر والاشققوا ثيابه ومزقوا اهابه واصموا سمعه بالخصام وخنقوه
بالازدحام فاذا افلتت عن تلك الشباك وتخلص من ذلك الارتباك
وقد بذل المجهود وانفق الموجود من الزيوف والنقود ولم يبق في صدره
ولا جسمه بادية ولا خافية ولا صحة ولا عافية وقد آلى بكل اليه ان لا
يذكر بعدها اسم الحمام ثانية وهو يقول الحمد لله رب العالمين الذي نجاني
من الكرب العظيم وسبحان محبي العظام وهي رميم فهناك ينكره من كان
يعرفه وينفر من ربحه من كان يألفه ولا بدري ابن حل ولا يكاد يرى
له ظل ويباح له النظر ان كان في شهر الصيام ويحرم عليه دخول المساجد

ولو المام ولا يفارقه بعد ذلك الصداق والسقام حتى بزايل اطواق
 الحمام ولا يمر له المنام بجفون حتى يلتقي الضب والنون ولا تزوره
 العافية والقرار حتى يجتمع السور والفار * واما الزحام فلا تقدر على وصفه
 الاقلام لا يجد المار من ضيق المسالك به محيص ولا يمكن الرجل ان
 تنوص ولا يقدر اللص ييوص ولا يمكن الصل الانسلا والانسراب
 ولا الزئبق الارتجاج والانسراب ولا تزال تلك الرياح الوخيمة نسفي الحصى
 والتراب على مفرق تلك العجوز الشطاء مدى الاحقاب فلا ترى الا
 مكدره الهواء مغبرة الارحاء بحول غبارها كالحجاب بين الارض والسما فلا
 تكاد تصل الى الارض سواقط الانداء فتختفي الآراء فضلاً عن الاشباح
 ويخوض السالك من العرق في ضحاضاح ويكسوه الغبار ثوباً من الزفت
 والقار فلا يبلى حتى يجتمع الليل والنهار ويلصق فيهه بجسمه بعد ما صبح
 بالنيل فلا يجد الى نزع سبيل ويلزمه لزوم الدبق للعصافير فيفعل
 به ما يفعل الشوك بالحريز سيدي فقل في غربة بنات الماء في مرت
 بهاء وفي قلق الليل اذا حجب عنه الورد في زمانه وامسى الرخم يلحنه في
 الحانه ويلومه على اشجانه وفي وحشة العندليب اذا بات سمير اليوم
 وفي صيغة الشمع عند زعيم والريحان في يد مزكوم وقل في اكنئاب
 العقاب اذا اصبح بانراء غراب وكل هذا محمول على من القدر على الراس
 والبصر ولا افدح بالكلية زند هذا الفؤاد ولا اكشف عن الجمر الرماد
 ولا اصف كل ما رأته من ذميم وقبيح ولا اكون كالذباب يقع على المقروح
 من الجسد ويترك الصحيح وايس للدم ما اودعته هذه السطور ولا من
 قبيل شكوى المقدور وانما هو نفثة مصدر ودون ذلك قلب راض
 باحكام الرب المتعال واسان للهج بالحمد والثناء على كل حال على اني
 رايت من محاسن مصر حرسها الله تعالى ما لا يقبل العدو والمصر وجالست

اناساً خلائهم ارق من نسيم الصباح واصفى من سلاف الراح الى اكرام
رايته منهم فسيح ولطف صريح واجتمعت بافاضل منها ومن اهل المغرب
وغيرها من الامصار يحل برويتهم صدا الاذهان والابصار ويتقد بفناوضهم
ما خمد من شعل الافكار وقريباً من نار بخر اجتمعت برجل من افاضل
ادباء اهل المغرب كل ما ياتي به في المطارحة مطرب ومغرب ورايته بعيد
الغور في مذاكرته حاو النادرة في محاضراته بروي من اشعار شعاع بلادهم
واخبارها ما يغني عن سلاف الخمر وعقارها ويعتمد في محاوراته على عمدة
ابن رشيقي فيملي منها كل رائق ورقيق ولقد ذكرت له يوماً في اثناء كلام
دار بيننا يوماً فضل شعراء الشام ومناقب علماء الاعلام وطرفاً مما طبع
عليه المولى اطفال الله تعالى بقاء من الفضل والعلم والادب والحلم وغير ذلك
من علو الهم وحسن الشيم فأخبرني اعزّه الله تعالى ان رجلاً من اجداده
الكرام رحمهم الله تعالى اسمه الشيخ عمر جد الشيخ عمر المدلجي قدم دمشق الشام
في عصر كان جيدها بالاعيان حالياً وثغرها بسام وانه كان يحظى بمطالعة
حضرة بعض اجداد المولى الكرام لا زالت تباشر مراقدهم رحمة الملك
السلام فكان يرى منه من اصناف الاحترام ما يحبي باقله ماثر الذين سنوا
المكارم الكرام حتى صنف في ذلك كتاباً اودع فيه من وصفهم ومدحهم
العجب العجاب قال وذلك الكتاب معروف في الغرب الى الآن ومشهور
عند الادباء والاعيان فزادني في ذلك فيه محبة وفي ادبه رغبة
سيدى واما الجامع الازهر الاغر عمن الله تعالى بذكره الجليل الى يوم
الحشر فبحق اقول ليس له على وجه الارض مثيل في كثرة العلماء
والطلاب والدروس والتحصيل ولا ارى البيان الا قاصراً عن نعتهم كما
ينبغي وما عسى يقال في جنة يرى فيها الانسان من الثمرات كل ما يتغنى
وكل علمائه ائمة فحول عليهم من حلية السبق غرر وحجول ثم ان هذا الداعي

في هذه السنة المباركة احسن الله تعالى ختامها بحضر درس منلا مسكين على الكثر
في مجلس زينة الفقهاء وعمدة الافاضل والعلماء وعلازمة الآفاق وامام
المنقول والمعقول بالاتفاق سيدي جناب الشيخ احمد الاسفاطي اطال الله
تعالى بقاءه وبلغه ما يتمناه ودرس المغني لابن هشام في مجلس البحر الطامي
والغيث الهامي والانسان الكامل والعالم العامل رحلة الطالبين
وسيد الناسكين واصدق الورعين ولي الله بلا نزاع سيدي جناب
الشيخ محمد الدلجي وقد رايت من رفقه بهذا العاجز الذي هو اضعف
البرية ما يشهد له بكارم الاخلاق وصدق الطوية احسن الله تعالى في
في الدارين الميم ولا نزلت وارادات الفيض الاقدس متواليه عليه والمامل
والمسئول من سيدي اطال الله تعالى بقاءه خالص رضاه ودعاه لعل الاياب
يكون عن قريب بلطف القريب المحيب والدعاء

✽ وكتب هذه الابيات في صدر كتاب محيياً عن مثله ✽

يا من مواطر فضله تربي على وكف الديم
ويمينه نشأى البروق اذا امتطت طرف القلم
ياسيداً عشق الوفا فلا اقول قد التزم
يا ظاهر الاوطار والاطوار مرضي الشيم
ادنى مناقبك الفتوة والمرقة والكرم
روحي وروحك اعطيا سر التصافي في القدم
وتعارفا من قبل ان يبدوا الوجود من العدم
كانتني بأرق من دمع الحب اذا انجم
واحب من وجه المحيب الى الحب اذا ابتسم
وا في كتابك مقبلاً ودجى الخطوب قد ادلم
والدهر يحرق نابه غيظاهلي ولا حكم

فأنزال تعيس الخطوب ب كما جلا صبغ الظلم
لا زلت ترفل في جلا يسب الكرامة والنعم
من لي بصفو العيش بعدك وهو صيد في حرم
يا بؤس ما فعل الفرا ق ووبخه ماذا ظلم
بنأ فلا والله ما ز حزحت عن حفظ الدم
ما صاحبي بعد الفرا ق سوى التوجع والندم
فسقى الحيا عصرًا نسا مع باللقا ثم انصرم
فكأننا لم نلتقي لولا التذكر والالم

❖ ومن كتاب كتب به الى بعض اصدقائه ❖

من انضجت كبد جمره الفراق واوهنت جاده لوعة الاشتياق وحلت عرا
صبره اكف الاغتراب فانهضت تلك العرا وحلت ورس وجهه بذوب
العقيق مقلته العبرى والحث عليه نوازع الشوق والمحنين فاظهت فيه آيتها
الكبرى ولم يبق منه الا الانفاس والغليل وذلك لمن فارق احبائه قليل
الى من احيا دارس رسم الوفاء في زمان عدم فيه فكأنه ابتدعه وجدد معالم
الادب وقد اشرفت على الطموس فكأنه اخترعه ودان بالمرقة والكرم
وبينها وبين من يطلبها مسافة لا تقطعها نجيب الهم ومن تخلق بها فقد احيا
دارس الرمم من خلصت خلته من الخلل وسلمت مودته من التلون
والملل وصفت محبته من القذا المكدر وخلا رونقها من الرنق المنفر
وسبق في كل حال الى الافضال فكان مبرزاً غير مقصر ولم يزل غصن
اخائه بالوفاء هو المثمر من ان قسته بالبحر رأيت جوده اطمى واغزر وان
شبهته بالبدر رأيت غرته ابهى وانور وان قلت مكارمه عدد النجوم رأيت
مكارمه اكثر وان قلت انه من الاملاك لم ابعد وان كان من البشر من
به كنت اسبغ مرارة الحياه ولا اعد من عمري يوماً فيولا القاه سيد الادباء

وربحانة الظرفاء وامير الشعراء واوحد النضلاء وفريد البلغاء اخي
وسيدي ومن اذاب فراقه كبدي راحة روحي وشقيق نفسي ومن لا
انساه ولو بت رهين رمسي لا اذاقني الله فقد كما ذقت بعد وسرني الله
نعالى باسنة وجهه قبل الموت ومتعنى بقربه وانسه قبل الفوت

❖ واه من جواب كتاب ورد عليه من بعض اصدقائه ❖

لو كنت تبصر حالتي اغتلك عن وصف اشتياقي

ومحسب دمي انه دمع تضيق به المئاتي

وكفى الليالي انما قد افردتني عن رفاقي

والموت اهون من فرا ق وجوه اخوان الوفاق

واحر من نار السمو م نسيم نيران الفراق

ان يسقي سم الفرا ق البين بالكأس الدهاق

فما سقتني سابقا ماء الحياة يد التلاقي

لانك طوق الكرب بالفرج المنفس عن خناتي

ان كنت انساكم ولو بلغت بي الروح التراقي

واظنتي ان ضن دهسري بالتلاقي غير باقي

وحين اناني كتابكم الكريم كان احسن من طلعة الحبيب بعد هجر طويل لا

بطاق وشوق مر المذاق واحلى من نظرة المشناق فتلافي مني نفسا

قاربت ان تفيض من الهم والعنا وامسك رمقا اشرف على الذهاب والفنا

لا عدت فكرا انشا معانية الغريبة و اشاراته المصيبة وانا ملاما رقت

حروفه العجيبة ولما رأيت خاليا ما امتهنت قبل ذلك من شعركم البديع

ونظمكم المنيع وانا فيه من المنافسين واليه من المتشوقين واحلتموني

على التسويف والوعد المنتظر بعد ما كنت ابشر آما لي ببلوغ الوظر

والحصول على الجمان من الدرر كدت ان اعاطي سيدي في ذلك كأسا

من سلاف العتاب ممزوجة بهاء الدمع المسكاب ترقص عليها حبيب من
افلاذ هذا الكبد المصدوع وتنغني عليها بلابل القلب الموجوع ولكنني
لم ازل احمل ما يرب من الاخوان على سوء المحظ ومقضى الزمان لان
العتاب كما قيل حدائق المتحايين وانا اراه عنوان حقائق المتصادقين وقد
قيل

اذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقي العتاب
ولكن قدیم المحرمة بمحو حديث الاسأت وصدق المحبة يرفو ما اتسع من
خرق السقطات وسعة العفو تستغرق الهفوات والحسنات يذهبن
السبثات وما ارى لي في اخلال رفاعي عذرا بلى انها تكتب من دمع
العين سطرًا فسطرا وان نهاري ليلة مدلهمة من مقاسات الغير وليلي ليل
هموم لا نضيء معه شموع الفكر وفي بعد الديار احوال واطوار تشفع
للغرباء عند الاחרار لو كشف عنها قناع الكتمان والاسرار ومحض الود
شافع لا يرد وان كانت الذنوب لا تعد ولصدق التوصل الى الصدق
حسن توصل ولما كانت كتبكم عند هذا الداعي بمنزلة الطب للعليل
والكل لطرف الارمد الكليل وقد ابطأت عني هذه المدة من دهرى قلت
قد ضن بها الدهر البخل على فاقني وفقرى وانسى الطبيب ان يعطف
على السقيم المريب سيدى الم تعلموا انها عوذة لهذا القلق المشجون من
الجنون ورقية للديغ الفراق الذي دنا منه المنون ولا ارى لكم في امساكنها
عذرا مبينا كما لا ارى لي عنها صبرا ولا سكوتا اذ هي والله نعمة هذا
القلب المخزون وجلاء صداء الجنون وهي ضالتي المنشودة وبغيتي
المنقودة ~~فصل منه~~ وما انا اولى جذوة الذكر بل شعلة الافكار
وانظر الدهر البخل ان يجود لي بالفرج فاني من مستحقه وان يسمع لي بما
ارتيه واتوقعه فيه وهو يا بى الأ بخلًا وجماح وما اتعب الطالب اذا

كانت المطالب في ضرب الفداح والحر إذا هاب بالحظ افرغ عليه رقاد
 اهل الكهف الكرام وربما اتبه لغيره فما اغنى ولا نام وإذا كان مطلوبة منه
 اعز من بيض الانوق وابعد من مناط العيوق كان التسلي عنه به البق
 والاقتصار على الراحة اخرى وافرقت ولما كانت ثماد موارده آجنة كان
 التماسك عن الورود اولى وارفقت وحرام على الليث ان يرد ما ولغ فيه
 الكلب وان لم يبق منه طول الظاء رمق والمصيبة كلها في قول بني الوقت
 لمن تجنب اخلاقهم احمق كما يقال للكرم اذا جاد بنفسه في المضيبي اخرق
 تجتبت اخلاق اللئام فخانني وعاقبني دهري كآني مذنب
 ولو كانت الاوطار في اشداق الاسود لكنت اهون لطالبيها من كونها في
 المجدود واذا لم يساعد القدر اخفق رجاء الطالب وتعدر وربما كان
 من ذلك على خطر قال بزرجمهر اذا لم يكن القضاء مساعداً كانت الآفات
 من جهة الاجتهاد وقيل له امن الاجتهاد ما هو شر من التواني قال نعم
 ما كان في غير حينه عبد الصمد بن بابك في المرقص

انا نشوان من خمر الاماني ونشوان الاماني غير صاحي
 وما قصرت عن طلب والكن سل الحسنة عن بخت القباح

قطعة مما كتبه نظماً في صدور مكاتبات قال عفي عنه *
 اكابد من برح النوى ما اكابد واني عليها لو يفيد لواجد
 ائن من الشوق المبرح والجوى اتين عليل اسلمته العوائد
 كأن بقلبي نار سفر تشبها بنشر من الارض الرياح الصوارد
 يكاد يشف الجسم عنها من الضنا فيبصرها محسوسة من يشاهد
 ايت عليل لا اري لي عائداً سوى زفرات في الحشا تصاعد
 واني لمشتاق الى اهل الحمى ولكن الى مولاي شوقي مرائد
 صفا ودنا ما يكدر غيره فائم في هذا البعاد تباعد

لئن كنت قد ساعدتني في مله
فمثلك مذخور لها ومؤمل
وما زال يبدو منك لي متطولا
وما كان مني باختيار فراقكم
بادنى الذي القاه من لاج الاسى
ولو بحت بالشكوى لرقت لها العدى
ومها اشتكيت الدهر من جور صرفه
فاني لما اولاني الله حامد

وقال

تذكرني من لست انسى وداده
فاهدى كتابا كالنسيم لطافه
حكى خطه الروض النضير تبسمت
بدائع الفاظ فرائد ضمها
بحرك اشجان القلوب بديعه
فصادف قلبا مدنفا من همومه
فزاد عن القلب العليل همومه
لئن كنت لي في كل خطب مساعدا
ولا يسعف الانسان الا خيله
بطير جناح القلب بالشوق نهمكم
ففي كل وقت لي بكاء ولوعة
ومثلي خليق ان يذوب فتواده
بهذا جرى حكم الاله وانه

وقال رحمه الكبير المتعال

سنى دمشق ومن فيها بما رحبت
من الغمام السواري كل منهم

ارض بها كل فتاة من البشر
ارض بها رقت الارواح فاعمدلت
ومن صفا مائها تبدو ضائره
كأنه ذائب البلور حيث جري
ورق حتى لقد اعدى الهواء بها
وكل مشتعل الخدين بالحفر
وكل مشتمل بالحسن في حال
وكل مشغول بالمكررات فما
رعى الاله بها صحباً خلائقهم
فان فيهم اخاً لي كلما صدعت
صديق صدق اكيد الود خالصة
صفت مودته من كل شائبة
لو كنت املك عمري ان اجوده به
عجبت للقلب والاشواق محرقه
وكيف يبقى على هذا ولا عجب
لو كانت النار للياقوت محرقه
وارحمته لحر قل ناصره
فلم ترحمته عن دين الوفاء ولا
ياشوق مهلاً فليس القلب من حجر

يزهو على المحور بالالحاظ والمحور
فليها ابدًا في رقة السحر
فكل ما قد طواه غير مستر
يجري على الماس والعقيان والدر
وراق فاعمدلا في الصفو والخصر
بحر في وجنتيه رائد البصر
من الجمال عفيف فانك النظر
له بغير الندى والمجد من وطير
اصفى من الطل فوق الورد والزهر
ذكره قلبي ارثمت احشائي بالشر
حرًا كريمًا عفيفًا طاهر الازر
لي في صفاء اباينا وفي الكدر
بذلت في ساعه من قربه عمري
في كل آن بنار الهم والفكر
فيه فقد قال رب المجد والخطر
لكان يشبه الياقوت بالمحجر
وساورته صروف الدهر بالغير
عن الاءاء ولا اخلاقه الاخر
وياخطوب أرفقي اني من البشر

❀ وقال رحمه الله تعالى ❀

ياراحتي وارتياحي
يامؤنس ونديمي
ذكراك مؤنس قلبي
وبهجتني وسروري
في غيبتني وحضورتي
في غربتي وسميري

لا نشرح الرسل والكتب بعض ما في الضمير
لي انه كل وقت مفرونة بزفير
لولا مست نار شوقي اليك نار السعير
لا حرقنها بحمر في صدي المصدور
قد ضاق غل التناي على خناق الاسير
لا تنس صحبة خل على النوى مجبور

❖ وكتب الى بعض احبته هذه الرسالة ❖

ان من احسن ما يرقم به القلم وجنة القرباس ومن ابدع ما يقرط به البيان
اسماع الظرفاء الاكياس ومن اطيب ما يعطر به من اندية الادب الانفاس
سلاماً كأنه كأس مدام مزاجها من تسنيم ينجل برقته انفاس عليل التسيم
اذا صاح خد الروض الوسيم ونخبة ارق من شكوى الحب الى الحبيب
في خلال غفلات الرقيب واصفى من دمه الصبيب واذكى من ارج
الطيب واعذب من رضاب ثغر برود شج بابتة العنقود واشجى من
حنين العود شفع بصوت شجي مكدود من شاد وامق عميد موجد
القلب مجهود واطيب من رنة ساجع غريد ينوح على الف فقيد وواقع
في القلوب من توقيع المكاء (١) على غناء الورقاء واحسن من قهقهة القمرى
اذا ترنم وقد انراح ابتسام الصباح نعبس الظلم وبكت بدموع الطل
جفون الديم جزعاً على الليل وهو يجود بنفسه ويتلوم والبرق يضحك
شامتاً بصرعه ويتبسم والغصن ينقط محباً النهر بدراهم النور اعجاباً بصفائه
ويرسم في عارضه زور عذار يلوح من ظله في مائه وهو يمثل قامته في
احشائه ويكاد يعانق اعطافه لولا خشيته عيون الرقباء من حصائه
وواشى النسيم يمله عنه كالغيور فيشتكي ما يقاسيه بالخرير وتضيق به مساكبه
فيسيل من خللها ويخور من مشتاق تمرع مجاري دموعه الغزار وتشتعل

مدارج انفاسه الحرار ونسيل من جنونه الدموع ومن عروفيه الرحمضا
 وتقلبه اكف القلق على جمر الغضا ويكافئه حكم الفراق والسهاد مساحة
 الليالي المداد باجفائه القصار ويسلبه الشوق اللجوج كل حين اسال
 الاصطبار المستعار واطمار الفرار فضلاً عن ثوب الوفار ممن جار عليه
 النحول حتى غيب شخصه عن الابصار واشتعل باهيب الاشتياق والندكار
 فكأنه شعله فكر كونت من نار والنار في طاعة الوفاء ولا العار ومن عجب
 ان انواء دمه المردار لا تملك اطفاء ما في ضلوعه من الأوار فهو
 والبلابل في البلابل والاشجان تربان وهو والثاكلات في الاحزان سيان
 وهو والبروق في خفوق الجنان مثلان وهو والغمام في فيض الجفون شريكا
 عنان وهو والمحام في مواصلة الحنين فرسا رهان وكأنا كان مع المجنون
 في المجنون رضيعا لبلان هيات بل هو الوحيد في الاشواق والفريد
 في الوجد والاحتراق ومن توجه الوجد بالسوداء ومنطقة النحول بالمحاق
 والبسة البين من الضنا حللاً لا يملك لها طب افلاطون بزا فهو في السقم
 الجزء الذي لا يتجزأ من ملء صفة الروح في انتظار الفرج ونضج قلبه بما
 لزج (٢) به من الوجع وضج (٢) وضج من الصبر مما لهج به من الاسى والامح (٤) فهو
 يتمنى قطرة من نطاف الصبر باضعافها من دم الودج او بلغة من التجلد
 بقطعة من جاله الذي رقبة النراق بالندوب (٥) وخرج (٦) وانكر طرفه هذه
 الصور من كل عنفوض (٧) وعملج (٨) لا يد بين الأبالهريج (٩) ولا يمشى الألى القلوب
 والمهج (١٠) وسئم (١١) ما بروض سغبه من شغب كل اخرق اذا لان له الكريم فمحج (١٢)
 واذا دعي الى المكرمات افمحج (١٣) فهو يود لو الفتة رياح الاقدار في دوبة (١٤) ففر
 لا مقيل فيها ولا كدج (١٥) ولا مسرح للانس بها ولا مدرج ولا صوت الأمن
 زهزج (١٦) ولا مؤنس الأمن صارم اوسلج (١٧) ولا ريج الأمن صرير سيهج (١٨)
 ولا نراد الأمن من مخ السفنج (١٩) عسى ان يفلت من ربة هذا الاستيحاش الذي

اوقعه في المخرج ويتخلص من شباك هذا الارتباك وهموم هذه الاوهام التي
 قد فتته في التجسس مع علي بن الاماني تعليل وان كانت ربما روجت قلب الغريب
 العليل وان الحزم لزوم ساحة الصبر الجميل ولكن لا قرار مع التذكار
 ولا سكون مع الشجون والصبر مع الشوق القتال لا يكون كما ان التدبير مع معاندة
 الخطوب جنون ممن اقلقه الشوق للجوج وازعج وبرح به طول البعاد وشاءج
 فما تحرك نبض البرق من جو الشام واختلج الاخفق قلبه العليل والنهب جمن
 وناحج على انه يشيمه بمقلة قد قرحها طول البكاء فما تميز بين الظلام والبلج
 وراقفت في البكاء حتى كراها بعد الدمع والدم فلم يبق ما يريشه الضرب المكلم
 على فراش الضنا والسقم

انفدت عيني دموعي ودي وراقفت في البكاء حتى كراها
 الى من وفي دون الخلان وصفا لي وده مع كدر الزمان وتمازج روجه
 وروحي غير ان الشخصين متباينان واتحد قلبه وقلبي الا ان الجسمين
 مفترقان من جبل الله تعالى طبعه على الحلم والكرم والانصاف والبسة
 حال النضل والادب معلمة بالتقوى والعفاف وتوجه بالوقار وحلاه
 بالمجد والفخار وطال به فرع المجد والحسب ونطق بفضل لسان الادب
 وجرى في حلبة المكارم طلق العنان فشأى كل سابق غير وان ودان
 بالوفاء على حين نبذه الرفاق والاخوان ودام على رعاية العهد والود وقد
 تناساها الخلان وثابر على حفظ الذمار وقد اضاعه الاوداء الاخبار
 بعد الاختبار وهو الذي ركنت الى وفائه بعد ان بلوته في كل الاطوار
 فالقيت عنده عصي التسيار وعقدت على اخائه خنصر الاختيار بعد
 الاختبار وصرفت الى ولائه ازمة الانقياد بعد الانتقاد وجعلته لى
 في الخطوب بعد الاعتماد على الله تعالى عماد من كنت استضيء بنير
 رأيه المصيب اذا دجى علي ليل الخطوب واتقيا ظلال رأفته اذا زفر

هجير الكروب وانسلي بكرم خلالي فلا ابالي اذا جفاني خايل او حبيب
واسيع بمسول اخلاقه وآدابه مرارة الحياة فتلذ لي ونطيب وانسم من فريه
نفحات انس تقيني سهم العيش المذيب وانوسم فيه من الاريجيات ما يشهد
له بالمجد الاثيل عند كل لبيب اما بعد فان تذكر سيدي بهذا العبد المقيم
على حفظ الوداد الذي قد شاب فؤاد امله في زاوية الحزن والانفراد
وحرمت على طفل فؤاده مراضع الاماني وحلت له شكوى ما يقاسيه من
موجعات موانع الدهر الجاني والنج له كشف بيان استتار الاحتمال فخط نقاب
الكتمان عن وجوه ابكار المعاني في بث ما يعاني وان تذكر ما بيننا من
رضاع كأس الادب وعطفته على هذا الغريب اواصر التي هي اقرب من
النسب فمعطف بالسؤال عن هذا الاخ المنسى بحكم الايام والمطوي في
درج البين فلا يكاد يخطر في الاوهام جرياً على سنن الرفاق الكرام واقتفاء
لائثار اهل الوفاء والذمام وهو بذلك ان شاء الله تعالى خالق والى
المكرمات اسبق من كل رفيق فاني احمد الله تعالى اليك على نعمه الجمة
واطفيه بهذا العبد الضعيف في كل مله فكم كشف عني من غمة تاخذ
بالنفس كله وكما اسبل على تقصيري وعجزتي ذيل ستره بحض فضله يد ان
الوجد قد جد في تقطيع هذه الكبد المصدوعة والتفليذ واليوت قد لح في
اذابة هذا القلب الموجوع الاخيد فاشواقي اليكم اكثر من ان يحيط بها
البيان وصبري عنكم اقل من وفاء ابناء هذا الزمان واحزاني اكثر من
تلون الاخوان ودموعي لذلك اغرر من اكدار الحداث وسروري اعز
من راحة الاحرار في هذا العصر الغدار وحنيني اليكم حنين الروائم
فرعى الله قلبي ما اذكركم للعهد المتقادم وما اصبره طول المدى على حر
مدى الجفنا وما اوفاه في حالي كدر الزمان والصفاء وسقى الله تعالى تلك
الايام التي مضت بطيب قربكم كسنة الحالم اخلاف غواصي الغمام ولا

زالت تباكر تلك البلاد الفيحاء فتنهّل في رياضها وتنهّي في غياضها ولا زال
خفاق النسيم بجي تلك المربع مربعا فمربعاً وموضعا فموضعا ويتعهد هاتيك
المعاهد بالتسليم مخبأ وموضعا واقسمت بن حكم علي من الفراق بما حكم
وحكم لا عجز الا سي في قلبي فتحكم ان ذكراكم سيمر هذا القلب الملكم وكيف
انسي من لونسينه لذكرتي شائله ارواح الآصال واذكرني اخلاقه صفاء
الماء الزلال ومثل لي تهال محياه بالبشرين الصحب الغر طلوع البدر
بين النجوم الزهر

تذكرني شائل من احبي وان لم انس انفس النسيم
ويذكرني تهاله لقربي طلوع البدر في الليل البهيم
فداه بعد نفسي كل ناس من الاخوان المود القديم
وكل مقطب في الوجه تقدي بروية وجهه عين النعيم
احن الى لقاءك وغير بدع اذا اشتاق الكريم الى الكريم
ويشهد باستقامة ود مثلي لمثلك كل طبع مستقيم
وكيف لا اشتاق الى اخ ما عيس قط عند ابتسامي وجذلي ولا ابتسم عند
عبوسي ومللي وما نشط وقت فتوري ولا فتر حين نشاطي وسروري
سيدي وحين ورد كتابكم الكريم على هذا الحب القديم بعد فترة طويلة من
الكتب والرسائل وقد زمت انضاء راحل الآمال والوسائل ومل
من سؤال قوافل الرياح سائل الدمع السائل فكان اللب والعقل باخبار
سلامتكم اول لائح والجنون اول حائل وتدارك فؤادا يذوب من الاشواق
ويصوب دما من الآماق ونفسا تفيض من الم الفراق ودبت في هذا
القلب المقلق اراق ارواح معانيه الرقيقة وسرت في العروق عرقا فعرقا
اسرار مقاصد الرشيقه فزادت عنه بوادر الممالك فقلت في ذلك
لك اشكو مرارة العيش من بعدك ياسيدي وكرب الحياة

آنس الله غربي بكتاب منك وافي وقد اظل فواتي
 فتلا في نفساً تسيل من الهـمـم وقلباً يذوب بالحسرات
 وجرى كالحياة في كل عرق بعد ما فرّب الفراق وفاتي
 وفضضته بيد ضعفت من النحول وتأملته بطرف كليل فرحه الدمع الهول
 ونفهمته بفكر قد اعتراه من الجهد ذهول ولسان حالي يقول
 نظرت الى كتابك حين وافي كما نظر المحب الى الحبيب
 ورحلت بادمعي اشكو اليه كما يشكو العليل الى الطبيب
 لا عدت قريحة الفتنة وهذبتة واناملاً رقيته ونقته فعندي من الشوق
 ما لا يمكن بيانه ولا تسكن نيرانه ومحمد الله تعالى عندكم شاهداً وعنوانه
 ولو استطعت اطرت اليكم مع ذوات الجناح او لركبت الى لقائكم اعناق
 الرياح التي احملها لكم نحيمة الشوق الملمح في المساء والصباح ولكن
 لا حيلة في القدر المتاح ولا سبيل الى النصريح بكل الشكوى والافصاح
 بكنه البلوى ولما الف هذا القلب الوفاء وعرف الخلوص والصفاء
 وانف من الغدر والجفاء دارت عليه الدوائر وجفاه هذا الفلك الدائر
 الجائر وليس هذا من مدح النفس ولكن للتنفيس عن هذا القلب المسجور
 ولا من شكوى المقدور بل نشة مصدور من فؤاد موغور سيدي وقد
 كان في كأس شباب هذا المحزون صبابة فارقتها يد الين في مصر
 القاهرة وفي فم امله ابتسامة زجرها عبوس اليأس بدمدمة المحدثان فاذا
 هو باك بالساهرة وفي وجهه ارتياح صباحة فاصبح شاحباً من غبار وقائع
 الخطوب المتواترة وفي عطف اطرافه نشوة ترنحه من غير سماع فطال
 حبس كاس الارتياح عنها حتى عادت خمراً او صداع ولولا ان الاكثار
 من داعية الاملال والاطالة من المفصيات الى الاستثقال لاملت عليكم
 من شكاية فراق الاهل والمخلان والبعد عن الاوطان وعذاب الزمان

ما يرتاح منه كل لبيب وبضطر الى استحسانه كل كريم اريب وينفس عن
خناق كل ماجد اضنى عليه الدهر الغدار اناخ بكل كلكه عليه الفلك
الدوار فيطاء من عتقه تحت اخمص القدم والاقتار وان كان عتاب
الزمان ما تنبو عنه اساع اغبياء المتظرفين وتنفر منه طباع غلاظ المتاديين
وهل ينكره الا من لم يرتض في فن الادب واف لمن لم تشرف نفسه اذا
سمع قول الابيوردي جمال العرب

وصرنا نلاقى الحادثات باوجه رفاق الحواشي كاد يقطر ماؤها
اذا ما هممنا ان نبوح بها جنت علينا الليالي لم يدعنا حياؤها
ومن لم يرقه قول جمجمة البرمكي في عتاب الايام حيث غدرت بآبائه الكرام
ورق الجو حتى قيل هذا عتاب بين جمجمة والزمان
ومن لم يشجبه قول يحيى البرمكي وهو مسجون وقد سئل عن حاله وهو من
الخرج في اشد ما يكون وقد بكته من اهل الفضل العيون وثكلته العلا
لما خرم من افقها كالبدرا اذا غرب وفجعت به الاحرار ورثاه لسان الادب
سأؤنا عن حالنا كيف انتم من هوى عرشه فكيف يكون
نحن قوم اصابنا عنت الدهر فظلنا لمسكه نستكين
وقد آن ان نصرف عنان القلم خشية طغيانه فقد طال جريته في ميدان الشكوى
بحكم ما عند هذا المحب من حرقه واحزانه وجنون جنانه وانا احمد الله تعالى
اليك على كل حال وارجو من محض فضله التوفيق في كل حال ومقال
واسأله اللطف بي وبكم وبالمسلمين في كل مله والعون لي ولكم في كل مهمة
انه ولي الاجابة واليه الانابة وان يجمعنا بكم على احسن الاحوال عن
قريب بحاه محمد الحبيب صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم

❖ تفسير بعض الكلمات الغريبة جمعها الاصحح من القاموس ❖
❖ والاصحاح وحياة الحيوان ❖

(١) المكاء بضم الميم وبالماء والتشديد طائر يصوت في الرياض
 سمي بذلك لانه يكو اي يصفر كثيرا والمكاء بالتخفيف التصفير
 قال تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصديا اي
 تصفيرا وتصفيقا روي ان قريشا كانت تطوف بالبيت وهم عراة
 يصفرون ويصفقون (٢) لزج لصق (٣) ضيغ اي القى نفسه
 على الارض من الكلال اي عي من الصبر والجوار الاول متعلق
 به والثاني بالصبر والثالث بالهيج والرابع بمحذوف بيان لما (٤) الالهج
 الحمر والعطش (٥) الندوب جمع الندب وهو اثر الجرح اذا لم
 يرتفع عن الجلد (٦) ضرجه شقه (٧) الفضيخ الضخم السمين
 الرخو (٨) الغملج كجعفر الذي لا يثبت على حال واحدة فهو
 يتلون كالحرباء (٩) البهرج الباطل والردى (١٠) وسهم
 معطوف على مل (١١) الاخرق الاحرق وزنا ومعنى (١٢)
 فحج تكبر (١٣) والفحج ابعد واصله موضوع لمن تتداني صدور
 قدميه وتتباعد عقباه (١٤) الدوية المفازة (١٥) الكدج
 الشراب (١٦) الزهزج عزيز الجفن وجلبتها (١٧) السليج بالضم
 والتشديد نبت ترعاه الابل (١٨) السيهج الريح الشديدة (١٩)
 السفنج الظليم الخفيف وهو ذكر النعام

وكتب رحمه الله عن لسان جناب ابن الرسول وقوة عين البتول
 حضرة الشريف بركات ابن الشريف يحيى شريف مكة المكرمة سابقاً بهذه
 النهضة البديعة الى حضرة شيخ الاسلام ومفتي الانام مرزى مراد في الدواة
 العلمية العشانية ابقاها الله على الدوام وممر الاعوام
 الحمد لله الذي رفع علم الشرع الشريف بكل عالم عامل واعلى منار الدين
 المنيف بكل فاضل كامل واطلع في افق هذا الملك الباهر شمس فضل
 لا يحجبها سحاب لبس عن الابصار والبصائر وصيرها بمحكته الى هذا المنزل
 الكريم والمركز العظيم والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم
 نحمدك على ان شرح صدور المسلمين واهل الفضل واليقين بان جعل
 امور دين هذه الامة العظيمة باستحقاق واستنهاج الى ولي من اولياء الله
 تعالى بلا اشكال وهو مظهر سر الجمال الاقدس ومعدن فيض الكمال
 الانفس الجامع بين العلوم العقلية والنقلية والمحفوظ بعين العناية الربانية
 من الشواغل النفسانية والعوائق الجثمانية والعلائق الظلمانية مجدد معالم
 العلم والدين مشيد دعائم الشرع المبين رافع رايات الهدى واليقين قانع
 اعداء المسلمين وارث علوم سيد المرسلين ناشر ناموس الملة الحنيفية ناصر
 انصار الشريعة الحميدة سليل بدور آفاق المجد والندى رضيع لباب
 النقى والهدى سدره منتهى الفضل والنضائل منقضي آمال كل ضارع
 وآمل ملجأ الفقراء سيد العظماء غوث الانام مميز الحلال من الحرام
 عده العلماء الكرام شيخ مشايخ الاسلام حلال مشكلات الائمة الاعلام لا
 زالت سوا جمع الاقلام تغرد في مجلسه الشريف بالحكمة وفصل الخطاب
 ولا زالت ديم الاقبال والنعم تهى على رحاب ذلك التجانب ولا زالت كعبة
 للهداة الآمين وقبله المسترشدين وحرماً آمناً للاجئين وكهناً المعافين
 ولا برج العز والنصر بخدمان بابه الشايع الاركن العظام والخبير والافضال

ينهل على من انتابه من الخاص والعام ولا انفك بتوصل بلزومه الى نهل
الحامد ويتوصل بلثم اعتنا به الى بلوغ اشرف المقاصد بعد عرض
المخلص المفروض وانتهاء اثناء المعروض نينهل الى الله تعالى فانفع
ابواب العدل والجود ومفيض شآبيب الرحمة والفضل على كل موجود
متوسلين اليه باكرم الخلق لديه محمد صلى الله وسلم عليه ان يديم سرور
المسلمين وانتهاج الموحدين بتأييد مولانا اعزده الله تعالى في شرف موطن
القيام بمصالح العباد وتأيد ما حباه به التوفيق والرشاد ودوام دولته
المقرونة باليمن الى يوم العرض فقد قال الله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض وهنأه الله تعالى بما آتاه وخلد عليه بفضل ما اعطاه من الرتبة
التقوى والسعادة الفعسا

نهني مولانا بادراك رتبة يتصر عن تأملها المتطاوّل
هنيئاً له ما حازه بل ايتمها به وليهني المسلمين الافاضل
وان كان عنها في غنى فبنفسها ابو افتقار تقتضيه النضائل
فلا انفك العلما تخدم مجلداً له بالتقى والفصل والخير آمل
فقد وقعت الجمانة الى غائصها وحامياها واعطيت القوس كف بارياها
فسبيت لكل عاقل سرورا وواجبت لكل فاضل حورا

﴿ وكتب ايضا عن لسان الشريف المذكور الى حضرة شيخ ﴾
﴿ الاسلام بسليبه وقد انفصل عن الافناء المذكور ﴾

الحمد لله الذي نزه العلماء العاملين عن الشواغل الدنيوية وصرف همهم الى
الاشتغال بالمهمات الدينية ورفعهم عن الرتب المنداولية الى التورى الى
درجات القرب العلية الذرى التي لا يتسم غوارها الا من ارتضى من عباده
ولا يتسم نسيمها الا على من اصطنى من عباده واعزهم بنصب التقوى وتوجههم
بالقبول وملكهم مملكة الزهد والورع فجاءهم لا بحول وعزم مستند من عزه

السرمدي فلا ينقص ولا يزول وأكرمهم باغراض الطرف عن زهق الحياة
الدنيا التي مصيرها الى الاضمحلال وزخارفها التي مآلها الى التغير والانحلال
نعم على ان اعز اوليائه واصفياءه على كل حال وصرف الى موداتهم
قلوب اشرف الرجال فلا يعاملهم اولو الالباب الا بكمال الاحترام والاحلال
ولا ينفك ودهم من قلوب الكرام حتى تزايل الاطواق اعتناق المحام ولا
تزال تهوي الى خمر انهم افئدة اخيار الناس كما لا تزال الاطاف الرحمانية
تعهدهم بتفحات الرحمة والايثار فلا تهل معاند عزهم ولا يخل نظام
حلمهم المصون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ونسئل اليوان
يدم زينة سرير هذا الوجود بقاء مظهر عنايته المختص بمنح فضله ووقاية هدايته
المطهر الاوطار الحميد الاطوار تاج مفرق الحلم والوقار قرن عين المجد
والفخار مفيض ينابيع البذل والاسعاف مستشعر جلايب الحلم والانصاف
ذخر الامجاد والاشراف كثر الطالبين قبلة القاصدين رافع اعلام الهدى
واليقين قاصع اعداء الملة والدين سليل شمس الجود والندى رضيع لبان
التقى والهدى عمدة العلماء الراشدين وارث علوم سيد المرسلين مرجع
الخاص والعام حلال مشكلات الائمة الاعلام لا تزال مجلسه المنيف منبع
الفتوحات الدنية ومعدن الاسرار الالهية ولا تزال بساطة الشريف ملثم
افواه الافاضل ومستلم جباه الامثال ولا انفك يتوسل بلزوم بابه السامي
الى اعظم المقاصد ويتوصل بآم اعنائه الى اكرم المحامد بحرمة خاتم النبيين
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه اجمعين * المعروض بعد الدعاء المفروض
انهاء المخلص الواجب الاكيد الذي لا ينمى من لوح الفؤاد ولا يبيد
والود الثابت الراسخ الذي ليس له ان شاء الله تعالى ناسخ والثناء
الذي يزيد على نصرم الاعوام والشهور وكر الايام والدهور ولا يزال
يربى على ارج العبير ويلوح من نبراسه ما يجل القمر المنير

ويشوق ثناء الروض المطير على واكف الانواء والنور النضر على وفائع
الانداء

❖ وكتب اليه بعض اصدقائه ❖

ممن شرب الكأس الدماق من صرف ناجود الين والفراق فاشمعت
كبد بنار الاشتياق حتى بلغ ما لا يستطاع وبهاق

لو شاهدت عيناك حال محمد يابن المودة والاخاء الصادق

اعلمت مع علم لديك بانه سيان حالة ميت ومفارق

ممن لعب صولجان الدهر بكفة لبه يوم فرقى ما بينه وبين سيده وحبه بل
ما بين روحه القائمة به وقلبه من بعد ما كان في لذة دنوه وقربه

ان ابن ابراهيم من بعدكم لم يدروا يفعل احبائي

ومبلغ العلم به انه في اسرا وهام واوصاب

ممن يصبح كالآل ويمسي كالخيال سواء لديه النشام والقال والبقاء

والزوال والسموت والهزال والذرة والاقلال والضمج والاحمال

والاقامة والترحال والممكن والمحال والشيبة والاكتهال والجنوة والوصال

مولاي بعدك عني قد اوهن العظم مني

وكاد يظهر شبي لولا خضاب التمني

فصرت شيخاً كبيراً وما الثلاثون سني

تزييف وجد وشوق لا من سلافة دن

يا اكرم ابن وداد يا خير خل وخدن

حنام اهدم بالعكس كل حبيب وابني

متي الرجوع شغيفي استغفر الله ابني

اهل تريد اذا ما رجعت ان لا تجدني

يارب فرداً غريباً في جلق لا تدرني

جد لي باحمد فضلاً ففبك احسنت ظني
لينجلي حين الفناء ليل هي وحزني
من رقة الحيوان والجماد ورنث لة قلوب الاعداء والحساد وبكت
عليه عمون الأمانة والعواد عند ما اشرف على التباب او كاد فهو لم يدرك
ما يقول اغلبة الفهامة عليه والذهول واستيلاء ضعف القوة والذبول لبعده
من هو على محبته محمول

بازمناً غادرنا صرفه في حالة لم نك في بال
جيد اجتماع فبك عطائه اهل يسي بعد بالحال
الى شمس ساء الكمال الروحاني وبدر افق الخلق المحسن الانساني بتيمة عقده
النسب والنجم ونور رأس علم المجد والفخار حكمة الشعر مر الحكمة
محر البيان سورة السخاء ظرف الوفاء حليف الصدق والامانة صادق
العفة والديانة شجرة الفتوة ثمة المروة

قد قيل في المشرقين وقيل في المغربين
ابن المودة خصيت بأحمد بن الحسين
واكثر الناس راحوا منها بخفي حزين

حفظ الله تعالى هذه الذات الشريفة من سوء القدر واذا ما لها من الصفات
الحسنة من عين الحاسد والغير ما تلت سور محاسنها السنة الاقلام في
محاريب الطروس على رؤس الليالي والايام وبعد فان سألتهم عن محبكم ذي
الاشواق العقيمة والاحوال التي هي غير مستقيمة استغفر الله الشكر اليق
من الشكوى وانما بمحمد الحميد عند الشدة والبلوى اذ لله عليه نعم لا
تعد ولا تحصى ولا تمد عمر الزمان ولا نستقصي اللهم يا من ليس لك في
اسمك الجامع من شريك اسألك ان تجمع بين هذين المتحابين فيك بدنو
ليس من بعد بعباد ووصل ليس لمدته نفاذ ربنا انك جامع الناس ليوم لا

رب فيه ان الله لا يخلف الميعاد سيدي ورد كتابكم الميمون الذي لم
 نشنف بمثله الاذان ولم نكحل العيون
 كتاب لو تأمله ضرير لاصبح وهو ذو طرف صحيح
 وانى لا يجلى وفيه معنى يذكرنا بمعجزة المسيح
 فكان من محبكم عند النشرف بطاعته ما كان فصدر جميل والله المستعان
 * وكتب اليه بعض اصدقائه في صدر مكانة ارسالها اليه *
 * هذه القطع فيها *

نحية نشبة ربيع الصبا اذا سرى في السحر الاول
 على الذي اخلص لي وده وغادر اللائم في معزل
 ومنها سلام الذ من العافية واهنا من النعمة النامية

واذكي من الند والمندل القاري والمسلك والغالية
 واعلى واعذب من قبله بوجهة رعبوبة غانية
 تريك الدياحي راد الضحى بانوار طلعتها الباهية
 على احمد الصبح بل خبرهم ما وكفت ديمة هامية
 ومنها لما قرأت كتابكم وفهمت منه ما فهمت

ايضت ان لو ساعة عني تأخر كنت مت
 يا ابن الكرام الى متى هذا الصمود عن الديار
 ومنها احرقنا بلظى نوا لاما لهذا من سرار

ياسيدي من منذ فارقتك لنا في قرار
 عبرتنا مثل الشقيق وجوهنا مثل النهار
 نمسي ونصبح في هم م لا نطاق بالاختيار
 عد بالسلامة والسرو وبالكرامة والوقار
 من قبل صحبتك يهلك يومًا بدار الانتظار

ومنها كتابكم حوى لقمان فضل يداوي كل ذي نوك وجهل

واخرى ان فيه روح انس لميت جنوة من بعد وصل

ولو رمد العيون تاملته لاضحووا في غنى عن كل كحل

ومنها يا سالكين سجية سنن الفتوة والكرم

جبرون اضحت بعدكم سجنًا وهصر بكم ارم

استغفر الله العظيم نسيت بل صارت حرم

ومنها اعبدك بالمعوذتين ما تحاذر في الظلام وفي الضياء

لانك يا ابن ودي خير خل رعى حق المودة والاخاء

ومنها يا سيدي وحميمي وموئسي وسروري

ويا اخي وصديقي ومسعدي ونصيري

ويا مرات حماي وباطيب ضميري

لا فرق ما بين شوقي وبين حر السعير

❖ واصحاب الديوان ❖

امن بعد ما بان الفريق وادلجا لمثلي يرى وجه اصحاب بار وبرنجي

سروا فاستطار البرق خاف ركبهم وقد رق جباب الظلام وانهمجا

يشم هوى والجنس مغرى مجنسه باظعانهم ثغراً شنيباً مفلجا

وهبت مها الوادي تومل نظرة تزودها من سحر احور ادعجا

وفي ركبهم ظلي اغن مدحج ولكنك يردى النكي المدعجا

وقد حجبوه بالصفائح والفنا فلست ترى الا وشيخاً وسملجا

وعقبان حرب فوق جرد او انهم اغاروا على نسر السماء لما نجا

وغيران يمي بالدماء مسورا فيصبح بالعرز المشيد متوججا

فياريج او حاوات غشيانة لما نولجت من بين الاسنة مولجا

ويا انجم الجونراء لور صعوات في نسوع المطايا لاستقلوات زبرجا

ولو كنت لما ازعموا في طريقهم
 ابست وقد بانوا من العيش بعدهم
 لقد ركبت ربيع النقا بعد ان جرت
 وانعبك الليل الطويل على الغضا
 فذب بعدهم وجداً فما انت جلد
 وهذي الرياح الهوج نبى رسومهم
 غدا كفة قلبي وصدري ملعباً
 اشقي بكأس يانديم لعلني
 ولا تحسبن العقل للمرء معقلاً
 وهات حديثاً عن ليالي وصالنا
 فما اهتم المقدور الا ليرثني
 وطيف سري حتى تناول شاحباً
 احست بو زهر الدجى فتخاوصت
 وشقي عليه انه كلما سرى
 ومر على وادي الحمى فتعطرت
 الم بنضو للزيارة مرج
 ومن طول الف الجفن للسهد لوراى
 وطير غدا يلى حديث شجونه
 وعرض بالاعراض عنهم فراعني
 لقد كان قلبي لا براع لحادث
 وكنت اظن النأي للصبر منهجاً
 تولى زمان اللهو الا تذكر
 واضحي بناني بالمداد مخضباً

لنى بانربا ما ارضوا بك هودجا
 بينا وفي غير النوى بحسن الرجا
 رخاء وهبت شمال الهجر سبهما
 وكان بذات البان ليلىك محسباً
 ولا لك من جور الصباية ملجى
 فما يمنع الاحشاء ان تنأججا
 لخل خطوب الدهر والهم صولجا
 ارى لي بها من ربة الهم مخرجا
 فقد يؤخذ المجدود من قبل الحمى
 عسى صبح هذا الهم ان يتبججا
 ولا ضاق طوق الكرب الا ليفرجا
 نولج من هول السرى ما تولجا
 وانسه بدر السماء فعرجا
 يشق جلايب الدجى حيثما دجا
 برياه ارجاء الحمى اذ تأرجا
 فصادف منه مسلك الهم مرتجا
 حروف الكرى مرفومة لتخرجا
 فاعجزني عن حمل وجدي وازعجا
 واخفاه في طي الحديث وادمجا
 فقد صرت ارجو من احاديثك النجا
 فما كان لي الا الى الموت مدرجا
 متى فاجأ القلب الوفي نوهما
 وقد كان قدماً بالمدام مضرجا

على ان هذا العصر ضاعت به النهى
 وفيد اهل السبق عن طلب العلى
 وضاحك اهل العلى حتى تنصحو
 وكان اذا ما انهل در مدامي
 فلم يبق طول الحزن دمعاً اذا انهمى
 فما صافحت بحر القوافي نسيمه
 فريض غدا يربى على الدمع رفة
 اذا صادف القرعان احى شجونه
 واصبح فيه الجهل ارجى واروجا
 فاضحى اليها كل وغد مهملجا
 وقطب في وجه البليغ فلجلجا
 وصافح بجوم الزفير نسيجا
 اراح به الا القريض المدبجا
 لكف الصبا الا طما ونوجا
 وبسكر معناه الرحيق الممزجا
 وان خالج القلب الموجع اثلجا

وكتب له بعض احبائه

لا عذب الله فواد امره
 لا شيء في المكروه مثل النوى
 بعد الذي اخلص لي وده
 يا احمد الاخوان ياخيرهم
 محمد من منذ فارقته
 عسى الذي فرق ما بيننا
 يجمعنا فالامر ما نزال له
 قد انتهى الى هنا ما جمعه
 الاديب الفاضل عبد الله بن سلامة
 المؤذن وما سيأتي جميعه من الملحقات فمنها ما ذكره المرادي في
 سلك الدرر للناظم رحمه الله تعالى وذلك قوله

ظي على ملك الجمال استحوذا
 فابتز صبري بالنفار وأنفذا
 ما فيه من عضو يقول القلب اذ
 عابتة باليت خلقة ذا كذا

ولمخلص الشرح المطول كل من لافاه راح مسجاً ومعوذا
ذكراه تنعش مهجتي وتذبيها فهي التلاف لمهجتي وهي الغدا
وبغيم طرقي بالدموع اذا بدا مع انه تجلو من المقل الغدا
واموت من عطشي اليه وقد جرى ماء الحياة بشغف العطر الشدا
لا تنطفي حرق المجوى الا اذا قبلته بل ان صدقت ولا اذا

﴿ وقال ﴾

العز لا يستام الا من ذرى فلك الفناعة
لا تغلطن فليس الا ما اقول او الوضاعة
رفع سال الصبر او فاليس جلايب الرقاعة
واذا اقتنيت سوى التوكسل فالوضاعة للاضاعة

﴿ وله حين كان في الروم ﴾

مشبنا في بلاد ليس فيها سوى وحل بهج ولا مجول
كأنك راكب فاكاً اذا ما مشيت بك في مجاريه الخبول
اقول لراسب في الوحل بحبو اطاب لك التردد والمقبل
فحول وجهه دون انزعاج وغنى وهو مضطجع يقول
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا فاهون ما يمر به الوحول

﴿ وكتب عن لسان السيد فتح الله الدفتری الفلاقمسي حين ﴾

﴿ عوده من قسطنطينية الى اوجد الدهر رئيس الكتاب بالدواة ﴾

﴿ المولى مصطفى المعروف بالطاو فجي ﴾

نبتل الى الله ولي كل نعمة * وكافي كل مهمة * ان يحدد من نفع انسه * وفيض
قدسه * ما تزد به بهجة المحضرة التي لا يدور الا عليها فلك الحمد * ولا
نشير الا كف الا اليها ببنان الاعتبار والحمد * فهي الجديدة بارن توتى من

ابوابها * وتضع بغوالي الشاء عوالي اعنابها * وفي ساحة جناب افتخار ارباب
 المجد والاجلال * قدوة اصحاب السعادة والاقبال * اسوة اهل المقادير
 والرتب * زينة مخض الدهور والحنوب * دفيقة قريحة الزمان * حقيقة نسخة
 الفضل والبيان * فذائكة جموع المحاسن والاحسان * مظهر عناية الرب
 الاكرم * الذي علم بالقلم * فله القلم الذي له فعل الامطار في حسن
 الآثار * وسرعة البرق اذا استطار في الاقطار * قد سخره الباري لنفع العباد
 فلا ترى له رشحة مداد * الا بشحة امداد * ولا تسمع له صر * الا لدفع
 مضر * الا وهو الذي استرق البلاغة في اللغتين * والف بين الضرتين
 بل جمع بين الاخنين * وهو كفوء للكرمين * اما العربية الفصيحة * والخاصة
 الصريحة * الشهية الضم والاتزام * المقصورة في الخيام * فهي لديه سافرة
 اللثام * واما الفارسية الدرية * والدرة البهية * ذات الحلى والحلل * والغنج
 والكحل * فقد التجأت الى بابه * ونشأت تحت حجابها * فهذيتها بحسن التربية
 واولدها ابكاراً فتي دعاها اجابة بالتلبية * الا وهو قرارة الفيض الرباني *
 وانودج شرف النوع الانساني * احسن الله تعالى اليه في الامور كلها * كما اجرى
 على يديه الاحسان في عقدها وحلها * وادام كفايته لابكار المكارم والمعالي
 ولا زالت تباعه المقاصد رواحل الايام والليالي * آمين

اعاذك رب الناس من كل وحشة فانك في هذا الزمان غريب
 ولا كان المكروه نخوك مقصد ولا لصروف الدهر فيك نصيب
 هذا واذا جنح المخاطر الكريم * للسؤال عن حال الداعي القديم * فالحمد لله
 الملك المنان * الذي احسن فعم بالاحسان * قد وصل الداعي بعونه الى
 الوطن مثقلاً باعباء التفضلات والمنن * فاستحسن بسبب دالة الانتساب *
 الى رعاية الجناب * ان يقرع باب الاحتمال * بعرض صورة الحال * ملعة
 الجد والامحاض * بشيء من الملح والاحماض * علماً بان القصة بهذه الكيفية *

لا تنقل على السمع بالكلية * وثقة بان شافع الوداد وجيه * عند السيد الاوحد
 النبيه * يمنعه من الملال * كما يحملة على اقاله الزلل * وجزماً بان الجناب المومى
 الى عنوان محبة * موع بقبول لطف الادب هزله وجده * فامتهى ان الداعي
 بعد تلك الكائنات المتضية وتلبية الاشارة السنية * انصرف عن الاعتبار
 العلية * خاد الله تعالى ايامها وايد احكامها وايد انعامها * ولا نزلت القدرة
 الباهرة * لاعدائها قاهرة * ولا نصار دناصة * ولا برح سرادق عدلها على
 الرعايا بالامن ممدودا * والتوفيق بأرائها وحركاتها معفودا * بجرمة سيد
 المرسلين * صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه اجمعين * فاشرفنا على بحر
 الخليج * والريج نبيج * والملاحون من اجل ذلك في امر مريج * ونحن على الله
 متوكلون * والى حرم حمايته ملتجئون * فركبنا ظهر ماخرة الحيزوم * وكأنا
 عقاب يحوم * وقد نشرت جناح الشراع وكأنا في الخنقان جنان الجبان *
 اذا تراءت الفتان * والبحر قد عب عبابه * وعامت اعلامه وفضابه * ولو
 شبهناه بغزارة كرم اولياء النعم السابغ على الغني والاحتاج * لما كان لنا دليل
 عند الاحتجاج * ما يستوي البحران هذا عذب سائغ شرابه وهذا ملح
 اجاج * وقد تلاطمت كالعساكر امواجه * وانتفخت من الحق اوداجه * ونشخت
 عرائينه * وظهرت من العجب والكبر عجائبه وافانينه * ومراجل صدره تغلي
 بالحقد وتنور * ولهوائه ترمي بالزبد فيمور * وكأن متونه مهابق وادراج *
 وكأن السفن مصاقل من عاج

فلا وصل الا ان اروح ملججاً على اسود من فوق اخضر مزبد

شوائل اذنان يخيل انها عقارب دببت فوق صرح ممرود

وللوج زفير وهدير * واللدسروالواح صليل وصرير * وللريج دوي وصنير * وهي
 تملأعب بحبال الموج من غير احشام * كما تملأعب الايام بالكرام * وكأنها حين
 نعبث به في التمثيل * نبحث عن سر في احشائه دخيل * او نطالبه بذحل

وهو بطلبة منها ونحن نطلب سكونه لاسكناه وما كل ما يمتنى * فقل في سجن
يمشي على زئبق موج * اول مصحوب فيه الارتعاش والارتعاج * وائل مسلوب
فيه السكون والرفاد * اللذان فيها راحة الاجساد * وكم به من عريد لا
تحمل اخلاقه * ولا يستطيع فراقه * ولا ننس زجرة الملاح * واستدبار
لوايح الرياح * واستقباله دوافع الزبد بوجه وقاح * والخيزرانة في قبضته
كفادمة جناح * وكم له من نظرة شررا ونعرة نكرا . وهو يحمل في خطوط
امامه ضئيله . لتسدين بها سبيله الخيلة . ودليله فيها من الحديد ابر . لو
اخذتها في عشقها للغناطيس فتره . لهنا هيام الشعراء في كل واد . ولا ضلنا
قصد الطريق والرشاد . هذا وامواج متدافعة متقاذفة . ترجف الراجفة
فتنبعا الرادفة . وتذهب الغاشية المضحكة . فتعقبها الناشئة المستقلة . وما
كفى البحر مرارة طعمه في الافواه . واحتياج ضيقه الى قطرة من المياه . حتى
اكفهر وجهه واسود . وتجمد واربد . فكأنه مزج بدم الفرصاد . او خلق
من مرائر الحساد . او ذابت فيه من اعداء الدين الاكباد . يغرن الناظر
بالسكون . ثم يكون منه ما يكون . ولا يسمع للشكوى . ولا يرثى الملبوى .
والماء وان جعل الله منه الحيوان . فقد اسند اليه في الجملة الطغيان . في
قوله سبحانه في الفرقان . انا لما طغيا الماء حملناكم في الجارية . وما برحت
عادته من تجاوز الحد غير عارية . وكيف براكه اذا حلت السحب عزاليها
وسئم المسافر تواليها وهزت البروق سيوفها في كل طريق . فاخفت
الابصار بالبريق . وارفضت منه شعل الحريق . ومن كابد اخطاره فهو عن
استحسان ركوبه بري . وان استخرج منه الحلية الفاخرة واكل اللحم الطري .
على ان من مزايده الشريفة حملة عساكر الموحدين . الى غزو اعداء الدين .
وخلاصة القصة لم تزل السفينة تملو بنا علو الحق الى الافلاك حتى كانتا نسمع
وجه السماك ونسمع مع الاملاك ونسفل بنا سفول الباطل الى الدرك حتى

فسبح مع السلك ونحن نرتقص لا من طرب ونرعد . والقلوب من الرجف تنوم
وتنعد . وكاننا في جوفها حب في حوصلة . ولا تنكلم إلا بالاسترجاع والمحوالة
وقد تبرفت الوجوه بصيغ الورس . ونبت المسامع عن الجرس . وبطل
الحذر والحدس . ورب قائل قد كان عي اوصاني ان لا اركب البحر ولا يراني
منهكما بنفسه . بنفس يكاد يتبرأ منه عند خلسه

واقده حفظت وصاة عي بالضحى اذ تقاص الشنتان عن وضع النعم
وما برحنا نبدي الى الله الخشوع وهو ادرى . وتشبث بذيل الاستغاثة جرا
وهلم جرا . حتى الفانا تيار الاقدار على المرفأ وما فينا الا من لكأ النوتي
وما تلكا ثم صاغتنا بين السلامة . ونفختنا بيا من اولياء النعم كل كرامة . ثم
ابدلنا الفلك بافلاك السروج . وكاننا في السير بنجوم وكانها لنا بروج . وطارت
بنا خيول البريد . وللغرائق بالهائج عنف شديد . يعتادها من وقع صوته
افكل عجيب . وقلوبها اذا نعر وجيب مريب . فلا يك عندها بيضاء . ولا
وجهة اليها حبيب كم من كيمت . من خوفه كالبيت . وكم من ابلق كالعنق
قد مسه من سوطه اواق . ثم ان وصل الى المنزل العامر ملك الشكيم الى
انصراف الزائر تصبح وعيونها من كراهة طلعت حول * وتتمنى او تركها غرقى في
بحار الوحول . او لو تصدق بها للاحسناس . وجعلها طعمة للذئاب وهزأة
للكلاب . لكي تستريح من صبح صوت العذاب . فكم طوبينا بها والليل
حالك . مهامه فسيحة الارحاء والمسالك . في سعة الصدر الكريم او قريب
من ذلك حتى اشرفنا على البلد المعروف . والطون المألوف . فخرج الى
استقبال الداعي كل كبير وصغير . ونحن لم يصدد التوقير . الى ان غصت
افواه الطرق بالناس . واسفرت وجوه الهين بالاستثناس

فقلت لصاحبي انعم صباحا لعمرك قد تعارفت الوجوه
واوقد في بعض الاسواق الشموع والشمس في الرابعة . والدعوات لا ولاء

النعم متتابعة . والتأمين بالارتفاع حتى من ذوات القناع . ولا سيما عند وصول
الداعي للدار . واجتماعه بمن كان له في الانتظار . من اهل وحرمة واتباع
وخدم كان ابكاهم الم الفراق . ونجروا مرارة كأسه الدهاق . فرب قارة في
كنهه لم تخرج . وطفل من وكنهه بعد لم يدرج . وكان الارجاف بنا اقعدهم عن
النهوض ومنع اجفانهم من لذة الغموض وتخلي عنهم كل صديق كان
بعد للمضييق

لا نعدن الزمان صديقاً واعد الزمان للاصدقاء
وبحمد الله تعالى سهام مطاعن الاعداء علينا طاشت واباطيل المحساد
اضمحلت وتلاشت ومودات من قد كانوا دفنوا المعرفة عاشت ومن
غضب من غير شيء كان من غير شيء رضاه فلا بلغ حاسد ما يتمناه ويتوفيق
الله تعالى قد بذل الداعي ما في طوق الامكان من اكرام كافة الاخوان
ولم يبد لاحد منهم صفحة انكار ولا استوجة الى مفض الاعتذار
على انني اقضي المحقوق بطاقتي وابلع في رعي الذمام لم جهدي
وما مثل الداعي ومثل من دبت اليه منهم عقارب النسيمة ورموه عن قوس
الزور والبهتان بكل عظمة الا كما قيل

كل يوم يقول لي لك ذنب يتجني ولا يرى ذاك مني
فانا الدهر في اعتذار اليه واذا ما رضى فليس يهني
ربما جئته لاسلفه الهد رابعض الذنوب قبل التجني
على ان الاكثر فيما نقوله وازهقه الله فبطل كما قيل في المثل مكره اخالك
لا بطل ورب اشارة عدت كلاماً وافظ لا بعد من الكلام
❖ ومنها ما ذكره العلامة المرحوم السيد محمد امين عابدين ❖
❖ بقوله ولصاحب الديوان مما لم يذكر فيه مادحاً الوزير ❖
❖ عبد الله باشا المحتجبي ❖

الله اكبر جاء النصر والظفر
 واخضر روض الاماني في حالة
 وشرق المجلس المسعود طالعة
 اعني الوزير الذي اعنابه وزير
 اذ للوزارة ناموس بهيبته
 ما زال منذ غدا التوفيق بصحة
 العدل ينشر في ديوانه ابدًا
 والحق يعلو على الاخصام قاطبة
 من يغرس العدل يجن النصر عن ثقة
 تعظيمه العلم عن فضل ومعرفة
 كم في السماء نجوم طال ما افلت
 صدر ولا ضجر فكر ولا حصر
 معارف صدرت عنها عوارف
 الفاظه وزلال الماء بينهما
 وخطه هو والسحر المجوز قد
 لا يستطيع انصرافًا عن تأمل ما
 يطوي محاسنه والطي ينشرها
 مفاخر ايس يخفيها تواضعه
 ذكرى مناقبه في شرح سيرته
 ان طالعت كتبه اعداؤه كسرت
 من كل معنى بديوان يقوم له
 حصن العقاب غدا من خوف سطونه
 فسلموه واخفى الجرس هاربه
 والامن واليمن لما ساعد القدر
 كأنما جر فيها ذيله الخضر
 بطلعة عن سناها الطرف منحصر
 به الوزارة كالعلاء تفتخر
 احياء لما رآه وهو مختصر
 ابيضة الملك والاسلام ينتصر
 والشرع بأمر والصمام ينتظر
 والعلم محترم والمال محنر
 والعدل يشر ما لا يشر الشجر
 ما عظم العلم الا من به خطر
 وللعلوم نجوم ايس تنكدر
 نطق ولا هذر مجد ولا بطر
 اذ صدره البحر اكن لفظه الدر
 تمازج ونسيم الروض والسحر
 تلازما وجفون الغيد والمحور
 يلي ويكتب لا سمع ولا بصر
 كما تبرز في اكمام الزهر
 والصباح ظهور ايس يستدر
 مطول لكن التلخيص مختصر
 فقار اظهرهم من خوفه الفقر
 قلب الخاطب اجلالاً وينفطر
 بربح من قبل ان تتاب النذر
 ان صرصر الباز اخفى سحبه النفر

وفرّ فعدان والاقوام نعدره
 بهتزّ في جفنه والدار نازحه
 قد كان في صيته للقوم موعظة
 تخافتوا بينهم اذ نزار ارضهم
 ان مرّ منه خيال في خواطرهم
 نوحشوا فرقاً حتى مواردهم
 فهارب مجوار الرال معتصم
 لولا المفاوز وارنهم لما وألوا
 فالذل ان صبروا والرعب ان نفروا
 اما العصاة فقد ماتوا وما دفنوا
 وحاربتة بنو حرب فاوردتهم
 فاصبحت هامهم في اليد ساقطة
 حتى اذا احمرت الصفراء من دمهم
 زارتهم النار في الدنيا معاجلة
 فمحصوا بجمال الشائعات فما
 اخفاهم الرعب والتأمين اظهرهم
 كان السبيل الى البيت الحرام وقد
 حتى الطواف على طيف الخيال بما
 ووكل الله بالحجاج متكللاً
 برعاهم بجنات ملوّه هم
 يهني اكرام وفد الله فهي له
 جبال نراد بجر الآل تحملها
 وبالروايا مياه في المفاوز من

اذ فرّ من اسد غضبان يهتصر
 شوقاً الى ودجيه الصارم الذكر
 ليت السفية بغير السيف ينزجر
 بالدار عين فلو صلوا لما جهروا
 ذابت مرارتهم وانخلت المرر
 ما اسأرا البقر الوحشي والحمر
 وآخر بوجار الضب فنجح
 هيهات لم يشج من ميعاده سقر
 والقتل ان ظهوروا والنار ان قبروا
 خوفاً واما الاولى دانوا فقد نشروا
 من المنية ورداً ماله صدر
 كما تساقط من اغصانه الثمر
 وسال في كل واد جدول كدر
 تلك الربوع بما خانوا وما فجروا
 اغنت معاقلم عنهم ولا الحذر
 لما استغاثوا فما غابوا ولا حضروا
 تفاقم الامر صعباً كله خطر
 ظنوا محالاً فغاب الظن بل خسروا
 عليه لا الخوف يثنيه ولا الحذر
 بلا فتور وطرف كحلة السهر
 ذخيرة عند رب الوفد تدخر
 سفن وما ثم الواح ولا دسر
 افواهاها كالسحاب الجوف تنهر

قل للعارب كم روم وكم عجم
فلا يغرنكم بعد الديار فما
لا غرو فالأكرم المغوار يذكروني
وخيلة لا تزال الدهر ملحمة
نسيل كالبحر إلا أنها أبدأ
سياطها العتب في الغارات ان فترت
عزت لديه نواصبها فقد غطت
من كل طرف اذا ما الطرف عاينه
اذا جرى الماء من اعطافه عرقاً
اعد للحرب قلباً ما به وجل
فرع القنا وزئير الاسد بطربه
ان كره يوماً رأيت الهام طائفة
من تحت البرق إلا أنه فرس
لا يشهر السيف في خطب بجاولة
سيف تبسم لما ان يكل جزعاً
لوم يكن في الطباع البغي ما طبع
فاستقراية انزلنا الحديد نجد
وكم اساء ذوو جهل فعاملهم
بحر من الحلم عن علم يسدده
قد عمنا صفداً من قبل مدحبه
وامتار رسمي به والشمس ترفع عن
صنعت للشكر عقداً طال ما أدت
ولست امدح إلا عن مشاهد

راموا الثبات له يوماً فما قدروا
على الاجادل بعد الحين تبدر
القابه الغر والالقاء تعتبر
لا الوهم يلحق مسراها ولا النظر
نيران حرب على الاعداء تستعر
والخيل تعب فيما قرر الاثر
جباهن خدود الغيد والطرر
نفسيت لبه الاوضح والغرر
يكاد يقدح من احداقه الشرر
ومد للجد باعاً ما به قصر
عند الملاحم لا كأس ولا وتر
كما تدرج في ميدانها الاكر
في سرجو الليث إلا أنه بشر
ال على وقعة تزهو بها السير
كأنما دمهم في خده خفر
زرق الاسنة والهندية البتر
في طيها حكماً فيهن معتبر
بالحلم والحلم يستبقى به الظفر
والبحر يعلو وما من طبعه الكدر
من بعد ان كانت الاصفاد تنتظر
ارض المذلة ظلاً خطه السحر
ابكاره قلة الافكار والغير
والخبر يثبت ما لا يثبت الخبر

ما الفخر في الملبس المنسوج من ذهب لباس اهل العلا ما تنسج الفكر
لا نزال منشراً بعد الداء له في كل قطر ثناء ينشره عطر

وقال مادحاً الوزير المحترم اسعد باشا ابن العظم

ابد الله اسعد الوزراء	بدوام الاقبال والتعاضد
لا بعد النعيم والفخر شيئاً	غير تنفيس كربة الفقراء
الرعايا ودائع الله فيما	جاء عند الملوك والامراء
واحنكام الملوك ما زال اولى	من دلال الرعية المحمقاء
انما الهرج للرعايا هلاك	وبلاء والحكم كالا حياء
شبهو الملك من قديم يحسم	والوزير الطيب الادواء
وكذا الجند كالطبايع فيه	ابداً والكبار كالاغصاء
كل صنف من الجلود يخلط	ان تعدى فحسمة بالدواء
وتساوهم اعندال مزاج	كتكافي الصفراء والسوداء
ولزوم الحدود للناس معنى	ما يقال الذئاب بين الشاء
كل ذنب من الزمان صفحنا	عنه الا تحكم الغوغاء
ابد الله نصره من وزير	اسبيل السر كاشف للبلاء
ومحا اسم العصيان والبغى عنا	بعد ان كان مودناً بالعناء
بعد ان كان ينسب البغى للشا	م مفر الا برار والاصفياء
قد جلا غيب المكاره عنا	بشموس التدبير والآراء
سل سيفاً من غمد حلم رزين	اكلته سفاهة السفهاء
ورما هم منه بعزمة صدق	دهمهم بايلة دهاء
فحما الله آية الليل لكن	بشعاع الحسام لا بدكاء
آذن الله بالبوار لقوم	عاملوا الناس بالاذى والجفاء
بفرور من بعضهم ما تخاموا	هتك ستر الشريعة الغراء

كم شفي قد استرق نقبا دواة الجهل غصة الاتقيا
خوفوا قبل يومهم فتعاشوا بخوف الهلاك قبل العشاء
وبريح كادت تزيل الرواسي وعظهم بهدمها للبناء
ما انتفاع السفيه بالنصح الا كانتفاع الخفاش بالاضواء
خطبتهم بلاغة السيف لما اعرضوا عن فصاحة الفصحاء
بغرار الحسام بادوا جزاء عن غرور بالخييل والخبلاء
ابن هذا الخفاء بعد ظهور ابن ذاك الظهور بعد الخفاء
وقعة ذكرها على الارض يفي لا اعتبار الابناء بالآباء
هاك نار يخها اذا شئت بيتا بعد عرض الشاء غيب الدعاء
قد اقام الحدود للعدل هديا ونفى النحس اسعد الوزراء

وكتب الى ابن عمه

لي شوق اليك لا يتناها وشجون قد جاوزت متنهاها
يا ابن عمي قد بك من كل سوء نفس حراً ما في يديه سواها
ليت شعري وقد اضر بي الشو ق اتجدي آه اذا قلت آها
كنت لجاو عن مقامي بعبا ك صداها وكنت انت ضباها
وهي اليوم من فراقك قد فرحها دمعها وخان كراها
لا اراها تنقر من بعد هذا يا مناهي حتى اراك تراها
لم يهادر من مهجني الشوق مذنبت وشط المزار الا ذهاها
كنت ارجو على البعاد كئابا منك يا سيدي يبل صداها
ما ترجبت نفسي من الامل من يعنى بشأني الا وكنت رجاها
لست ارضى بان تخيب ظنوني فيك يوماً وانت اقصى منهاها
انا مثن على اباديك مولا بي ومثر من جودها وتداها
ومنى ما رضيت منك بنذر كنت ذونا وكان ودي كراها

❖ وقال رحمه الله تعالى ❖

زجر الرعد مثقلات الغمام وحدهما السمال جحج الظلام
وسرى البرق في السماء كأن السبرق امسى يفودها بزمام
فانت سفع فاسيون صباحاً واستهلت على جنان الشمام
منبع العلم مشرع الفضل ماوى ال انبياء الكرام دار السلام
معدن الجود مجمع الظرف والآ داب والانس صيفى الافهام
مطلع الحسن بل منازل اقمار الهوى بل مسارح الآرام
ثم حيت عني وجوهاً نضية السسيل من معشر عليّ كرام
اوجهاً تنظر البشاشة منها في خلال الحديث والابتسام
لا يزال الحياء يابها حتى تراها لصبغ كالوداع
انا راع لعهدهم انا مشتاق الى طيب قربهم انا ظامي
فلواني سقيت حيمان ما اطسفاً لوحى يرده واوامى
ما بامري فراقهم بل بحكم الدهر والدهر اظلم المحكام
ظلمتني حوادث الدهر لما تخذتني درية للسهم
ورحيل الاحرار غار على البلدان لا بل عيب على الايام
وبنفسى فيهم اخاف صرت عن درك اوصاف قدره اوهاى
غير انى اراه الطف عندي من مجال الارواح في الاجسام
كلما غنت الحمايم في الفجر سقتني ذكراه كأس الحمام
ياحياتي اراك عاراً مع النفس ريق والبعد فاذهبي بسلام

❖ وكتب لبعض احبته ❖

الحمد لله جناب الاخ في الله * من هو نعمة الروح بل روحها يعلم الله *
فليس بطيب العيش الا بلبقاء ولا تفر العين الا اذا طالعت سطور البشر
في محباء ولا يهدى القلب الا اذا نشر الدهر من بساط القرب ما طواه .

ومن نظهر في خلقه وخلقه عناية الله به ان يراه لا زالت عبون الرعاية
والعناية ترعاه اشرف سلام واسناه واطيب ثناء واذكاه اخضر به المومي
الى جناب علاه اعلاه حياه الله تعالى عني وابقاء وجمع شمل انسي وسروري
برؤياه هذا وان من سيدي بالسؤال عن عبدك وابداه فانه بحمد الله
تعالى في الصحة والنعمة من الله حمداً له على ما اولاه من النعم واسداه
واما الفراق والشوق الذي شفه وبراه فليقدح المولى زند التذكر فانه لا
محالة بتحقيق اثره وبراه وكفى بذلك شاهداً لا يسعه الا ان يرضاه وبحمد
الله تعالى قد وصل الكتاب الكريم الذي اهداه حمداً على سلامتكم النبي
امسك السرور ذمناه ولكن ما جدد بلواه لما فاض خنامه المسكي وقراه
وتأمل فحواه الاعتب في اثنايه صرف عنان القلب الى الحزن وثناه وقرف
فرح النواد فادماه ودرس سطر الصبر عن لوح القلب المصدوع ومحاه
صم سيدي بعدم قبول العذر فحققت وحاشا ما قضاء اجلالاً له عن ان
ابدي خلاف ما اثبت في دعواه فعمفوا عن ذنب اخ لو عثر ما اقال عثاره
غيركم بعد الله وشار الى ان اخاه اخل بالود وحاشاه لا كان من لا بصون
وداد اخيه في كل حال وبرعاه حتى يسي فراشه في رموه ثراه وحسنتم
مادة قبول العذر تأكيداً ثانياً وقد برح خفاه واو ابدت عذري وادليت
بمحني لأفحمت لسان الزمان وابطالت مدعاه فلم يبق في الامر الا ان اقول
آه لو تجدى آه ولئن اسخن الزمان الذي انت فيه بمثل هذا العتاب على
ذنب هو جناه فلا اقول الا اقر الله عينيه واحياه وهالك في هذا شعراً
يطول سكر الزمان من معناه ونطيب انفاس المجد من طيب رياه
نسبتم الى المهور ما اقترف الدهر والزمت النشوان ما قد جنى السكر
رميتم بسهم العنب قلباً مجرحاً احاط به صدر غدا ملؤه جمر
الما احفا الدهر الخوون جنونهم فهلاً رفقم عند ما عنف الدهر

نعم لكم العني على كل حالة
وفينا وان هنا عليكم تجلد
اناني عتاب لم اسغه وان حلا
ولو لم يكن اجلال قدرك مذهبي
فاخلصت سبك العتب دمعاً رفته
حنوا على جان مح العتب صبره
الا يعذر الطرف الكريم اذا كبا
والله ما اخرت عنكم رسائي
فدونكما بكرًا بدعًا جماها
نصدي لها حرًا جدير بصونها

وله عليه الرحمة

بماكثرًا من ذم كل ذميم
قد يورث التعنيف اصراراً وقد
هل تنجح الآداب عند معاشر
كم حكمة عند الغبي كانها
بسمت محاسنها لوجه كالح
كان الملوك تجار فضل عندهم
والحكم كان لاجل ذلك في ذوي
ثم انطوى ذاك الزمان واهله
وتغابر المعتاد فينا وانقضت
فكاننا خطط المعالي بعدهم
انضى الذي طلب الكرام مطية
هذا وما انفرد الملوك مجورهم

ابداً بنفسك قبل كل ملوم-
يتكسر المعوج بالتقويم
مع زهدهم في العلم والتعليم
ربحانة في راحة المزكوم
ما اضيع المرأة عند اليوم
قلم البليغ اعز من اقليم
هم موكلة بكشف هموم
طي السجل الطاهر المختوم
دول الكرام وساد كل لثيم
شقق خات من رونق التسميم
وانبث بين رواسم ورسوم
كم في الوري من ظالم مظلوم

لو جاءنا المهدي لم يوجد لنا
قد يشتكي الحر الخطوب وربما
سكر الزمان فعربت ابامه
وسم الامائل بالهموم وطالما
هم النفوس المستقر بقدر ما
لم يردع الاحزان الا قلب من
فاقنع ولا تكشف قناع الصبر عن
وارح فتوادك لا تسل عن علة ال
واذا عرفت مقسم الرزق استوى
لم يرتض العرض الكريم كرامة
لو كانت الدنيا تليق بجوده
حسن برب العرش ظنك دائماً
كم من غني حظه من ماله
يلقى الفقير مصعراً خذاً له
امع النبص للكلاب تكبر
برق الخيل وان تألق خلب
كن بالتواضع للورى متحجباً
كم خادم في الهون وهو احق لو
ابن الخطاب مع الفقير كأنه
من يغرس الاحسان بحسن محبة
اقل العثار ثقل ولا تحسد ولا
خفف على الناس المؤنة في المفا
واذا صنعت صنعة فاكنم ولا

طوق امرء الا بكف غريم
كان الناقه راحة المكالم
سكر اللثيم عذاب كل نديم
عرفت جياذ الخيل بالنسوم
تأبى الدنية همة المهموم
قد قابل الاقدار بالتسليم
ماء الحياة لصاحب وحميم
اقسام اذ ليست سوى النسيم
مع جراءة الضرغام جبن الريم
لعباده اذ كان غير جسم
اضحى بها ملكاً اقل عديم
تظفر بخير ليس بالمحسوم
تعب الحريص وحسن المحروم
ولي الملى بجانب مهزوم
غير التبختر مشبه المهزوم
ووداده وادى بغير نسيم
ان التواضع جالب التخميم
برح الخفاء برتبة المخدم
نفس النسيم يمر بالمحسوم
دون المسيء المبعد المصروم
تحقد فليس المرء بالمعصوم
ان الخفف ليس بالمستوم
تمنن فظل المن من محسوم

واحذر سموم الاغنياء فلن ترى
 دار السفينة ولا تمار نكرماً
 وكوأن الحساد لا تخفى وكم
 والصدق من كرم الطابع وطالما
 واحذر نخوس منجم يستقبل الـ
 كلف الحضيض بوجهه المملووم
 خاطب بقدرك دتماً وبقدر من
 والى الحقائق يافتى كن طامحاً
 لا تحسبن العالم يدرك بعضه
 وبغير فهم في ندي القوم لا
 كم مخطي متشدق متفيقه
 لا ترض الا بالاصابة اوقف
 ومجادل من فوته من معشر
 مه يافصيل فقد عجلت مجرراً
 يانفس فانتبهى فانت مرادة
 فارقت عالمك الشريف شريفة
 وغفلت عن شكر المفيض العقل من
 وكسلت عن تحصيالك العلم الذي
 ورضيت من احراز كل فضيلة
 دانست بالشهوات اردية النهى
 كم تبذخين وانت انت دناءة
 ان كان لا عام لديك ولا تنى
 اما الذنوب فقد جنبك كبارها
 ان كنت عاقلة فقد خطبت في الـ
 في الخلق مغتاباً صحيح ادم
 يرجع بانف راغم مشوم
 زند يوح بس المكنوم
 باء الكذوب نجاة ووجوم
 كلف الحضيض بوجهه المملووم
 خاطبته بالرفق والتفهم
 اخذاً من المنطوق والمفهوم
 الا بصرف عناية وازوم
 تنطق بمنثور ولا منظوم
 ليس الغناء يليق بالعجوم
 عند الحدود مجدك المثلوم
 حذقوا ولم يظفر بغير رقوم
 سجره بين قناعس وقروم
 دون الورى باللوم والتأني
 فالنت كل مدنس وذميم
 بعد الحياة المنعم القيوم
 ان فات حياً فهو كالمعدوم
 وحقيقة يحصل موهوم
 في مرنع وعر المقل وخيم
 وخساسة والفخر اقع خيم
 فانكلب اولى منك بالكرم
 وصغارها وظلمت كل غريم
 احكام بالتحليل والتحريم

نعقيب فاعبروا بفحوى يا اولى الـ الباب من شأن هناك عظيم
 نعم الاله بفضل منجاور مسامح في الواجب المعلوم
 فبم التخاص يوم تدحض حجتى عدلاً ونستعلي على خصومي
 ههنا ان رحمت بحب من تشيعه قد خص بالتعظيم
 وجبت شفاعته اكل موحده وانا على التوحيد بالتصميم
 والله اعلى ذكره متضلاً بمؤكد النكريم والتعظيم
 فالظن اني لا اكون مضيعاً مع ذاك بين مكرم وكريم
 هو رحمة ما البحر الا فطرة في جنب ايسر غيثها المسجوم
 افما نرى من بحر جود فطرة يروى بها عطشي غداة قدومي
 سيفوم بي فضلاً وان انا لم اقم يوماً بواجب حقه المعلوم
 صلى عليه الله ما ذكر اسمه والال واصحاب بالتسليم

﴿ وله رحمة الله في رثاء هرة ﴾

لا يخذلك جمال صوره مالم يزنها حسن سيره
 لا ترض بالود الذي تبدوا اذا امتحن الكدوره
 من كان يرضى ان تغيب فكيف ترضى ان تزوره
 كم غرني الترحيب حتى اظهر التجريب زوره
 فكففت لما لم اجد من يستقيم على وتيره
 ومتى تنجم لي خطيب رذلت من وهي خطوره
 ومسافر عن ذي العبو س الطرف او يلقى سفوره
 يصفو ويونق وجه من تلقى اذا صفت السريه
 ما لابن آدم كالفنا عه والتوكل من ذخيره
 ويد المطامع لا يصا فحها سوى كف الضروره
 والقلب ممتنع بحمد الله منها ان نهوره

هذا زمان خيف ان ينسى الحمام به هديره
 قلب الطباع فكاد يتسرك ظيئه فيه نفوره
 فلذاك اضحى الانفرا د بعد منقبه خطيره
 ولذا قنعت بظيئه بالحب من مثلي جديره
 وحشية شرك القضا اصارها عندي اسيره
 فغدت وما هي بالهيسنة في يدي ولا الحفيره
 تأبي بان يستامر سحر العين منها ان تعيره
 دع ذا وخذ ملحا تر د طلائع الهم المغيره
 واسمع رثاء هريرة كانت ترى عندي اسيره
 خلس الحمام حيانها وابتر من قلبي سروره
 كانت تروق الناظرين بحسن اخلاق وصوره
 كانت لنفسي ان فقدت مسامرا ابدًا سميره
 حتى اذا الفجر انجلي او طائر ابدى صفيره
 قامت تجر وراءها ذنبًا ينوس ولا الضفيره
 سوداء رجعت الهربس كراهب يتلو زبوره
 تهوى الجلوس على النمارق او على الفرش الوثيره
 اني لانت مقله كانت بها عيني قريبه
 صفراء تحسب انها تخضر في وقت الظهيره
 انسانها من حبه الشونيز في شكل الشعيره
 طورًا نطول وتارة تبدو لعينك مستديره
 ستر النودد شرها وطباعها تبقي ظهوره
 وتلقى السنور معسوف وحدته شهيره
 ولها اذا لمغضبتها او هجتها نفس مريره

نحاكي الهزير اذا ازبأرت صورة الأ زئيره
 كانت كجهر مضرم ان عائق الواني فتوره
 كانت لجيش الفأر صا عقة مسومة ميره
 كم من كتاب قد قرض من القريض به سطوره
 فغدت مسلطة على انلافهن به خيره
 اغرى بهن من اللصو ص بال مفعة ضربه
 فاذا اختفين وفي الرحيل هن لو يعلمن خيره
 كنت هن كمون صلب واستماتت عن بصيره
 فاعجب لموته ميت واعجب لعاقبه عقيره
 كم فارة همزت وقد كشف القضا عنها ستوره
 كم حجر فار حاصرت فرأته لا يبدي ضميره
 كادت تصيد الفرقدين بوثة منها يسيره
 فتعلمت حركاتها شعل البروق المستطيره
 نال الردي منها وكا نت منه قد اخذت طفوره
 اعزز علي بان نصا ب وان اضميتها الحفيره
 لو سامها مني الردي ما بعثها بخراج كوره
 قد غالها ما غال ذوال اوتاد واستقصى نفيه
 وراح منها الطير في وكنائنها حتى الصفوره
 فليعتبر من كان ذا بغي ولا يركب غروره
 ستطول حسرتة غدا مع ان مدته يسيره

❖ وقال رحمه الله تعالى ❖

ماذا بهيجك من صباك الا قدم ام ما دعاك الى سؤال الارسم
 ففرا تلوحي بذي الاراك كأنها آثار وحي في العسيب منهم

لعبت بها هوج الرياح فاصبحت
دار لسلي اذ سلمي غرة
تبدى وتضحك عن شنيب بارد
سمعت بنا قول الوشاة فاصبحت
فظلمت من فرط الهوى منذ الا
فدع الديار وذكر كل خربة
عبل الشوى سلس القياد مخيب
تلقى النجاح لدى امره ذي مرة
حلو الشائل من ذؤابة هاشم
من هين سمح النقية لين
يسمو الى حسب اغر وعزة
غيث مريع للعفاة نواله
فاق البرية نجدة وساحة
كالبدرنسري المدلجون بنوره
والخير فيض الله انك منهل
انت المذهب والمذهب ذوالندي
في الزهد احمد والنباهة مالك
قد اقبلت تفر عن حبب الشنا
لا غرو من افق تشعشع نوره
لازال محفوظ الجنب باطف من
ما تم مقصود بحسن تخلص

تبدو معالمها كلون الارقم
معضومة الكشحين ربا المعصم
كالافحوان من الرشاش المنهم
جزمت حبالك في الخطيط المنهم
طربا فؤادك مثل فعل الابهم
واقرا الهوم فريق ادهم ملجم
يهد السليل الى اشم غتمشم
غمر الطبيعة ماجد متكرم
عف مطاعمة كثير المغنم
جتم النضائل ذي نوافل فدعم
قعساء ترفعها مآثر تنني
يفشى المطالب كالحضم المنعم
حلو على العلات غير مذم
باغر مقتبل الوسامة معلم
للجهدين وللوفر المعدم
واخو الكرم الى المكارم ينني
وابو حنيفة والاغر الهاشي
تزري بما تبديه وقع الانجم
باشعة الايمان ماضي الاسهم
اهداه من فضل وفرط تقدم
فقضت محاسنه بختم محكم

❖ وقال مادحاً فتح الله افندي الفلاقسي الدفترى ومؤرخاً ❖
❖ تربية للجامع الاموي الشريف ❖

رويداً ان للضيق انفراجا
 بحسن نظارة الفتح المرجى
 وكان لسانه المحالي يشكو
 وذلك اذ خلت مائة والف
 بغوث الفرد الاموي ارخ
 فادركه من الباري غياث
 وكان اذا ذبول الريح مرّت
 واعونى المحصير ولو براعى
 مرته وخدمته ثواب
 درانكه وانكه وكانت
 غدت قطعاً تهاجرن انفراداً
 فوفى حق خدمته قياماً
 وجدّد كل درس فيه نشر
 اقام به شعائره احسباً
 هام ان تكلم في مهم
 وان دهمت خطوب وادلمت
 وكم من مشكل بدمشق اعيا
 بعزم لا يعوج على فتور
 امد الله همة بعز
 ومازج طبعه حب المعالي
 خلائقه الزلال فان تعدى
 اذا اجترأت على اسد نعايج
 فلا نزال اسمه بعتاد سوحاً
 كما يستلزم الليل انبلاجا
 رجاء المجامع الاموي راجا
 الى نظر يلاحظه احنياجا
 وست ثم خمسون اندراجا
 بفتح الله قد كسب ابتهاجا
 كما قد فاجأ الغيث الفجاجا
 تكاد بان تثير به العجاجا
 اكيد حقوقه فرشوه ساجا
 وقل له وان سقوه عاجا
 تروق العين وشياً واندماجا
 فلا وصلاً هناك ولا ازدواجا
 بما يرضى المناجي والمناجا
 لعلم الدين بحثاً واحتجاجا
 فعاد اليه رونقه وعاجا
 بحرف واحد قطع اللجاجا
 رأينا رأيه فيها سراجا
 معالجه فكان له علاجا
 وحزم لا ترى فيه اعوجاجا
 وروجها الذي خلق الرواجا
 بحيث غذا لهمة مزاجا
 عليه محتر عادت اجاجا
 ونام لها فقد حاكى النعاجا
 مربعات له تأبى الرناجا

ولا عدت مساعيه اللواتي غدون لهامة العلياء ناجا

وقال مادحاً له ايضاً حين قدومه من اسلامبول *

سرى البرق في الافق الشمالي معتناً
ألزم قلبي ان يقرّ بصدرة
وعرّض بالاعراض منهم مكلماً
وهيج لي ذكرى مغارب تنازحت
ضمنت لها ان لا اخل بذكرها
فما كنت الا الغمد فارق نصله
رعى الله من اضنى المحب اذكارهم
فلا وصل الا بالاماني برنجي
لقد عسفوا والرفق بالرق واجب
وي من يغير البدر حط لثامه
فذاك الذي تبنى على ضمّ خصره
ومن مثله اذ احرز الحسن وجهه
فلا حاسد الا مقرّ بسبقه
لقد آب فتح الله والنصر صاحب
واظهر شكر الروض للغيث مثنياً
فقد نزل افق المجد من رد شمسه
وقد كان حيناً غاب عن غاب عزه
وقد عادت السراء يوم قدومه
واخجلنا بالبرّ فعل ابن حرق
فما فارق الرأي الاصيل مهذب
رأي الحلم مفروضاً على كل ماجد

فاهلاً به اذ عن من جانب اسنى
وقد عن لي من ذلك الجو ما عنّا
لقلي ولم يطلب من الاذن الاذنا
فلا البعد انساها ولا ذكرها اغنى
وسرت وخلفت الفؤاد بها رهنا
وما كان الا طائراً الف الوكنا
وضنوا باهداء السلام على المضي
ولا طيف الا بالتوهم بسندني
وما نزل اعلى الناس يحنو على الادنى
وتحمد اخوان النقي قد اللدنا
حروف التمني بالضمائر لا ليني
كما ان فتح الله قد احزن المحسني
ولا خنصر الا على مجد ثني
له يحمل الاسعاف والامن لا المنا
على دولة الاحسان اثني وما استثنى
ولولا ضياء السيف ما زينوا الجفنا
وعاد وافلاك المعالي له مغنى
فان قيل عيد فهو لا غيره يعنى
وما قرّع الجاني فما قرع السينا
ولا روع الضرغام من قمعع الشنا
وبانت له سبل المكارم فاستننا

الا هكذا فيحفظ الحمد اهله
فان لم تكن هذي المعالي بعينها
ليس جديراً ان يلاذ ببابه
فقد منح الدنيا حديثاً مخلداً
وكان زماني قد امارت قرائحي
وقد سوغت لي واد ابكار خاطري
وكم خاطب لست سبحاياه كفوها
ولو سبقت الدنيا الي جميعها
ولكن دعت قلبي شمائل سيد
فصغت لجيد الحمد طوق مدائح
فدام بساحات المعالي طلوعه
ومثل الذي قد شاد في الحمد فليبنى
من فهم المعنى فما الملا معنى
اذا حادث اعيان مشكل عني
له ابدًا تفي الرواة ولا ينفي
وغيبها في لحد قسوته دفنا
خطوب وخطاب له مرة المجنى
ارى الشعر ياتي ان يقيم له وزنا
بغير وداد ما رفعت لها جفنا
ودود فاحبته فلهي وما ضنا
اذا سمع الحزون ابياتها غنى
وفي فلك العلياء لا الفلك الادنى

وقال مادحاً له ايضاً

عظمت من الله المواهب
اهلاً بمقدم غائب
قد كان يوم قدومه
في نصف شهر الصوم لا
قد كان في افق الشا
حتى قضى بشروقه
فسرت الى استقباله
وعلا الدعا للدولة العلياء من كل الجوانب
هي دولة الاحسان والسعد المطهر المذاهب
لا نزال باهر عزها بالله الاعداء غالب
لم لا وقع الله منها عاد للسرء جالب

فتفرجت كرب القلو ب به كما صفت المشارب
ولكم به قرت عيو ن كان عنها الغمض غارب
ولكم كتاب قبلها منه تلقته كثنائب
فغدا حلياً للترا ثب بعد ما حل الحفائب
بل ما تغرب من صنا عة كفو بذل الرغائب
من لم يغرب معروفة يوماً فليس بعد غائب
يسمو البريد بهاجد بهب المسوومة السلاهب
وتقاد بين يديه مسرجة الجنائب كالجنائب
والجد ليس ينال الأ بالمكارم والمناعب
الصدر رحب والجنا ن مشيع والرأي ثاقب
والهمة العليا نرا حمت الكواكب بالمناكب
لا عيب فيه وليس بحسب عن خفيات المعائب
لكن نداءه مقسم بين الأبعاد والأقارب
لا يستخف وقاره تحريش نمار مشاغب
وإذا اخبر منقب كشف النقاب عن المناقب
فالحلم من خير المنا قب حين تمنح النقائب
والحقد للصدر المنا سب للمعالي لا يناسب
كم عائب ومشارب في الانتقام لمن يعاقب
والصغ شيمة من برا قب قل فيه من يقارب
حلو الأمور ومرها سيان عند اخي التجارب
والصبر مقرون بنص ران نظرت الى العواقب
هذا ورب مخاطب ادرى وافصح من مخاطب
ومن الاعز الدفترى ومن به سمت المراتب

هذا الجار متعلق بمرمي

يرجى الناصح ان غدا مستوفياً اشعار كاتب
لا زال خادم بابو ال اقبال والتوفيق صاحب

❖ وقال مؤرخاً خنثان بني بعض الوزراء ❖

لك الحمد يا من حصل لنا لطفه واتصل

بمثل صنيع الوزير — ربحن ضرب المثل

سبي النبي الذي على الملك كان اشتمل

وفي مثل اغداقوه يكاد يحور العدل

دعا الجفلى لدعوته فكاد القرى ان يمل

خنثان جرى بالجدى فعمم الورى بالجدل

لشبل له في السنا كشمس الضحى في الحمل

لا حمد اترابه بتفصيله والجمال

مخيلته بشرت بحمد له مقبل

وقد جاء تاريخه خنثان بجود كمل ١١٥٦

فكانت له راعياً عناية من لم يزل

اذا عمم عدل الرعا ة صار الرعا يا خول

وينقاد ليث الشرى الى حاكم ان عدل

فكيف الذي جوده مع العدل ايضاً شمل

عن البحر سلمي اجب وعن صدره لانس

فما وصفه بالذي اذارمت حدّاً حصل

تملك رق الورى ببشر بروق المقل

وحلم يقر العدا به ليس بالمتعل

وبالحلم تصفو العلا وبالعدل تبقى الدول

ارى الحلم مثل الحيا بزان به من عقل

وما راق ورد الخدو د الأ بصيغ النخل
 وسل عنه يوم الوغى مواضي الظبي والاسل
 اذا طار من خيفة شعاعاً فواد البطل
 ظننت شبا سيفه يسابق وشك الاجل
 وراح يعدّ الجرا ح عند اللقا كالقبل
 فكاد يموت الحما م من بأسه للوجل
 بينها عدو رأى له راية فأنخذل
 فلا فات رايته بلوغ المنى والامل
 بفتح لب راحة ونصر اذا حلّ جل

وقال مهنئاً للمولى علي افندي المرادي بالافتاء ومورخاً

ودادي غير متقل ووجدي غير مفتعل
 وقلبي كالسندل في ثقله على الشغل
 وكاد بروح من هي بلا يأس ولا امل
 فلا تعتب على صاح فقيد حاضر مثل
 يعثت به الى سكني فلم يرجع ولم يصل
 فلا تعجب لما صنعت بقلبي اسهم المثل
 ولا تذكر بني ثعل وعن هاروث لانس
 فما السحر المبين سوى رموز الاعين النخل
 نور د ادمعي كلفاً برونق وردة النخل
 ومرّ اللوم لا يحلو وصيغ الخدّ لم يحل
 فدع لومي وكن رجلاً فضوليا بلا عدل
 وقد اكثرت من لومي فلم اقصر فلا نطل
 اما حصلت من ورع سوى عدل علي غزل

وبعد فلست اقبل ما تلقه من الجدل
ولا اصغى الى لاح فؤادي عنه في شغل
امم الي من هذا واجدر لي وانفع لي
مدائح ماجد خلقت خلائقه بلا خال
ووصف مفاخر ارببت على التعميل والجمال
لقد سلمت عزائمك من التسوييف والفشل
وليس سوى معاليه معول ضارب المثل
غدا بالمجد مشغلاً بلا ملل ولا كسل
على نهج عن الآباء والاجداد متصل
وليس على ما نرهم وان جلت بهتكل
ولكن زاد ما شادوا بعون القادر الازلي
وزين فضله ادب وحسن الطرف بالكل
واي خصلة منه اليها القلب لم يل
وداد غير منقطع وبشر غير معتمل
وراحة مانع عرفت لبذل المال والقبل
ولما ازداد تشريفاً بخدمة اشرف المال
وقام بواجب الفتوى بلا زبغ ولا زلل
باراء موكلة بكشف المعضل الجلل
ونقل صح ما خذه وتعليل بلا علل
والفاظ مهذبة بلا خطأ ولا خطل
اتي ناربخه بيتا كرقم الوشي للحلل
رأينا مجلس الفتيا يزيد علوه بعلي
ولو ابصرت الماصب بنادي فضله الخصل

يشير إلى لامية

عجبت من السهي إلى يزور الشمس في الحمل
 ازور جنابه السامي على خجل وفي وجل
 وقد فاضت مكارمه كصوب العارض المطل
 فاذكر بيت من قد فا ل ما خوفي من الليل
 ولكني استرقتني مودته مع الخول
 وما يدي مكافاة على صاب ولا غسل
 سوى صوغ الثناء له وبسطي كف مبهل
 وليس اداء خدمته بغير دعاء محتفل
 ومدح غير مبتذل بشعر غير مبتذل
 وذلك جهد امثالي وليس الحظ من قبلي
 فلا زالت محامد لما عبر بلا اجل
 ودامر علاه محرمات بجرمة خاتم الرسل

❖ وقال مورخاً عمارة قصر ❖

قصر بحمد الله منصور بانيه للخيرات مهور
 هو مطلع لبدر اندية ابوابها للنجم اكبر
 طابوا اصولاً فشغلهم ابداً ذكر ونجيد وتكبير
 السيد الفاروق جدهم بالفضل ضمن الذكر مذكور
 مدحي لهم خدم لجدهم وبيها من الآثام تطهير
 شرفاً بخدمته كما شرفت وزهت بها الولدان والخور
 كم آية ترات موافقة آراءه والحق منصور
 قد جل عن وصفي فحيث صلي الا له على مؤيد
 المصطفى من ذكره ابداً بالنور والاكوان ديجور
 للملك والملكوت تعطير

ورضي عن الاصحاب قاطبة اذ كلهم بالفضل مشهور
 يا ناظر به ان رائره حبا لخدم لما جور
 فلذا اتى تاريخه عجب فصر على الاحسان مقصور

❖ وقال رحمه الله تعالى ❖ ١١٦١

الحمد لله الذي حمى ما زال يستدعي المريد العليم
 اطلع شمس الفضل في افقها ذلك تقدير العزيز العليم
 وصير الحكم الى اهلها فضلاً فما احسن صنع الحكيم
 والتوس قد نصي ولكنها في كف باريتها نصيب الصميم
 اخلق من قد عرف الله من بخصه الله بفضل عظيم
 العالم الراشخ في العلم من سلالة المجد الكرام الأروم
 سمجة فيه النقي والندی كسر طرف الريم ما ان بریم
 محقق ما مراغ عن نهج في الحق من لومة غار بلوم
 ان يشبه امر فاقواله حجة من يبغي الصراط القويم
 وان دجى خطب فأراؤه كالشهب في جنح الظلام المبهيم
 بصغر من الفاظه غيرة اذا جرت درة العقود النظيم
 وقد غدا من خجل دونهما يعثر بالاذيال جارى التسميم
 عذراً فقد حاولت اوصافه جهدي فاعيانى عد الغيوم
 وكيف بحصى فضله شاعر ذو خاطر في كل واديهيم
 لكنني داع له مادح من عايه بفؤاد سليم
 وانا جسري حله وانني عبد ولاء قديم
 ارجو بان يلحظني لحظة تجبر لي قلبي الكبير المحطيم
 فأثني بعد الدعا قائلاً سبحان من يحيي العظام الريم

﴿ وقال عليه الرحمة ﴾

ايها المعرض الذي قد جفاني فنؤادي في قبضة الوجد عاني
صار دمي بسابق اللظ بالشك - وى ويحك رقة في البيان
كم عتاب ابدية حتى الى الكأ س واعني به الذي قد عاني
بلسان من الدموع فصيح ارسلته عينان نضاختان
بمجل الراح رقة فلهذا تنواري بجله الارحوان
قد براني جور الهوى وزماني ليس يرثي فما اراه براني
افلا رحمة اصب يقاسي من صروف الهوى صنوف الهوان
لمت شعري ومن نمي تعني ومحال لاشك بعض الاماني
ايقيم الزمان يوماً من السك - ر وان كان مستحيل الامان
فاري ساعة من العيش تصفو لكرم من عربدات الزمان

﴿ وقال عفا الله عنه وبالأحسان عمة ﴾

يا من جفاني وملا رفقا بعبدك مهلا
لم تنق عيناك عضواً ما اودعت فيونصلا
هاتيك حبة قلبي على اللظى تنفلا
كانها مسك خال بمجر خدك بصلا
وتلك نفسي فاضت اسي ولم انسلي
الا وانك اشهى من الحياة واحلى

﴿ وقال تجاوز الله عنه ﴾

سقى الله في مصر السعيد منزلاً فضى الله فيه باجتماع ذوي اللب
عمل لمعول السجايا لقاءه احب الى الظامي من الخصر العذب
واخوان صدق مستقيم ودادهم وشر الاخلاء المقوم بالعتب

نعمنا به حيناً من الدهر نخنسي سلافة آداب نجم على الشرب
 ارق واشهى من تنهل مغرم واعذب من عنب الحبيب على الصب
 بحيث ترانا للموجوه صيارفاً ولست ترانا نصرف الهم للكسب
 هو الدهر قد يسخو باسباغ نعمة واكنها الايام تسرع بالسلب
 وابرح ما يبلي السرور فراق ذي وداد صحيح في النباء والقرب
 سلام من الرحمن يصحب رحمة على كل من يرى العهد من الصب
 الا لا يلني بعدكم عند غفلة عذير فما فارقتكم ومعي قلبي

❖ وقال طاب ثراه ❖

قلب بحبك مولعٌ حذر عليك مروّعٌ
 لم يبق منه ما يذو ب عليك او يتصدع
 ومتم عفاً الضمير غليظة لا ينفع
 في غير نظرة وامق عند اللقا لا يطمع
 دنف بوحى جفونك الـمرضى اليه يقنع
 ان كان يمنعك الغيو رعن الوصال ويردع
 فيد العفاف اشد رد عما للعب وامنع
 لا لوم ان منع السكو ن فمن احب ممنع
 شمس تلح اكي تحفة العيون فتدمع
 في طرفه سحر عن السـعقل المجرد بخدع
 يفديك قلب لا يقـر ومقلة لا تهجع
 لم ذا الصدود وليس عنـدي للتجلد موضع
 والحسن والاحسان عنـدك واللطافة اجمع
 فعلام ترضى ان يـسبـي الصدود الموضع
 مرني بما تهواه يا سـكـني اطيع واسمع

خالحر بعنوفي الحبسة للحبيب ويخضع
 وبروعة اعراض من بهواه عنه فيجزع
 واذا رأى وجه المنيسة بغتة لا يفزع
 يامولعاً بلام صب عذاه لا ينفع
 قد را الهوى وقضى للعنا له فإذا يصنع
 يلويح من يشترك يغـ ربه العذول ويولع
 ويغتره الصبر المحا وذل وهو آل للع
 ونهيج ذكراه حيا مات لاراك الوقع
 فيكاد يسفك ان شدا دمه حمام يسجع
 قد قلت اذ حم الفرا ق فخطبة لا يدفع
 هول الفراق اشد من هول الحمام واقطع
 واشد منه من تما دي الحب ما توقع
 خلت الديار من الاحبسة فهي قفر بلقع
 فالرأي ان تحتال في كبد لذك تقطع
 فالبيت جارية به كبد الحب نهض
 وذر الدموع على المعال لم تستهل فتسرع
 فالدمع للعشاق من الم للصباية مفزع
 يوالوت بعد الالف للصب المتيم افزع
 او لا تخفى الدار عنك والحبيب مضيع
 اصفي من الدمع المنري يعصى العذول وجمع
 وارزق من نفسي وقد ازف الرحيل وودعوا
 شعر يصوغ عقوده السهول الى اجل فيبدع
 المفاضل الفطن الاديب لا لمعي الاروع

نسل الاولي بلغوا الكمال فلاحقهم ظلع
 بدر بآفاق العال من بعد بدر بطلع
 سلكوا طريقا في المكا رم ابا ست من يتبع
 وشأوا بحجهم الانا م فليس فيه مطمع
 من علمه ونواله عن طالب لا يمنع
 لا سودد الا وسو دده اعز وارفع
 والحلم والمعروف منة والمكارم اوسع
 ولظرفه وحديثه في كل قلب موقع
 وقلبه للعلم والمحكم الجميلة منبع
 يامن عليه من الكرا مة حلة لا تنزع
 اكرمت عبدك فهو مشغوف بشرك مواع
 قسا بود قد رسي لك في الحشالا يقطع
 وبقدرك السامي وفي تلك الالية مقنع
 ابدا يحن اليك قلب بي ما بقيت وينزع
 فاسلم ودم للمجد بالعيش الرغيد تمنع

❖ وقال رحمه الله وهما آخر الديوان غمزه الله بسحاب الغفران ❖

على الله في كل الامور معولي ومن فيضه ارجو بان ابلغ المنى
 وما زلت مذ كانت حياتي جهالة اسيء الى نفسي وما نزل محسنا
 يقول كاتب هذه الحروف ❖ ومنق هذه الصنوف ❖ الفقير الى رحمة مولاه السلام
 المؤمن ❖ عبد الله بن عبد الله بن سلامة المؤذن ❖ الادكاوي بلدا الهمة الله
 تعالى رشدا قد فرغت من رقم هذه الفرائد ❖ ونظم هذه الفلايد ❖ فعين الله
 على ناثر دررها ❖ وناشر حبرها ❖ ومنشيء بدائعها ❖ وموشي وشائعها ❖ ومخترع
 معاني عيونها ❖ ومفترع ابكارها ورعونها ❖ وناث سحر البيان في عقدها ❖

وباعث ارواح اللطافة الى موات جسدها * وائم الله ما ابن الحسين * وان شاع
 ذكره في الخافقين * وطار طائر ذكره * وسار سائر شعره * وظهرت معجزات
 معانيه * وبهرت الابصار بينات مبانيه * بارجح من بيانه * وافصح من
 لسانه * فلو تقدمه قليلاً لما ذكر اسمه * بل لو عاصره لانحى رسمه * بيد ان
 قصوري في هذه الصناعة * وشعوري بالعجز بين اهل البراعة في البراعة *
 ملزمان لي بالامساك عن الغلو في اطرائه * والاغراق في مدحه وثنائه * لكني
 اقول هو نتيجة اهداها لنا الدهر مع بخله بالنتائج * وحاجة تكرم بقضائها مع ضده
 بقضاء الحوائج * فاسعد به من دهر به سعد * وقام سوق فخاره حيث انه به
 وجد * الا وهو الفاضل الالمعي * والكمال اللوذعي * ذو الذهن الوقاد *
 والادب المستجاد * والخط الذي يحسك الروض اذا نور * ويعقد عليه اذا
 عدت ايدي الاحسان * في هذه الصناعة المختصر * تالله لو ادركته ابن مقله
 لازدرى خطه المضروب به المثل * وقال لاتباعه الحقول غبار هذا الفاضل
 نظفروا بحقق الامل * او ابن البواب لقال هذا مخدومي * الذي اخذت
 عنه صناعة مرقومي

احمد الاسم احمد الوصف نامي ال فخر فرد العلا وحيد اوانه
 ذو المعالي التي عن الغير صينت فهي ابكار فكره وبيانه
 سعدت مصرنا اذ حوت منه بليغاً غدا بديع زمانه
 وغدت شامه لما فقدت منه كحل معطل من جماله
 قد زكا اصله الكريم فحسن السفل منه ينوب عن برهانه
 والكيوان اذ غدا ذا انتساب فلتد فاق عن علا كيوانه
 لانرايت اغصان اقلامه مثمره بازهار المعاني اللذيذة الجنا * وشموس افكاره
 مطلعة من اقمار مبانيها ما يبهز الالباب ضياء وسنا * وقد نقلت جميع ماسطرته
 من خطه البديع الحسن * سالكاً سنه في تربيته وياحبذا ذلك السنن *

﴿ يقول صححه المقتدر الى كرم العظيم المنان عبد القادر بن ﴾

﴿ الشيخ عمر نيهان عفا عن خطاه وتقصيره مولاه ﴾

﴿ وسهل له طريق الفجاح والنجاه ﴾

بعون من انبت ازهار المنشور والمنظوم في رياض المباني * وحلى جيد الشعر
بمعاني البديع وبديع المعاني * فجز طبع ديوان الاديب الفاضل احمد يلى
ابن حسين المعروف بالكيواني فياله من ديوان رق لفظا وراق معنى * وغدا
للبلاغة مطالعا ولل فصاحة مغنى * وذلك في عصر من نشر على ارجاء ممالكه
المحروسة صنفى العدل والأمان * وعمت مراحمة سائر رعيته فاصبحت في رغد
من العيش وصفاء من الزمان * مالك ازمة سرير السلطنة العظمى المحفوظ
المصان * السلطان ابن السلطان السلطان عبد الحميد خان * ابد الله شوكة اقمنداره
واعز جميع وزرائه وانصاره * سيما حضرة الوزير الكبير * صاحب الآراء
السديف والمقام الخطير * من نران وجه الفضائل والمعارف * وصار نشرها
اهم الاشغال عندك والوظائف * فنال قطرنا بسعديه المشكور تقدما ونجاحا *
ولم لسان العموم بالدعاء لدولته مساء وصباحا * صاحب الابهة والدولة
والي ولاية سوريا السيد احمد حمدي باشا * بلغه الله من امانى الخيرات ما
اختاره وشا * وكان طبعة في المطبعة الحفنية الكائنة في دمشق الشام ذات
الحاسن الفاخرة والثغر البسام * على ذمة من لغض الآداب بخني * صاحب
المطبعة المذكورة محمد افندي الحفني * وقد وافق نهاية طبعه اليوم السادس
من رجب الفرد الذي هو من شهور سنة الف وثلثمائة وواحد
من هجرة سيدنا محمد المصطفى * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه

معدن الوفا * ما طلع نجم السها * والى ذاته الشريفة كل

فضل في الحقيقة

انتهى

ترجمة ناظم هذا الديوان

هو احمد بن حسين باشا بن مصطفى بن حسين بن محمد بن كيوان الشهير بالكيواني الدمشقي مفرد الزمان وحسنه الاديب الشاعر واللييب الماهر كان سيد عارفاً بارعاً كاملاً كاتباً فاضلاً له يد طويلة في العلوم وفنون الآداب ومهارة تامة خصوصاً بالانشاء والنظم والنثر وله براعة في الكتابة بحيث تفرد بحسن الخط بوقته مع معارف تامة وخط اخذ من الحسن وافر الخط فلوراه ابن مقلة لا ينهر من صنائع كتابته او ياقوت لوقف قلمه عند بدائع براعته ولد بدمشق ونشأ بها وارتحل الى مصر واستقام بها مدة سنين وطلب العلم على جماعة اجلاء وحضر على الشيخ محمد الدلجي في النحو وعلى الشيخ احمد الاسقاطي المحنفي بالفقه وغيرها من العلماء ومن مشايخه بدمشق الشمس محمد ابن عبد الرحمن الغزي العامري الشافعي الدمشقي واخذ الخط عن الكاتب الشيخ محمد العمري الدمشقي واجيز بالكتابة المعروفة عند ارباب الخط واخذ عنه الناس ونظم ونثر وسلب برفقتها عقول البشرو كان بدمشق غالب جلوسه في حانوت بسوق الدرويشية تجتمع عنده زمرة الادباء والكل على لعب الشطرنج وله فيه ارجوزة عجيبة وكان هو احد اعيان جند اوجاق البرلية بدمشق والمشار اليه بهم وذلك كان امير الامراء تولى حكومة القدس وعجلون وغيرها وهذا المترجم كان فيما اعلم وانحقة درة في جيد دهر وغرة في جبهة عصره ولما وفد الى دمشق المولى السامي عثمان الشهير بالمخالصة صاحب الوقف بدمشق وكتخذا الوزير الاعظم اراد الاجتماع برجل من الادباء فجي له بصاحب الترجمة فراه مستوفي الشروط من جميع ادوات الظرف وطبق مشربه فلما ذهب الى الروم اصطحبه معه وحصل له منه غاية الاماني والاکرام وصرف كليته اليه واقبل بالتمظيم عليه والذي حصل له منه من الاكرام لم يحصل الى احد وكان له الرتبة العظمى والمقام الاكبر عند وزير دمشق عبد الله

باشا المعروف بالحججي * وترجمه ابن السمان في كتابه الذي ترجم به شعراء
دمشق وقال في وصفه بقية القوم الذين مضوا وسنوا الندي وفرضوا * ودان
لم المجد فرضوا * احتفل به الكمال احتفال الصاحب بابن هلال واحاط باطرافه
احاطة الهالة بالهلال فتقاسم عضوا عضوا وادعه من الاناءة ما يطيش
دونه رضوى فانتدب لاقامة برهانه واحراز السبق في حومة رهانه فرأى
عبابا فحاض واعناض بالجواهر عن الاعراض متقياً منها الجياد ومختاراً ما
يهزأ بقلائد الاجياد برقة تحسدها الا لطاف وفكاهة خفية القطاف ومحاضرات
بها الراغب واله وحديث بالرقعة لم ينسج على منواله وطبع بسابق حاتم بالكرم
وغیره ينفخ في غير ضرم وقلم بنوادر المعاني ندي ومداد عنبري النوحة ندي
وخط نزهة العاشق والروضة الغناء المستعبر الناشق اشهى من العارض
المزرد اذا استدار بالمخد المورد واما شعره فانه الثبر المذاب والرشقات من
الثنايا العذاب استخلصه من حكم هي من جوامع الكلم واستودعه ما هو من قول
لو وليت سلم فاذا وصف الرياض اغنى عن املاء ذات الاطواق واذا ترسل
في الغرام علم ابن الدمنة الاشواق او ندب الاطلال انسى قفانك او
انتقل الى النشيب في الآرام فما ابو عيادة في حسن السبك وهو ممن جاب
البلاذ * وسبر اغوارها والانجاد * وكنت وياه بمصر والشباب به كلف فختلف
لمبادرة الادب ولا تختلف * وقد انسيته الطارف والتلبد واستعوضت بصحبته
عن المحيم والوليد * وحين عصفت بي الى الروم رياح القدر * رأيت هلاله
في افق سائها بدر * وهو في كنف بعض رؤسائها والحظوة تلحظه وشيم المعالي
تلحظه وكانت وفاته في ربيع الاول سنة ثلث وسبعين ومائة

والف ودفن في دمشق بتربة الباب الصغير رحمه

الله تعالى اه باختصار من تاريخ

المرادي